الاثنين 21 آذار 2022
العدد 4590 السنة السادسة عشرة
lundi 21 mars 2022 nº 4590 16ème année

24 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رأس المال
لا تغطية لودائع الدولار

● مارك أيوب
خطّة الكهرباء تذاكٍ وغموض

● ماهر سلامة
نهاية الغزو الليبرالي لروسيا

أنصار الله يقصفون منشآت نفطية سعودية:
الحرب ما زالت في داركم عامرة!
[10]

ترسيم الحدود البحرية: انزعاج أميركي ومهمة هوكشتين مهدّدة
جرائم المصارف الى المجلس العدلي؟
[3]

الفاتيكان «الجديد» يتخطّى بكركي
[2 ـ 3]

(هيثم الموسوي)

مناسبة

هديّة الأمّ في عيدها
دواء... واشتراك كهرباء!

6

العراق

مشروع حكومة الغالبية يترنّح

11

أوكرانيا

توقّعات تركية باتفاق قريب
صاروخ «كينجال» الروسي يدخل الحرب

12

على الغلاف

نظرة مختلفة إلى مسيحيّي المنطقة

الفاتيكان «الجديد» يتخطّى بكركي

في زيارة رئيس الجمهورية ميشال عون الثانية للفاتيكان، أكثر من صورة تذكارية. بعد زيارة الموفد البابوي للبنان وتغيّر النظرة الفاتيكانية إلى دور الكنيسة المارونية، فيما الأحزاب المعارضة مشغولة بالأصوات الانتخابية

هيام القصيفي

منذ زيارة وزير خارجية الفاتيكان بول غالاغر لبيروت، مطلع شباط الفائت، وكلامه في لقاءات بعيداً عن الإعلام حول حزب الله كجزء أساسي من لبنان واللبنانيين وبضرورة «طمأنته» داخلياً ودولياً، تعاظت القوى المسيحية مع ما نُقل عنه، إما بإنكار تام أو بمحاولات استكشاف خجولة. وعكس هذا التخبّط جهلاً بحقيقة الكواليس الفاتيكانية، وكيف وصل غالاغر إلى هذه الخلاصة، بعدما تنامى تأثير تيارات لبنانية، كنسية ومدنية، في مواقع القرار في الفاتيكان. ومقابل

> تراجع دور الكنيسة المارونية ولم تعد الطفل المدلّل للفاتيكان

التلهّي بالمقاعد النيابية وتركيب اللوائح واستجرار عروض مالية من دول عربية، كان المسار الذي عبّر عنه غالاغر يأخذ مكانه الطبيعي داخلياً وفي الفاتيكان. وتأتي الزيارة غير التقليدية لرئيس الجمهورية ميشال عون إلى الفاتيكان اليوم، لتضع الواقع المسيحي، الكنسي والسياسي، على مشرحة واقعية.

الواقع الكنسي

الفاتيكان اليوم ليس فاتيكان البابا يوحنا بولس الثاني، حتى في نظرته إلى أوروبا. فموقف البابا من الحرب الروسية - الأوكرانية، المختلف عن موقف البابا البولوني، حمل التباسات جعلته موقعاً لانتقادات إعلامية أوروبية وكنسية، قبل أن يستخدم تعابير حذرة في وصفه الحرب ودعوته إلى السلام. والفاتيكان مجموعة دوائر، وليس سلطة مركزية تختصر القرار بيدها. فكل من يتعاطى الشأن الفاتيكاني يعرف، مثلاً، تأثير رئيس المجمع الشرقي ليوناردو ساندري، وهو ما كان جلياً في زيارة الأعتاب الرسولية للكنيسة المارونية، بناءً على استدعاء من البابا عام 2018، لعدم رضاه عن أدائها، إذ انتهت بلا تأثير يُذكر بفضل تدخل ساندري بدعم من رجل أعمال لبناني.

النقطة الثانية هي أن الكنيسة المارونية لم تعد الطفل المدلّل لدى الفاتيكان. التاريخ المشترك وعلاقة بكركي التاريخية وولاؤها، كما كل الكنائس التي تتّبع التقويم الغربي، ولاء مطلق. لكن كانت للكنيسة المارونية دوماً خصوصيتها واستقلاليتها وموقع ريادي ومتقدم في عاصمة الكثلكة، دون الكنائس الأخرى. وصودف أن تزامن دور البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، في مرحلة تاريخية، مع حبرية البابا يوحنا بولس الثاني، فكانت بكركي الصوت المتقدم، خصوصاً في ظل قادة كنائس غربية وشرقية كانوا أقرب في نظرتهم إلى الأنظمة المحيطة كسورية تحديداً، عندما كان صفير معارضاً لها. وقد جاء الإرشاد الرسولي ليعبّر عن أكثر من الفكرة السائدة حول أهمية رسالة لبنان في التعايش الإسلامي - المسيحي، إذ إنه تكامل، من خلال الزيارة البابوية، مع نظرة بكركي إلى دور لبنان والمسيحيين ومواجهة الاحتلالات.

الفاتيكان، بعد تخصيص سينودس لمسيحيي الشرق وتراجع دور الكنيسة المارونية، بدأ ينظر إلى مسيحيي المنطقة من خارج العين المارونية. وبدأت قيادات الكنائس الشقيقة تلعب دوراً «سياسياً» وكنسياً في تقديم نظرة مختلفة إليه عن واقع لبنان وسوريا والعراق وإيران. وهذا الجو بدأ يتوسّع ويترك تأثيرات مباشرة على دوائر ديبلوماسية فيه، تارة تحت شعار «حلف الأقليات»، وتارة أخرى تحت شعار مكافحة الإرهاب، أو تحت عناوين سياسية ترسم ملامح مستقبلية لدول المنطقة والطوائف المسيحية فيها وعلاقتها بالمكوّنات الشيعية والسُنية. ورغم أن ما يُعرف تقليدياً بـ «القضية اللبنانية» ورؤية بكركي لا تزال تحشد مؤيدين في الفاتيكان، إلا أن الواقعية تفترض الكلام عن طبقة أساقفة مواربة لا يستهان بها، مناصب وأدواراً، وعن مؤسسات رهبانية من الدرجة الأولى تتماهى مع الطروحات الجديدة، الحزبية والسياسية، إضافة إلى مترابطة - لأنها لم تقدم نموذجاً صالحاً للعمل الكنسي أو الاجتماعي المرشح للانفجار. علماً أن تقارير لبنانية تُرفع إليه، من داخل الفاتيكان ومن لبنان، ضد البطريرك مار بشارة بطرس الراعي والحلقة المقرّبة منه، وتتناول أداء بعض المطارنة ورهبانيات وتتحدث عن فساد وهدر. ولم تتمكن الكنيسة المارونية، رغم ما يعرفه أساقفة فيها وبعضهم متصلون بالفاتيكان أو بالسفارة تأثيرها على دوائر معروفة في الفاتيكان.

(دالاتي ونهرا)

الإنفتاح الذي باتت تُعد أقرب إلى فكرة بكركي التاريخية، من تغيير النظرة الفاتيكانية الجديدة إليها، ولا من فرض رؤية سياسية مغايرة. فقد زار البابا فرنسيس مصر والإمارات والعراق، متخطياً الكنيسة المارونية. فيما زار الراعي السعودية، ويزور مصر، ولكن من دون أن تكون لهذه الزيارات فاعلية الاستمرارية والثبات على رؤية موحّدة وديناميكية متكاملة. وليس أمراً عابراً أن يقف غالاغر في بكركي ضد طرحها الحياد، بغضّ النظر عن عبثية الطرح والمبرّرات التي قدّمها لرفضه.

الواقع السياسي

حين كانت الأحزاب المسيحية مشتّتة وكانت زعاماتها منفيّة أو مسجونة، توّلت بكركي قيادة حركة سياسية لم تقتصر على الداخل، وكان صفير الوجه الديني والسياسي للقوى المسيحية، حتى تلك التي كانت ضده، إذ كانت تكفي زيارة له للبيت الأبيض أو الإليزيه حتى يصبح الدور المسيحي حضور في المنتديات الخارجية. في المقابل، كان الرئيس رفيق الحريري يسحب السياسة الخارجية إليه، حتى باتت له كلمة مسموعة في مربط خيل «الموارنة، باريس. ورغم أن الأحزاب المسيحية كانت تمتلك حضوراً فاعلاً خلال الحرب في عواصم القرار، من خلال مكاتب وممثليات، إلا أن المرحلة التي تلت عام 2005، شهدت أفولاً كاملاً على هذا المستوى. وانحسر تباعاً دورها في الإطالة الخارجية، فلم تتمكن من تسويق فكرة سياسية بعد الحضور الكثيف في مرحلة عام 2005.

ما حصل في السنوات الأخيرة من تفاعل فكرة «المشرقية» و«حلف الاقليات» وكلام غالاغر أخيراً، فتح أبواباً لفريق مسيحي على حساب آخر. انتعشت آمال مسيحيي 8 آذار على أساس أن الفاتيكان ناخب أساسي في الاستحقاق الرئاسي، وفي تعزيز الفكرة التي عمل عليها التيار الوطني الحر تحديداً. وفي المقابل، افتقد فريق القوى والأحزاب المسيحية المعارضة إلى أي حضور خارجي. فإذا كانت السياسة الخارجية ترسمها الحكومة والعهد الذي يعبّر، بواسطة مدنيين وأساقفة في الفاتيكان وخارجه، عن رؤيته لوضع المسيحيين في لبنان والمنطقة، فإن الحضور المسيحي «المعارض» خارجياً لا يُذكر، من دول المنطقة إلى الغرب الأوروبي والأميركي. كل تحرك هذه القوى انتخابي، ينحصر بحشد الأصوات الاغترابية أو الدعم المالي. وما يُطبخ في دوائر سياسية وكنسية بعيدة عن توجه بكركي لافت، بقدر ما هو لافت غياب القوى المعارضة عن أي مواكبة عملانية. فهل يمكن معالجة هذا التطور الخطير كنسياً برسالة إلى البعثة الديبلوماسية الفاتيكانية وقت كان عون بعدُ حقائبه لزيارة البابا. وكيف يمكن أن يزور غالاغر، مثلاً، قائد الجيش المرشح للانتخابات الرئاسية، فيما القوى والأحزاب المسيحية منشغلة بالتحضير للانتخابات؟

اليوم يلتقي البابا عون. لن تنفي المعارضة الخبر. وفيما الحوار المتشعّب من لبنان إلى المنطقة يجري في الفاتيكان كما فرنسا، ستضع المعارضة رأسها في الرمل، وتنصرف إلى تركيب لوائح الانتخابات.

استئناف الحوار بين بكركي وحزب الله

يشكو البطريرك الماروني بشارة الراعي من أن حزب الله هو من أوقف التواصل معه من طرف واحد. حدث ذلك إثر الزيارة «الرعوية» المفاجئة التي قام بها الراعي لفلسطين المحتلة في أيار 2014. استمرت القطيعة طويلاً بين الطرفين، وصولاً إلى عام 2021، عندما تصدى البطريرك الماروني لدور سياسي في ظل الانقسام العام في البلاد وتراجع التوافق بين القوى المسيحية نفسها. وفي شباط من العام نفسه، صرح الراعي بأن «التواصل مقطوع مع حزب الله منذ زيارتنا إلى القدس، ولم يحصل أي تواصل مباشر منذ فترة طويلة... أتمنى أن نجلس إلى طاولة حوار معهم».

عقب ذلك، تحرّك وسطاء بين الجانبين، ولعب النائب فريد هيكل الخازن القريب من الطرفين دوراً بارزاً في الأمر، فعقد لقاء بين أعضاء لجنة الحوار شارك فيه المسؤول في حزب الله محمد الخنساء والأمير حارث شهاب، وجرى البحث في ترتيب لقاء على مستوى رفيع بين الجانبين. لكن الحملة التي قادها الراعي تحت عنوان «الحياد»، وبروز مواقف من شخصيات تصرّفت على أنها ناطقة باسم الكنيسة، لا سيما تشهد تعديلات على مستوى ممثلي الطرفين في الحوارات التي يجري العمل على ترتيبها قريباً.

ويؤكد معنيون أن المرحلة الحالية ستشهد وقفاً لأي تصعيد إعلامي أو سياسي يمكن أن يأخذه كل طرف على الآخر. وإذا كان لحزب الله وضع تنظيمي يمنع أياً من قياداته من الاجتهاد في إطلاق المواقف، فإن الأمر يحتاج إلى جهد خاص من جانب بكركي التي ربما تكون مضطرة لإبلاغ بعض الشخصيات السياسية بضرورة عدم التحدث باسمها مباشرة أو مواربة كي لا تضطر إلى إصدار بيانات نفي.

> لقاء بين ممثلين للراعي ونصر الله واتفاق على لجنة حوار جديدة

ناقش الأمر بالتفصيل مع البطريرك الراعي نفسه الذي وعد بالمبادرة إلى خطوات عملية.

وبحسب المعلومات، فإن اتصالات بعيدة من الأضواء سهّلت ترتيب اجتماع بين مندوبين عن البطريرك الراعي والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. واتفق في اللقاء على إعادة إطلاق الحوار بين الطرفين، وتشكيل لجنة جديدة قد تشهد تعديلات على مستوى ممثلي الطرفين في الحوارات التي يجري العمل على ترتيبها قريباً.

ويؤكد معنيون أن المرحلة الحالية ستشهد وقفاً لأي تصعيد إعلامي أو سياسي يمكن أن يأخذه كل طرف على الآخر. وإذا كان لحزب الله وضع تنظيمي يمنع أياً من قياداته من الاجتهاد في إطلاق المواقف، فإن الأمر يشار إلى أن النقاش حول الحوار بين بكركي وحزب الله، وإن كان يقتصر حتى اللحظة على حلقة ضيقة، إلا أنه موضع متابعة من مطارنة بارزين في الكنيسة المارونية، ينقسمون بين مؤيد ومعارض، علماً أن التيار الداعم للحوار بات يتصرف براحة أكبر بعد زيارة الموفد الفاتيكاني إلى لبنان.

ومن جانب حزب الله، يبدو الموقف محسوماً بأهمية الحوار المفتوح والشامل مع بكركي، إذ إن قيادة الحزب تعتبر أن الحوار مع الراعي يشكل ضرورة وطنية نظراً إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه الكنيسة ليس في تخفيف الاحتقان السياسي فحسب، وإنما في مواجهة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية أيضاً.

(الأخبار)

قضية اليوم

الأخوان سلامة في مرمى غادة عون

هل تحال جرائم المصارف إلى المجلس العدلي؟

لم يُحسم الكباش بين «حزب المصرف» والقضاء بعد. على وقع التهديد بالتصعيد، تستمر التحقيقات في ملف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. ويُتوقّع أن تدّعي القاضية غادة عون اليوم على شقيقه رجا ليُحال مخفوراً أمام قاضي التحقيق في بعبدا، فيما يتواصل «البحث السياسي» عن تسوية للأزمة قد تتمثّل بمجلس عدلي لملاحقة جرائم المصارف!

رضوان مرتضى

تنتهي اليوم مهلة الأيام الأربعة للتوقيف الاحتياطي لرجا سلامة، شقيق حاكم المصرف المركزي، بعدما مدّدتها القاضية عون يومين آخرين بقرار معلّل وفق مقتضيات التحقيق. ويُتوقّع أن تدّعي عون اليوم على رجا سلامة وتحيله موقوفاً أمام قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولا منصور، مع وضع إشارة منع تصرّف على جميع أملاكه ضماناً لحقوق الدولة المختلَسة لمصلحة الخزينة، ولا سيما أنّ أحداً لا يتوقّع حضور حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لمواجهة شقيقه الموقوف، وهو الذي يخشى أن يجري توقيفه على خلفية إفادة الموقوف، الذي كشفت المصادر القضائية أنه اعترف بملكيته لجميع الأموال التي يُشتبه في أنها استُخدمت في عمليات تبييض الأموال. كما أقرّ بأنّ شقيقه رياض هو مصدر الاستثمار، ما عزّز شبهات الإثراء غير المشروع التي تلاحق الحاكم. وقالت مصادر التحقيقات إن رجا سلامة أدلى بإفادات تبيّن أن الحاكم استفاد من عمليات تدوير الأموال، وتُظهر تورّط رجا في تبييض أموال لمصلحة شقيقه. كما تشير المعلومات الى أن القاضية عون قد تفتح محضراً إلحاقياً في حق الحاكم في أحد الملفات التي تتولى التحقيق فيها لتستمر في ملاحقته، مع استبعاد أن يُقدم القاضي منصور على إخلاء سبيل رجا سلامة، مرجحة أن يُمدّد بدوره توقيفه.

وعلمت «الأخبار» أنّ مجموعة «رواد العدالة» التي تقدمت بالإخبار ضد رجا سلامة، تنوي الادعاء على أعضاء المجلس المركزي ومفوّضي الحكومة في مصرف لبنان بتهمة الموافقة على قرارات المجلس المركزي. وكشفت المصادر أنّ الشكاوى ستُقدم أمام القاضية أماني سلامي وستسجّل لدى كل من النيابتين العامة المالية والتمييزية.

في هذه الأثناء، تفاقم التوتّر السياسي على وقع تهديد المصارف بتمديد الإضراب. وهذا التصعيد يذكّر بالقرار غير المسبوق للنائب العام المالي علي إبراهيم الذي قضى بوضع إشارة «منع تصرّف» على أصول 20 مصرفاً لبنانياً وتعميم منع التصرّف على أملاك رؤساء مجالس إدارة هذه المصارف. يومها قرار إبراهيم لم يستنفر أصحاب المصارف حصراً، بل شركاءهم من سياسيين انتفضوا للدفاع عن القطاع المصرفي. وينفّذ أصحاب المصارف اليوم إضراباً ضدّ «تعسّف» القضاء، فيما يتغافل هؤلاء، قصداً، عن أنهم تعسّفوا بحقوق المودعين، وتمكنّوا، بمساعدة قوى السلطة، من تجنّب المحاسبة والمساءلة والعقاب طوال أكثر من سنتين. فلو كان هناك قضاء قادر وعادل، لما استمرّت المصارف بشكلها الحالي إلى يومنا هذا، ولما كان هذا النقاش دائراً، علماً بأن الإقفال اليوم سيكون في وجه الزبائن فقط، إذ عمّمت معظم المصارف على موظفيها أنها ستعمل بشكل داخلي، لأن بعض المصرفيين يرون في الإضراب الأمل الوحيد من خلال زيادة الضغط على القوى السياسية من أجل «تسوية ما»، فيما لا يوافق مصرفيون آخرون على أن يكون هذا الضغط بالاقفال في وجه زبائن حاقدين أساساً على المصارف، ولا ينبغي استعداؤهم أكثر. لكن المفاجئ أن يكون لموظفي المصارف صوت إلى جانب أصحاب المصارف. إذ رددت نقابة موظفي المصارف ما تقوله المصارف عن انعدام مسؤوليتها عن تبخّر أموال المودعين. حال المصارف اليوم من حال الحكومة التي قد تجد نفسها في مأزق مماثل

> عون قد تفتح محضراً إلحاقياً ضد الحاكم في أحد الملفات التي تحقق فيها لتستمر في ملاحقته

(أ ف ب)

إذا ما باتت غير قادرة على تأمين رواتب موظفي القطاع العام في حال تصعيد المصارف التي يعتقد نافذون فيها أنّ خيارهم الوحيد هو التصعيد، متحدّثين عن استنسابية في الحجوزات التي أُلقيت على مصارف دون غيرها. ويرى أصحاب هذا الرأي أنه بدل خنق المصارف، كان الأَولى التهديد بالخنق لتحصيل حقوق المودعين، معتبرة أنّ الذهاب إلى النهاية سيؤدي إلى خسارة الجميع.

رغم كل ما سبق، تتحدث معلومات عن مخرج مقترح يتمثل باقتراح مجلس عدلي لملاحقة جرائم المصارف، وترى المصادر أنّ هذا المقترح قد يكون المخرج الأمثل الذي يُرضي جميع الأطراف، لكنه في الوقت نفسه قد يكون مقبرة لهذا الملف لكون التحقيق قد يطول لسنوات عديدة.

تجدر الإشارة إلى أنّه لم تُحجز أملاك جميع أعضاء مجالس الإدارة في المصارف الستّة التي طلبت القاضية عون إلقاء الحجز عليهم. فقد تبيّن أنّ هناك خطأ في بعض الأسماء التي أُلقي عليها الحجز في بنك عوده، إذ إنّ كلاً من إبراهيم صليبي وأنطوان بوقرع وباسمة حرب تركوا المصرف أوائل عام 2019 ولم يكونوا أعضاء مجلس إدارة، إنما مديرين، علماً بأنّ هناك أعضاء مجلس إدارة لم يُذكروا. كذلك ورد اسم بالخطأ، إذ لا يوجد مسؤول في المصرف اسمه حليم الدبس، إنما خليل الدبس. وفي بنك البحر المتوسط أيضاً، لم يُمسّ محمد الحريري الذي كان رئيساً لمجلس الإدارة لمدة طويلة، بينما أُلقي الحجز على ريا الحسن التي عُيّنت عام 2021. كذلك ورد اسم آخر غير صحيح بين الأسماء الممنوعة من السفر والتي أُلقي الحجز على أملاكها بصفته رئيس مجلس إدارة مصرف سوسيته جنرال. فقد دُوّن اسم أنطوان مخايل صحناوي، بينما الصحيح هو أنطوان نبيل صحناوي المسجل مختلف، كما تجدر الإشارة إلى أنّه في جميع هذه المصارف، المدير العام هو المدير التنفيذي، لكن لم يُذكر أحد من المديرين العامين فيها.

تقرير

الترسيم: واشنطن منزعجة ومهمة هوكشتين مهددة

عبد الله قمح

اللقاء الرئاسي الذي انعقد في بعبدا، الجمعة الماضي، هدف إلى إعطاء «غطاء وطني» للنتيجة التي توصلت إليها اللجنة التقنية المصغرة المكلفة درس اقتراح الوسيط الأميركي عموس هوكشتين، وخلصت إلى اعتباره «غير صالح للتطبيق وتعتريه شوائب تقنية»، فيما يؤكد متابعون أن «إشراك الجميع» في قرار الرفض، كان لمنع الاستفراد بمرجعية واحدة.

وفي انتظار إبلاغ لبنان رده بشكل رسمي إلى الجانب الأميركي، فإن السؤال هو حول مستقبل وساطة هوكشتين، فيما برز إلى الواجهة «مشروع أزمة» حول الأسلوب الذي سيعتمد في صياغة قرار الرفض الذي سيُقدم إلى الجانب الأميركي. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن المعنيين يفضلون صدور «رد متوازن» يغلق الباب على أي تفسيرات سلبية، لا سيما أن الوسيط الأميركي بات متردداً في العودة إلى بيروت طالما أن نتيجة وساطته لم تسفر عن شيء.

بعد القرار الذي لم يكن على «المزاج» الأميركي، بادرت السفارة الأميركية في بيروت إلى التواصل مع المرجعيات للوقوف على أسباب رفض الاقتراح، خصوصاً أن البيان الرئاسي تضمن اقتراحاً بالعودة إلى اتفاق الإطار، أي عملياً نسف «مسار هوكشتين» القائم على «التفاوض الجوّال»، والعودة إلى «مسار الناقورة» الذي يرفضه الإسرائيليون لأنه لم يطرأ أي تغيير على الموقف اللبناني الذي تم تثبيته على «طاولة الناقورة» بمطالبة الوفد العسكري - التقني المفاوض بالخط 29، بالتالي لا مصلحة للجانب الإسرائيلي في العودة إلى الناقورة طالما أن اللبنانيين «سلموا» بالخط 23.

تجدر الإشارة إلى أن «تل أبيب» لا ترغب في العودة إلى طاولة الناقورة من دون «ضمانات» تتمثل بإقرار الجانب اللبناني الالتزام بالتفاوض ضمن منطقة الـ860 كلم2 حصراً، وهو ما سبق أن رفضه رئيس الجمهورية ميشال عون في آذار الماضي تحت عنوان «رفض وضع شروط مسبقة للمفاوضات غير المباشرة». فهل يمكن اعتبار الدعوة إلى إعادة العمل باتفاق الإطار مقدمة لقبول حصر التفاوض ضمن الـ860؟

مصادر الفريق المتمسك بالخط 29 وصفت نتيجة لقاء الرؤساء بأنها «مخيّبة للآمال»، لكونها لم تقترن بفعل واضح كـ«تعديل المرسوم 6433 لمنح أسبقية للجانب اللبناني تدفع بالطرف الإسرائيلي إلى العودة لطاولة المفاوضات غير المباشرة وبالطرف الأميركي إلى استئناف وساطته بشكل مفيد أكثر».

ترافق ذلك مع قرار جديد لقيادة الجيش بأخذ مسافة من الملف. إذ أكدت مصادر قيادة الجيش أنها لن تعيّن بديلاً عن العميد المتقاعد الطيار بسام ياسين، لافتةً إلى أن لا علاقة للمؤسسة بملف الترسيم بعد أن تم تركه في عهدة السلطة السياسية. لذلك، لا يبدو الفريق العسكري التقني المفاوض معنياً بما يجري تداوله. ولم يتبلغ الوفد بعد أي توجيهات بحصول أي تعديل في مجال التفاوض أو بالاستعداد للتوجّه مجدداً إلى الناقورة، ما يعزز الاعتقاد بتوافر رغبة لدى الفريق السياسي في إجراء تعديلات بنيوية على الوفد. غير أن دون ذلك عقبات، تتمثل بداية برفض أي تعديلات على التفاهم المبدئي الذي أسفر عن تعيين الوفد العسكري - التقني بشكله الحالي، رغم اعتراض ثنائي حزب الله - حركة أمل حينذاك على ضم شخصيات مدنية إلى الوفد. وعلم أن الثنائي يرفض أي تعديلات جديدة على طبيعة الوفد، خصوصاً أن حزب الله أبدى امتعاضه من المسار المتبع، وطالب بإيضاحات حول التراجع عن الخط 29 إلى 23.

تقرير

المتن الشمالي

الكتائب يستجدي التحالف والطاشناق يحمي «الشرعية»

لا لوائح مكتملة في المتن الشمالي باستثناء لائحة القوات اللبنانية، وأخرى تعرّف عن نفسها باسم «متنيون سياديون»: لا يزال التيار الوطني الحر يبحث في حسم تحالفاته مع القومي والطاشناق، وحزب الكتائب انتقل من صناعة اللوائح إلى استجداء التحالفات، فيما الطاشناق خائف من خسارة الشرعية الأرمنية، والمجتمع المدني اجتماعات بلا طحين

رلى إبراهيم

عام 2009، كانت قوتان انتخابيتان تهيمنان على المتن الشمالي: التيار الوطني الحر والكتائب. في ذلك «الزمن الجميل»، كان رئيس حزب الكتائب سامي الجميل صانع لائحة 14 آذار في ما يعتبر «معقل» الكتائب، وكان حزب القوات اللبنانية يلهث وراءه لضمه إلى الائحة. تدريجاً تحول حزب «الله والوطن والعائلة» من قوة سياسية

> **المجموعات الناشطة تغرف في الخلافات: اجتماعات بلا طحين**

وازنة تتهافت القوى والمرشحون للتحالف معها إلى «جماعة» مغمورة لا تستهوي أي ناشط ناهيك عن أي سياسي، رغم أن قوة الكتائب توازي حاصلين انتخابيين. اللائحة الكتائبية في المتن، حتى الآن، مؤلفة من رئيس الحزب سامي الجميل (ماروني) ونائبه الياس حنكش (ماروني) مع احتمال التحالف مع ريما نجيم (كاثوليكية). وبحسب المعلومات، وصل (المَحَل) بالجميل، أخيراً، إلى حد عرضه على مجموعات من المجتمع المدني إكمال «لائحته» كما يحلو لها، من دون أن يلقى رداً إيجابياً حتى الآن. وينقل الكتائبيون في مجالسهم عن الجميل سخطه الشديد من أداء الناشطين في مجموعات المجتمع المدني، إذ إن «من لا يملك 5 أصوات يريد فرض مرشحين والجلوس إلى الطاولة ليشارك في القرار».

في المقابل، حسم حزب القوات اللبنانية لائحته كاملة، وهي تضم: ملحم رياشي (كاثوليكي)، رازي الحاج (ماروني)، مرشح حزب الأحرار رشيد أبو جودة (ماروني)، رئيس نقابة العاملين والموزعين في قطاع الغاز ومستلزماته فريد زينون (ماروني)، سليم الجلخ (ماروني)، مرشح مجموعة «نعم لبنان» هاني صليبا (أرثوذكسي)، غسان يمين (أرثوذكسي) وإرا بردقجيان (أرمن أرثوذكس). المشكلة الرئيسية هنا أن الصراع العوني – القواتي انتقل من المقعد الماروني إلى المقعد الكاثوليكي هذه المرة، خصوصاً أن التيار يعتزم خوض معركة شرسة لإنجاح مرشحه الكاثوليكي إدي معلوف، ما يعني أن مقعد رياشي ليس مضموناً، وأن الأفضلية لفوز الحاج بواحد من المقاعد المارونية الأربعة في ظلّ شح المرشحين الموارنة ذوي الأصوات الوازنة. علماً أن لا حاصل انتخابياً للفوز في هذه الدائرة، ويعتمد الحزب لإنجاح مرشحه على 2500 صوت من المستقلين اقتربوا للائحته في الدورة الماضية.

من ناحية التيار الوطني الحر، لا لائحة حتى اليوم. ثمة 3 مرشحين حزبيين أعلن عنهم التيار هم إبراهيم كنعان (ماروني) وإلياس بو صعب (أرثوذكسي) وإدي معلوف (كاثوليكي)، ما يعني أن اللائحة العونية تفتقد إلى 3 مرشحين موارنة. الحديث حالياً عن إحياء التحالف السابق مع «المرشح الدائم» سركيس سركيس الذي يملك حظوظاً أعلى للفوز هذه المرة. فيما لم يحسم الحزب السوري القومي الاجتماعي بعد خياره بين التيار والمر. علماً أن مصادر مطلعة تؤكد أن رئيس التيار جبران باسيل لن يقبل بتحالف مع القومي في كل لبنان يستثني المتن. أما أرثوذكسياً، فتشير الترجيحات إلى التحالف مع قبلان صليبا الذي تقدّم بترشيحه في الساعات الأخيرة قبيل إقفال الأبواب.

وفي وقت تبحث القوى والأحزاب السياسية عن مرشحين لإقفال لوائحها، لا يزال حزب الطاشناق يبحث عن المكان الأنسب لـ«إيداع» مرشحيه. وهو، حتى الساعة، لم يحسم تحالفاته. الثاني مردّه أن الانتخابات المقبلة ستحدّد مصير الحزب الذي لطالما قدّم نفسه، في السنوات السابقة، ممثلاً لغالبية الأرمن بفوزه بثلاثة نواب من أصل 6 في كل الدوائر. فيما الواقع اليوم يشبه ما هو عليه في الدوائر الـ14 الأخرى: تخبّط وخلافات وتعدّد لوائح. رغم ذلك، ثمة لائحة تحمل شعار «متنيون سياديون» باتت شبه كاملة يفترض أن تُسجل في وزارة الداخلية الاثنين المقبل، وتضم منى سكر لبكي (مارونية كانت مقربة من القوات)، الرئيس السابق لندوة المهندسين في الكتائب بول ناكوزي (ماروني)، سفير وكالة حقوق الإنسان رومانوس رعد (ماروني)، وائل صقر (ماروني)، شادي بشارة (أرثوذكس، كان مقرباً من الوزير الراحل بيار الجميل)، مؤسس المؤتمر الدائم للفيدرالية ألفرد رياشي (كاثوليك)، شانت صرافيان (أرمن أرثوذكس). وقد حسمت هذه اللائحة قرارها منذ البداية بعدم خوض مفاوضات لإنشاء ائتلاف مستحيل، في وقت كانت الاجتماعات لا تزال مستمرة حتى يوم أمس بين المجموعات الناشطة من دون أن تفضي إلى أي اتفاق. في ظل سعي مديرة الماكينة الانتخابية في منصة «تغيير» شانتال سركيس للدفع إلى تشكيل ائتلاف كشرط للحصول على تمويل خارجي. من جهتها، تعمل حركة «مواطنون ومواطنات في دولة» على تأليف لائحة لن تعرف نواتها أو تحالفاتها بعد، ويرجح أن تضم جاد غصن عن المقعد الماروني وشادن معلوف عن المقعد الأرثوذكسي، فيما يجري التشاور مع النائب السابق غسان مخيبر والخبير الاقتصادي وليد أبو سليمان.

(الأرشيف ـ عروات طحطح)

تقرير

خمس لوائح تتنافس على مقعد المنية

محمد ملص

15 مرشحاً هي الحصيلة النهائية لعدد الطامحين إلى احتلال المقعد السني الوحيد في المنية، ضمن دائرة الشمال الثانية (طرابلس، المنية، الضنية)، مع إغلاق باب الترشيحات، وهي استكمال لنهج الرئيس سعد الحريري، بإرث الرئيس رفيق الحريري»، مؤكداً أن «لا تحالف مع القوات. نتحالف مع من يشبهنا من ناسنا وأهلنا».

في المقابل، باتت لائحة 8 آذار شبه مكتملة، وتضم النائبين فيصل كرامي وجهاد الصمد، إلى جانب طه ناجي وأحمد الأمين ورياض أسوم ونبراس علم الدين ورفلي دياب وجورج شبطيني، على أن يحسم اسم المرشح عن المقعد العلوي «بما يتناسب مع خيارات الكتلة العلوية الناخبة في جبل محسن» بحسب ما قالت مصادر اللائحة لـ«الأخبار»، علماً بأن اللائحة استبعدت رئيس «المركز الوطني في الشمال» كمال الخير عن مقعد المنية، ولم تضم مرشحاً آخر عن الضنية إلى جانب الصمد نزولاً عند شروط الأخير.

الخير، من جهته، أكّد أن «الخيارات أمامنا مفتوحة وقد نتجه الى تشكيل لائحة لأن المنية قادرة على تأمين حاصل انتخابي، وستثبت أنها وفية لمن وقف معها ولن تقبل أي وصاية جديدة عليها»، مشدداً على «أننا ثابتون على موقفنا. والأهم من المناصب هو الإيمان بخط المقاومة ومشروعها وخدمة أهل المنية».

اللائحة الثالثة التي لم تكتمل بعد أيضاً، المدعومة من الرئيس فؤاد السنيورة، ويفترض أنها بقيادة النائب السابق مصطفى علوش، تردّد أنها تجري اتصالات مع النائب السابق كاظم الخير وبراء هرموش، نجل النائب السابق أسعد هرموش، للانضمام إليها. غير أن الخير أكد لـ«الأخبار» أن «الجميع اليوم في حال من التريث، ولا يوجد أي هيكل لأي لائحة حتى الساعة». وأضاف: «أتواصل مع الجميع، لكن تحالفي سيكون مع من يناسب قناعاتي».

اللائحة الرابعة التي تجرى الاتصالات لتأليفها بالتحالف بين الوزير السابق أشرف ريفي والقوات اللبنانية وبعض مجموعات المجتمع المدني، باتت بحسب معلومات «الأخبار» أقرب الى تبنّي ترشيح أحمد علم الدين (الملقب بالدوري) الذي تردّد أنه زار معراب والتقى رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع «وجرى التوافق على التعاون الانتخابي».

إلى ذلك، فإنّ الانقسام بين مجموعات المجتمع المدني أدّى إلى توجّه نحو تشكيل لائحتين أخريين غير مكتملتين، تضم إحداهما محمد زريقة عن «حركة مواطنون ومواطنات في دولة» عن مقعد المنية، فيما تضم الثانية المرشح محمد أسوم عن المقعد نفسه.

تقرير

نصرالله: التحالف مع القوات تحالف مع قتلة شهداء الطيونة

اعتبر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أن «من يتحالف مع القوات اللبنانية في الانتخابات النيابية المقبلة إنما يتحالف مع قتلة شهداء كمين الطيونة». وجدّد، في لقاء داخلي مع كوادر منطقة البقاع، أمس، الدعوة إلى الإقبال على الاقتراع لأن «هذه الانتخابات أكثر تسييساً من أي انتخابات سابقة»، وشدّد نصرالله على أنه سيكون لحزب الله في المرحلة المقبلة «أداء جديد وخطة عمل جديدة، عملياً، سنبدأ الخطوة الثانية في حياتنا السياسية، وأمامنا مساحات أخرى سنهتم بها في ما يتعلق ببناء الدولة التي نطمح إلى أن تكون دولة عادلة».

حق الرد

تعددية الوردانية

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» (19 آذار 2022) بعنوان «انتخابات إقليم الخروب: هل يفعلها وهاب؟»، يهمنا أن نوضح ما يلي:

1- إن الوالد الرمز حسين بيرم كان رئيساً لبلدية الوردانية لمدة 34 سنة. وهذا تأكيد عملي على الثقة المستمرة من أهله وناسه في بلدته الغالية الوردانية الذين رأوا فيه نظافة الكف والخدمة الواسعة والتفكير بالجميع مهما كان انتماؤه، وعرفوا عن قرب كيف أنه باع أرضه ليكون مستقلاً عصامياً رغم المناصب والمسؤوليات التي كُلف بها ربطاً بأهليته وثقة الجميع به.

2- «الريس أبو مصطفى» لم يحجز البلدة في أي خيار (بحسب التعبير الوارد في التقرير). وهذا توصيف ظالم وخاطئ ومخالف للحقيقة والواقع. بل هو عبّر عن الخيار الأكثري فيها في ظل ثنائية سادت خلال عقود من الزمن، وهو الخيار الذي تماهى مع تيار العروبة ورموزه آنذاك من كمال جنبلاط ومعروف سعد وحالة المقاومة والذي كان مثاله فيها الأخ الأكبر له المرحوم الأستاذ جميل مصطفى بيرم الذي مد جسور التواصل الأصيل مع الإمام السيد موسى الصدر والزعيمين كمال جنبلاط ومعروف سعد وحالة التأييد مع الزعيم العربي جمال عبد الناصر.

3- المرحوم حسين بيرم كان صديقاً للزعيم كمال جنبلاط واستمر بصداقته للسيد وليد جنبلاط، لكنه لم يكن حزبياً أبداً، وهذا ما يعرفه الجميع، وما جعله حر الرأي والتحرك والانفتاح.

4- إننا مع حفاظنا على العلاقات التاريخية الشخصية، ومع العائلة، نحترم التعددية لنستثمرها في المصلحة العامة.

وزير العمل
مصطفى بيرم

تحية

تعرّف... تحبّ!

إبراهيم الأمين

أكتوبر 2014، الخريف ليس هذا حاله مع رجال مثل الأب مارون عطاالله، الرجل الذي يمضي سنواته متنقلاً بين المناطق والبلدان، يتصرف كأنه ابن الأرض حيث يقف وحيث يأكل وحيث ينام. تصاحبه البساطة التي أعطاها مكانة اليد العليا. هي علاجه لكل المشكلات الكبرى. ونظرته تقوم على مبدأ أن التواصل الإنساني علاج لكل الأمراض. والكلام، على كثرته، لا يُعفي النفس من التأمل والبحث في الأفضل، لكنه يُغني عن كل عنف يلجأ إليه الفاقدون للمنطق والصبر والمثابرة.

في بلد مثل لبنان، نجحت فكرة الخوف من الآخر في إشعال حروب متنقّلة. ليست النار وسيلتها الوحيدة. بل الأصعب هو سلاح الانقطاع، حيث يسود وهم فقدان العناصر المشتركة مع الآخرين. لم يكن الأب الأنطوني يحتاج إلى شرح كبير ليلجأ إليه منظّرون كبار في تعريف المشتركات الكبيرة جداً بين الناس. كان يمكنه الإشارة إلى تعب النفس من أمراض الشره والأنا وحب السيطرة، حتى يطلق العنان لمقاومة هي الأكثر نجاعة في مواجهة خطر الخوف. كان قادراً، ببساطة، أن يحمل نفسه ومن يستعدّ لمرافقته للسير بين المناطق والدول، مُرغماً الآخرين على الإقرار بحقه في التواصل المباشر، وفي طرح الأسئلة حول المشتركات وحول الصعاب وحول آليات التفاعل التي تسمح بتخفيف الآلام.

في بلد، كلبنان، يمكن أن يتحول توافق المختلفين على رجل واحد إلى مشكلة. سريعاً سيُتهم الرجل بأنه متلوّن، وقادر على ملاعبة الآخرين حتى يحظى باحترامهم. وربما يذهب البعض إلى اتهامه بعدم مواجهة الحقائق والهروب من قول الموقف الحاسم، لأنه يسعى إلى الفوز بحب الجميع له. صحيح أن هذا هو حال بعض رجال السياسة والاقتصاد في بلادنا. لكن، في حالة الأب المثابر، لا يمكن أن تكون الصورة خلاف صورته الحقيقية. صورة الرجل الذي اقتنع، بفعل تجارب عقود طويلة من الزمن، بأن التواصل شرط إلزامي للبحث في كل خلاف. لم يكن الرجل محايداً كما يظن كثيرون. بل كان شديد الواقعية. يقرّ بأصله في هذه الأرض. وأصله، هنا، ليس مكاناً وُلد فيه، أو حليباً رضعه من أمّ، أو مدرسة تعلّم فيها النطق. الأرض، هنا، تعني لرجل مثله المكان الذي يتسع لكل هؤلاء الناس. المكان الذي يتعرّض فيه المرء لاختبارات يومية ليتعلم التمييز بين الخير والشر. ولغته المستخدمة لا تستند حكماً إلى ثقافة كهنوتية أصيلة في عقله وقلبه، بل إلى ما تعرّف عليه من ثقافات وأفكار، إضافة إلى الموروثات الشعبية والتقاليد والأصول وحتى طرق التعبير عنها.

لم يكن الرجل يستخدم سحراً لكسب حبّ الآخرين بعد احترامهم. بل كان ذكياً، بما فيه الكفاية، لإقناع أي «آخر» بأنه لا يخشاه، وأنه يقدم عليه من دون مهابة. هو مثل جبل من المؤمنين، ممن لديهم قناعة بأن الله نزع من قلوبهم مهابة الأشرار، فاقدموا مدركين، حتى إذا واجهوا الأخيار، صار بمقدورهم الحديث عن مشتركات تكفي لحياة طويلة يسودها الحب والهدوء.

في عقله، أنك إن كنت تخشى شخصاً - أو منطقة أو فريقاً أو فكرة - فهذا لا يعني أن عليك أن تكرهه وتخشى التواصل معه وتنغلق على نفسك. وقد

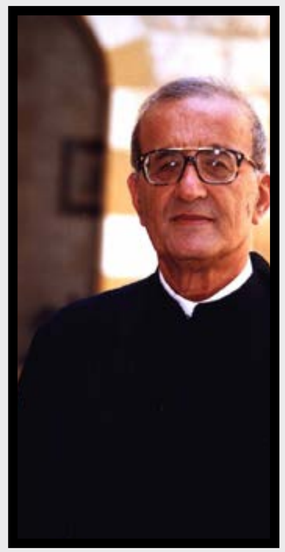

أدرك، بعقل العالم، أن الكره ليس مثل الخوف. الكره سلوك إنساني يمكن تجاوزه. لكنّ علاجه السحري عند الأب مارون قائم على فكرة الاتصال بهذا الآخر. كان مُحقّاً في أنه أمن بمبدأ «تعرّف... تحب». كانت قناعته قوية بأن التواصل الإنساني ممكن عبر العلاقات البسيطة. عبر الزيارات والتفقّد، وعبر الثقافة المشتركة بكل لغاتها، وعبر الموسيقى والفنون والتعلم. وكان قوياً في قدرته على جعل تواضعه عنصراً مركزياً في حياته. التواضع، هنا، يكون حيلة للاتصال بالآخر، لكنه في حياة الراحل، كان هدفاً يجاوز هدف إشاعة الحق في الاتصال والتفاعل والنقاش.

لم يكن الأب مارون قاسياً مع الحياة رغم كل قسوتها. في ذلك الخريف، جاءنا الأب مارون برفقة صحبه، الآتين من «آخر الدنيا»، على ما تقول أمهاتنا، مقتحماً بيوتنا كالفاتحين. سهرنا وتناقشنا في كل شيء. بات ليلته في منزلي برفقة الأب العصامي هاني طوق والنقيب ملحم خلف. تجوّل وأكل واختار فراشه كأنه يعرف كل شيء في المنزل. لم يكن يحتاج إلى أكثر من التمعّن في الوجوه ليُظهر احترامه لكل ما يخصّهم في حياتهم اليومية. عدا ذلك، لم يكن يجد قبالته أي مانع يلزمه الصمت أو المحاباة أو الاحتيال على الكلمات. وكان قوياً في قناعته بأن هذا التواصل، وإن في حده الأدنى، كفيل بزرع بذرة تدوم دوام الحياة... قال للأب هاني: هذا هو إبراهيم الأمين، اتجد فيه وفي أهله ما يمنع التواصل والتعرّف والحب؟

ليس من قبيل الصدفة أن يمضي رجل بضع ساعات في حياتك، ويبقى حاضراً بصورة دائمة. وهي حال الذين عاشوا معه الأيام والرحلات والأنشطة، ويحكون عنه بروحية الأبناء الذين يفقدون أباً ترك لهم إرثاً لا يقدر أحد على هدره.

تتذكّر كوزيت كرم يوم ترأس جنازة أمّها، ومخاطبته العائلة مواسياً: «صباح لم تَعُد هنا، نعم، لكن لا بدّ للمؤمن من أن يكون على يقين بأن صباح أصبحت في كل مكان. أودّعك بعباراتك هذه: فقد أصبحتِ - أنتِ - في كل مكان».

ويروي منير مهنا عن «الأب الذي انتصر على إشكالية العلاقة مع الآخرين، محوّلاً الندّية في العلاقة إلى معيّة وتشاركية، والاختلاف في أنماط العبادة إلى ائتلاف وتلاقٍ في تمجيد المعبود، فذابت بين يديه المسافات وتقاربت القلوب».

وتشرح كريستيان صليبا نظرته إلى التواصل وقناعته بأن «جسور البناء تمرّ بثقافة الكتاب وتاريخ الجماعات والشعوب والفنّ والشعر والمسرح... كلها تساعدنا للّقاء مع الآخر، الآخر الغنيّ باختلافه، الفخور بانتمائه وتاريخه، وهو الذي قاد مسيرة البناء المتواصل من العراق إلى سوريا إلى كردستان كما وفرنسا وبلجيكا وسويسرا وإيطاليا».

* نعت الرهبنة الأنطونية الأب مارون عطاالله الذي تُوفي صباح السبت. ويُنقل جثمانه الساعة العاشرة قبل ظهر اليوم إلى كنيسة مار الياس - أنطلياس، ويُحتفل بالصلاة لراحة نفسه عند الثالثة من بعد الظهر، ثم يُنقل الجثمان إلى دير مار روكز - الدكوانة حيث يُوارى الثرى. وتُقبل التعازي ابتداءً من العاشرة قبل ظهر اليوم في صالون كنيسة مار الياس - أنطلياس، وغداً 22 الحالي في دير مار روكز - الدكوانة من العاشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

الصورة الأخيرة لميشال مكتف

هيام القصيفي

لا يستحقّ ميشال مكتف، الدمث، كل هذا الحقد الذي انصبّ عليه لحظة أعلنت وفاته. ولا يستحقّ حكماً، وسط صدمة محبيه وعارفيه الذين ودّعوه أمس، هذا التشفّي بالموت، وتوزيع صورته مفارقاً الحياة التي كانت تليق به (أين مسؤولية الصليب الأحمر والقوى الأمنية)، فيما صورته الحقيقية مبتسماً ضاحكاً للحياة.

لا في التقاليد اللبنانية التي انفرطت على ما يبدو، ولا في الأخلاق والدين، ما يمكن أن يبرر هذا الحقد والإصرار على خرق حرمة الموت. من التقط صورة مكتف ارتكب عملاً إجرامياً، ومن تناقلها شريك في الجريمة. كل هذا الادّعاء اللبناني الأجوف كان، في لحظة حقد أعمى، يصيب رجلاً خلوقاً وصاحب ضحكة لا تفارقه. كل ذنبه أنه في لحظة انهيار سياسي أصبح محط أنظار اللبنانيين الذين لا يعرفون عنه شيئاً، إلا ما راوه على شاشات التلفزيون، فأصابته لعنات لا يستحقّها مطلقاً. ميشال مكتف الذي بُرّئ من التهم، كما أكد وكتب محاميه الكسندر نجار، هو رجل الأعمال وناشر جريدة «نداء الوطن». ومن يعرفه من حلقة أصدقائه الكثر والمقرّبين والعائلة والمتعاطين في الشأن السياسي والإعلامي والمالي والاجتماعي، يعرف تماماً أن الصورة التي أرادها البعض له لا تشبهه أبداً.

لم يقف مكتّف أمام عدسات الكاميرا يوماً حاملاً شيكاً لمساعدة اجتماعية، لكنّ الكنيسة والمؤسسات المعنية تعرف حجم ما كان يقدّم من مساعدة. لم يتبجّح يوماً بأنه قائد سياسي لحركة الاستقلال الثاني، لكنه عرف كيف يكون إحدى أبرز شخصياتها وناشطاً وفاعلاً في حركة سياسية ناشطة مع مجموعة من سياسيين، بعضهم رحل وبعضهم لا يزال ناشطاً بقوة، وقياديين وأصدقاء لهم خبرتهم السياسية، بقف إلى جانبهم ويقفون إلى جانبه. المؤسف في غياب مكتف، سليل العائلة البعيدة عن الإعلام رغم نشاطها المالي والاقتصادي والاجتماعي القديم وليس الطارئ المبني على فساد ونهب وسرقات، عدا فعل الغياب في حدّ ذاته، أنه - في لحظة - كشف خواء الأعجوبة اللبنانية، ومستوى الانحدار السياسي والأخلاقي. هو المتواضع الذي لا يشبه رجال المال والسياسة الحديثي النعمة والمتبجّحين بثرواتهم الطارئة، استحقّ حياة جديرة به، ولا يستحق مطلقاً كمية السموم التي أطلقت نحوه. فجرائم الكراهية وجدت فيه ضحية مناسبة، وهو الذي لم يكن سياسياً أو رجل أعمال فاسداً، وأظهرت مرة أخرى أن تردّي الأخلاق واختراق حرمة الموت، صارا، بكل فخر، «صُنع في لبنان».

مناسبة

بدل أن يكون عيد الأم مناسبة سعيدة كما ينبغي له، صار في لبنان وعلى وقع الانهيار الاقتصادي مناسبة يشوبها الهمّ. فقد أثقلت الأزمة الاقتصادية كاهل المواطنين الذين تبخّرت قيمة رواتبهم وصار الاحتفال رفاهية لا يقدر على متطلباتها القسم الأعظم من الناس

هدية الأمّ في عيدها: دواء واشتراك كهـرباء!

تحتسب سوق الذهب نسبياً. أما الزهور فتنتظر من يشتريها (علي حشيشو)

رحيل دندش

لم يحتر عصام كثيراً في اختيار هدية والدته لهذه السنة، وهو الذي ينتظر وصول علب أدوية ضغط من تركيا تؤمّن العلاج لها لمدة 5 أشهر. يقول: «أعلم أنها ليست هدية، لكن قدرتي المادية لا تسمح لي بأكثر من تأمين الدواء بدلاً من الركض من صيدلية إلى أخرى بحثاً عنه خصوصاً أن أمي انقطعت من الدواء أكثر من مرة».

ما يعترف عصام أنه ليس هدية هو ما تطلبه بعض الأمّهات، مثل السيدة التي طلبت من أبنائها عندما سألوها عن هدية تحتاج إليها، أن يدفعوا لها اشتراك المولد! أحدهم فكّر بهدية «كروز» دخان لأمه المدخّنة «بالنهاية لم تعد الباكيت رخيصة» فيما يتم تداول مقاطع على تطبيق «التيكتوك» تفيد بأن غالون الزيت فكرة هدية ممتازة لست الحبايب.

قسم لا بأس به رحّل هدية «الأم» إلى بداية الشهر، لأنه أفلس مبكراً كحال موظف مبيعات في إحدى التعاونيات الشهيرة. يقول: «الرواتب لا تسمح بادّخار جزء منها للاحتفال بمثل هذه المناسبة العزيزة، وأمي تتفهّم الوضع».

«الهدايا السينة»

العروض متعدّدة وما على الباحث عن هدية إلا ترتيب أموره وفق ميزانيته. الفولارات والبيجامات والقطنيات والأحذية الطبية لا تزال على رواجها في عيد الأم، ولكن صارت كل قطعة تأتي منفردة، فبدل أن تأتي العباءة منسّقة مع فولارد، صارت الهدية «فولارد» يُراوح ثمنه بين 100 و250 ألف ليرة. «لا وجود لعباءة سعرها دون الـ700 ألف ليرة وإلا كانت من النوعية الرديئة» بحسب نهال البائعة في متجر للعباءات، وتضيف: «أما العباءة الخليجية فسعرها يبدأ من 50 دولاراً».

من ناحية أخرى، عادت «الهدايا السيئة» تتصدّر المشهد، وهي سيئة لأنها غير مخصصة للأم إنما لمتطلبات المنزل، كالأدوات المطبخية والتنظيفية كالطناجر والفناجين والملاءات وغيرها كونها في متناول القدرة الشرائية للغالبية. تقول بتول البشرية داعية إلى الإيجابية باللون الزهري «بوكس عيد الأم» هذه الهدية يشتريها غالباً فئة المراهقين هدية لأمهاتهم بحسب بائعة في المكتبة وتضيف: «منهم من يلجأ لتصميم صور وأسماء الأمهات على فناجين أو على قمصان قطنية أو هدايا أو يشتري أشياء «فانكي» كالتبروير التي تحرص الأم على عودتها إلى البيت قبل أبنائها!

لكن ماذا عن الهدايا التقليدية التي اعتاد اللبنانيون على اختيارها لأمهاتهم؟ الزهور، والمجوهرات وقوالب الحلوى؟

بقطفلك بس!

نبدأ من الورد، الذي لم تعد دانا، الموظفة في القطاع العام تعترف به، تجيب باستغراب: «ورد وفي هذه الأوضاع؟». تبرّر: «الورد غالٍ ولا يعيش طويلاً» ثم تضيف ضاحكة: «لما نطلع عالضيعة رح بقطفلها ورد ببلاش».

وبالفعل تراجع مبيع الورد في سنّي الأزمة السابقتين بحسب غسان عاصي صاحب متجر «وردات» في الحدث. الأزمة الاقتصادية وظروف الإقفال المتعلقة بكورونا هي السبب. يأمل عاصي، الذي يرى أن عيد الأم هو عيد الزهور، أن يتحسّن الحال هذا الموسم رغم أنه مقرّ بأن أحوال الناس «تعبانة». يقول: «نعرض البضاعة المزروعة محلياً ككل عام رغم أن كلّ أسعار بضاعتنا تضاعفت، من البذور الأجنبية المصدر مروراً بالأوعية وورق الزينة وصولاً إلى أجرة العمال». تبدأ الأسعار من 100 ألف ليرة للحجم الصغير لشتول القرطاسي، الآزاليا، الكالانشو، الجيرانيوم، والتوليب ويرتفع الثمن مع ارتفاع الحجم من متوسط إلى كبير، يبدأ سعر الأخير من 200 إلى 250 ألفاً. في أحد محالّ الحمرا الزهور مسعّرة بالدولار. شتل القرطاسي على سبيل المثال بـ 25 دولاراً أما الأوركيديه فهو بـ30 دولاراً.

ماذا عن الذهب؟

إذا كانت أسعار الزهور مسعّرة بالدولار، فمن الأفضل استثمارها في الذهب الذي يبقى بالنسبة إلى الكثيرين الهدية الأضمن، إذ يمكن لصاحبة الهدية أن تبيعه لاحقاً في حال احتاجت إلى المال. الإقبال موجود، لكن مع ارتفاع أسعاره يتجه الناس إلى المجوهرات الرفيعة والخفيفة والتي يُراوح سعرها بين 100 و200 دولار «بس اسمها اشترت دهب» تقول إحدى مديرات محل للذهب.

يبدأ سعر غرام الذهب من 46 دولاراً ويصل إلى 54 دولاراً، رغم ذلك تحسن حال البيع عن السنتين السابقتين بحسب أبو حسن، مدير أحد محالّ المجوهرات، الذي لاحظ إقبالاً على متجره في «عيد الحب». أما هو عن نفسه فيفضّل أن يعطي والدته 100 دولار بدلاً من قطعة ذهب خفيفة، وخصوصاً أن الذهب المشغول يخسر 10 إلى 15% من ثمنه عند البيع. يتفق حسان مع ما أشار إليه أبو حسن، فمبيعات هذه السنة لم تختلف عن سنة 2019. «تحسّن البيع بنسبة 60 % عن سنتي 2020- 2021 »، لافتاً إلى أن «عامل الاغتراب يساهم في 70% من المبيعات وهؤلاء يركزون بدلاً من التبليغ الورقي وتقديم الترشيحات باليد. وأشار إلى أن إجراءات إعادة الانتخابات لا تتجاوز 15 يوماً. وأوضح الأشقر أن المدرسة لا تستطيع أن تفتح على حسابها لجهة توقيف التدريس ساعة تشاء.

مصادر الأهالي المعترضين على الزيادة أكدت أن المدرسة تقاضت القسط الأساسي (من دون الزوّدة) على أساس أن السنة الدراسية تنتهي في حزيران، مشيرة إلى أن بيان المدرسة الأخير المتضمن الإصرار على الزيادة «باعتبار الحد الأدنى الذي نحتاج إليه لتغطية المصاريف التشغيلية والرواتب المعدّلة للأساتذة وترحيل الطلاب الذين لم يدفعوا الزودة»، هو اعتراف علني بطرد أبناء من تقدموا بالاعتراض، في مخالفة صريحة لنص المادة 10 من القانون 515 التي تنص على عدم استخدام التلامذة وقوداً للنزاع بين إدارة المدرسة وأهالي التلامذة.

في المقابل، أوضح الطقش أننا أوليناء الأمور عبر الأجندة الإلكترونية وأعلمنا المتابعين على إنهاء العام الدراسي، في نهاية آذار الجاري، للتلامذة الذين لم يدفعوا «زودة الـ (400 دولار فريش)»، فيما لم تطبّق بعد قرار مصلحة التعليم الخاص في وزارة التربية بإعادة إجراء انتخابات لجنة الأهل واعتبار القرارات الصادرة عنها غير قانونية، بما فيها الزيادة على الأقساط المدرسية.

مدير المدرسة، هشام الطقش، قال إن المدرسة قدّمت إلى المصلحة طعناً بقرار إبطال الانتخابات وسيكون هناك لقاء مع رئيس المصلحة المدير العام لوزارة التربية بالتكليف عماد الأشقر، منتصف هذا الأسبوع، لوضع الأمور في نصابها وشرح حيثيات موقف المدرسة من القرار والتدريس. إلا أن الأشقر قال لـ«الأخبار» إنه سيبلغ المدرسة أنه لن يعاد النظر بقرار إعادة الانتخابات، باعتبار أن الإدارة خالفت القانون 515 لجهة الأصول المتبعة ولا سيما بالنسبة إلى وسيلة تبليغ ذلك تحسن حال البيع عن السنتين السابقتين بحسب أبو حسن، مدير أحد محالّ المجوهرات، الذي لاحظ إقبالاً على متجره في «عيد الحب». أما هو عن نفسه فيفضّل أن يعطي والدته 100 دولار بدلاً من قطعة ذهب خفيفة، وخصوصاً أن الذهب المشغول يخسر 10 إلى 15% من ثمنه عند البيع. يتفق حسان مع ما أشار إليه أبو حسن، فمبيعات هذه السنة لم تختلف عن سنة 2019. «تحسّن البيع بنسبة 60

> تقاسم أفراد العائلة سعر قالب الحلوى على أن يعطوا الوالدة ما يتبقى من مال

قالب الحلوى

يبقى قالب الحلوى الذي ارتفعت أسعاره بشكل واضح منذ بدء الأزمة، حتى إن أفراد إحدى العائلات، وهم من موظفي الدولة، قرّروا جمع المال كالعادة لشراء قالب الحلوى فقط من دون هدية، «سنعطي ما يتبقى من المبلغ إلى الوالدة»، تقول ندى المسؤولة عن جمع الحصيلة. «كنا في سنوات سابقة (وعددنا 6 أشخاص) نجمع حوالى الألفي دولار ونحتفل بالوالدة والوالد معاً لكننا اليوم نتقاسم سعر قالب الحلوى وما يبقى من مال نعطيها إياه». يكاد سعر قالب الحلوى يصبح «نكبة» بالنسبة إلى البعض، إذ يشكل 20% من قيمة رواتبهم. فعلى سبيل المثال قالب متوسط الحجم (عشرة أشخاص) عند أحد المحالّ الشهيرة يبدأ بـ490 ألف ليرة. أما قالب «التوصية» فيبدأ سعره من 685 ألف ليرة. في محالّ أخرى يبدأ سعر قالب الحلوى المتوسط بـ 300 ألف ليرة وهكذا. تقول مسؤولة قسم المبيع في أحد المحالّ: «إن التوصيات تراجعت لصالح القوالب الصغيرة والمتوسطة الجاهزة كونها أرخص ثمناً».

> «أريد سلامتكم»

في ظلّ هذه الظروف، تنتاب بعض الأمهات عقدة ذنب تجاه أبنائهن. يكرّرن أنهن لا يردن منهم سوى السلامة وأن يكونوا بخير. هذه المرة أمنية الأمهات ليست تمنّعاً ولكن «أرى ابنتي كيف تتعذب من الفجر حتى المساء في معمل لصناعة الأمصال في البقاع بعيدة عني وبالكاد تتقاضى مبلغ 150 دولاراً» تقول أم محمد التي تسكن في بيروت: «تمنيت عليها ألا تشتري شيئاً. فهديتي أن أطمئن إلى مستقبلها». أما جاين فقرّرت أن تدعو ابنتها إلى الغداء في مطعم: «لا أريد منها إلا النجاح في دروسها وأنا أعفي نفسي من الطبخ والجلي» تقول ضاحكة. رنا، وهي أم أربعينية تقول إنها طلبت من أبنائها بعدما ألحّوا عليها بالسؤال عما تريده وما ينقصها «جلسة مساج». تضيف: «منيحة لإزالة التوتر بهذه الظروف، وكثير من المراكز تقدم عروضات مخفّضة للمناسبة».

يورتريه

عبير خليل في أوّل عيد لها «أمّاً للشهيد»: مشتاقة

زينب حمود

لطالما فكّرت كيف سيمرّ هذا اليوم، أول عيد أمّ من دونه. أغمضت عينيها، وحلمت بهدية هذا العام. تريد لقاء قصيراً مع ابنها الشهيد يبلسم جراح الشوق، وغمرة تدفئ الصقيع الذي أحدثه غيابه. وإذا تسنّى لها ستطلب حواراً عابراً معه تسأله عن حاله وتخبره أنها ليست بخير من دونه. بعدها، ستسابق الوقت لتحضّر له طعاماً يشتهيه، وتكوي قميصه قبل أن يغادر.

فقدت عبير خليل ابنها محمد تامر في مجزرة الطيونة في 15 تشرين الأول الماضي. بملامح هادئة وابتسامة صغيرة، تسهب في الحديث عن علاقتها «الودية والمتينة» بابنها البكر طوال الخمسة والعشرين عاماً، منذ أن حملته في أحشائها إلى أن رفعت نعشه. «كنت صديقته، يخبرني أسراره ونلعب معاً، حتى إنني لم أتردّد يوماً في تشغيل سيارتي لاصطحابه إلى عمله في الجنوب وإرجاعه إلى البيت كي لا يتعب في الفانات». تحافظ على هدوئها خلال حديثها عنه إلى أن تصل إلى «الخميس الأسود»، يوم وفاته. تغصّ وتبلع ريقها، ثم تفرك يديها لتحبس الدموع التي تجمّعت في عينيها. وتقول: «اخترقت سبع رصاصات جسد حبيبي ولم يرحل قبل أن يودعني». وحدها عبير التي نجحت في أن تسابق الموت لتسرق من محمد كلمة «نعم» ردّاً على سؤالها له إن كان يتألم، وحركة من يده تعبيراً على أنه يشعر بوجودها. تستصعب هذه السيدة الثكلى حياتها التي «صارت باهتة ومن دون طعم أو لون بغياب السند والونيس». تحاول بشتى الطرق أن «تلوّن» جدران الدار الكئيبة بصوره، حتى تحوّل منزلها الصغير إلى معرض يضمّ أكثر من 32 صورة له. ولتخفف وطأة غيابه، أحاطت نفسها بتفاصيله الصغيرة. علّقت شهاداته، بطاقات العمل، ووصيته المكتوبة بخط يده في غرفة الجلوس. ونشرت ثيابه التي تعبق برائحته، محفظته، ساعة اليد والمحبس الملطّخين بدمائه، نظاراته، وحفنة من تراب ضريحه في أرجاء المنزل. وعندما تغادر هذا المعرض، تحمل رائحته في حقيبتها. يرافقها آخر وشاح زيّن رقبته كالأوكسيجين تتنفّسه متى اختنقت شوقاً. ولا تنام إلا بعد مشاهدة المقاطع المصوّرة التي تركها فتأنس بصوته وضحكته. كثيراً ما تشعر بطيفه يرافقها. «يُخيّل إلي أنه يفتح باب المنزل ويدخل أو يناديني كما اعتدت في كل صباح: ماما، وين النيسكافيه؟»

رغم الصلابة التي تُظهرها خلال الحديث عن فقدانها لابنها وفخرها بأنه «لم يمت بثمن بخس بل مات شهيداً مظلوماً»، لا تنكر مشاعر الحزن الحقيقية التي تشاركها مع متابعيها في مواقع التواصل الاجتماعي. لم تكن هذه السيدة من كتّاب الخواطر، لكن خسارة ابنها ألمتها إلى حدّ الكتابة. وصارت كلما اجتاحتها موجة عارمة من الشوق تشرّع قلبها وتفرغ بعضاً مما في داخله على صفحات العالم الافتراضي كما دوّنت قبل نحو أسبوعين: «ستبقى في قلبي النبض الذي يُبقيني على قيد الشوق للقايك يا روح الروح ونبض القلب من نور عينيك. جمعة مباركة ولدي شهيدي».

خسارة محمد التي أخذت طابع الجريمة دفعتها إلى تحويل صفحتها على «تويتر» إلى منبر لتنشر رسالتها: «نحن ندفع أرواحنا ضريبة انتمائنا وولائنا وقولنا كلمة الحق في وجه الباطل». ولعل حضورها القوي على مواقع التواصل الاجتماعي «تسليط الضوء على إجرامهم» هما السبب وراء فرض الولايات المتحدة الأميركية عقوبات عليها منذ شهرين منعتها من تحويل الأموال بين مؤسستها (مكتب سفريات) وزبائنها عبر «الويسترن يونيون». كما قامت بحظر حسابها على «فايسبوك» و«واتساب». لكن، لم ينجحوا في ثنيها عن مواقفها واستمرّت في عملها من خلال شركات تحويل أموال أخرى قبل أن تزيل الولايات المتحدة العقوبات عنها منذ أيام.

حافظت عبير على العهد الذي قطعته: «لن تبكي أمام أي أحد». انتهى الحديث، ولا تزال تلك اللآلئ تتجمّع في عينيها. نجحت في إظهار صلابتها. لكن ذلك لا ينفي حقيقة أن في داخلها براكين تشتعل.

تحمل الوشاح الذي زيّن رقبة محمد آخر مرة في حقيبتها كلّما خرجت (الأخبار)

قضية

الأكاديمية اللبنانية ــ النبطية تطعن والوزارة تصرّ على قرارها

تصرّ المدرسة «الأكاديمية اللبنانية المميزة» في النبطية على إنهاء العام الدراسي، في نهاية آذار الجاري، للتلامذة الذين لم يدفعوا «زودة الـ (400 دولار فريش)»، فيما لم تطبّق بعد قرار مصلحة التعليم الخاص في وزارة التربية بإعادة إجراء انتخابات لجنة الأهل واعتبار القرارات الصادرة عنها غير قانونية، بما فيها الزيادة على الأقساط المدرسية.

مدير المدرسة، هشام الطقش، قال إن المدرسة قدّمت إلى المصلحة طعناً بقرار إبطال الانتخابات وسيكون هناك لقاء مع رئيس المصلحة المدير العام لوزارة التربية بالتكليف عماد الأشقر، منتصف هذا الأسبوع، لوضع الأمور في نصابها وشرح حيثيات موقف المدرسة من القرار والتدريس. إلا أن الأشقر قال لـ«الأخبار» إنه سيبلغ المدرسة أنه لن يعاد النظر بقرار إعادة الانتخابات، باعتبار أن الإدارة خالفت القانون 515 لجهة الأصول المتبعة ولا سيما بالنسبة إلى وسيلة تبليغ ذلك. وأشار إلى أن إجراءات إعادة الانتخابات لا تتجاوز 15 يوماً. وأوضح الأشقر أن المدرسة لا تستطيع أن تفتح على حسابها لجهة توقيف التدريس ساعة تشاء.

مصادر الأهالي المعترضين على الزيادة أكدت أن المدرسة تقاضت القسط الأساسي (من دون الزودة) على أساس أن السنة الدراسية تنتهي في حزيران، مشيرة إلى أن بيان المدرسة الأخير المتضمن الإصرار على الزيادة «باعتبار الحد الأدنى الذي نحتاج إليه لتغطية المصاريف التشغيلية والرواتب المعدّلة للأساتذة وترحيل الطلاب الذين لم يدفعوا الزودة»، هو اعتراف علني بطرد أبناء من تقدموا بالاعتراض، في مخالفة صريحة لنص المادة 10 من القانون 515 التي تنص على عدم استخدام التلامذة وقوداً للنزاع بين إدارة المدرسة وأهالي التلامذة.

في المقابل، أوضح الطقش أننا «وضعنا مجموعة من المعايير من أجل البقاء ومنها تحسين مداخيل المعلمين والموظفين، وخفض المصاريف التشغيلية من دون المساس بمستوى الخدمات التعليمية، وتصفير أية أرباح للمدرسة وأي تعويض لأصحاب الرخصة، إضافة إلى السعي لزيادة عدد الطلاب لكي تتوزّع التكاليف على عدد أكبر منهم، وبالتالي خفض الأقساط بقدر الإمكان».

وبالنسبة إلى توقيف التدريس قال الطقش: «بدأنا باكراً في 15 أيلول الفائت بالتعليم الحضوري 5 أيام في الأسبوع و7 حصص في اليوم، وجهّزنا المدرسة للتعليم عن بعد إذا اضطررنا لذلك بالبرنامج نفسه والوتيرة نفسها، ووصلنا إلى مرحلة أننا أكملنا فترة التعافي الأكاديمي لكلّ ما فات، وأن المناهج المطلوبة لهذا العام الدراسي قد اكتملت، وبالتالي فإن العام الدراسي بكل مناهجه قد اكتمل وما هو مطلوب قد تمت تغطيته بالكامل. أما ما تبقّى من أشهر السنة الدراسية فإنه سيُكرّس للتقوية فيما تمّت دراسته وتغطية ما تم حذفه. وهذا برنامج اختياري لمن يريد. والأهالي الذين لا يستطيعون دفع الزيادة بإمكانهم الاستفادة من برنامج financial aid ممول من بعض الأهالي. ولن لا يرغب فإنه غير مجبر على التسجيل في دورة التقوية في الفصل الأخير من السنة، وبالتالي يكون قد حصل على كل البرامج من دون دفع أي مبلغ إضافي على الرغم من تعلق الزيادة بأمور تمّت قانوناً بما تمّت الاستفادة منه. وأما من يريد الاستفادة من برنامج التقوية فعليه دفع تكاليفها».

وعن إجراء انتخابات لجنة الأهل بصورة غير قانونية، نفى الطقش ذلك، لافتاً إلى أن الموازنة دُرست بدقّ التفاصيل خلال اجتماعات متكرّرة شارك فيها عدد من الأهالي من خارج اللجنة، وحين توصلنا إلى توافق وُقّعت الموازنة وأرسلت إلى الوزارة، عندها أعلنا عن مقدار الزيادة».

(الأخبار)

رياضة

الحدث

النجمة ليس بخير

تحرّكات للجمهور ومطالبة صقال بالاستقالة

بهدف ردحيل إدارة نادي النجمة الحالية ورئيسها أسعد صقال، يدا اليوم، عند الساعة الثانية والنصف بعد الظهر، تحرّك جمهور النجمة أمام ملعب النادي في المنارة، على ان تكون هناك محطات اخرى في اكثر من منطقة في بيروت، خاصة في الطريق الجديدة وفردان، حيث ستُرفع اللافتات المطالبة برحيل صقال

قبل انتخاب أسعد صقال رئيساً للنجمة، لم يكن النادي يسير في سكّة الظفر بالألقاب، لكنّه، على الأقل، كان قادراً على تحقيق لقب الدوري مرّة كل خمس سنوات. مرّت السنوات الخمس من عهد الرئيس الجديد دون تحقيق اللقب المحلي. غاب النجمة عن الفوز بكأس لبنان أيضاً، كما فشل في كأس السوبر، مكتفياً بكسب كأس النخبة مرّتين، وهو حامل الرقم القياسي في هذه البطولة. بالنسبة إلى الجمهور، فإن الموقف من رئيس النادي يرتبط بإمكانية تحقيق الفريق الأوّل الألقاب مستقبلاً، وهذا الأمر، يعتمد أوّلاً على التمويل وطريقة عمل الإدارة. وفي هذا الإطار يمكن النظر إلى الاعتراض الحالي لدى الجمهور. علماً أن بين المعترضين على الصقال من يركز على عنوان ظرفي كما ورد في أحد البيانات التي دعت إلى التحرّك، حيث جرى التركيز على اعتبار صقال أنّه «المتسبّب الأوّل بخسارتنا الدوري هذه السنة أقلّها».

الجمهور كان يُمنّي النفس بتطوّر الفريق بعدما وصل إلى مباراة فاصلة مع الأنصار في دوري الموسم الماضي، ثم في نهائي كأس لبنان، لكنّ العكس حصل. صحيحٌ أن الفريق حافظ على لاعبيه، لكنه لم يُطعّم بوافدين جُدد قادرين على تقديم الإضافة، على عكس منافسيه، ولو أن حال الأنصار لم يكن أفضل قبل قرار اعتبار النجمة خاسراً أمام العهد وشطب ست نقاط من رصيده. أضف إلى ذلك، انه وقبل الاستحقاق الآسيوي، فشل النجمة بانتداب لاعب أجنبيّ واحد على الأقل ليشارك مع الفريق في الدوري ويكون حاضراً لكأس الاتحاد، واكتفى بضم لاعبَين، أحدهما، فُسخ عقده مع الأنصار بعد نصيحةٍ طبيّة، والثاني، جاء من أحد أندية الدرجة الثانية.

بيانان رئيسيان صدرا عن جمهور النجمة، الأوّل باسم «زُعران النّص» (نسبة إلى الجماهير التي تجلس في وسط المدرج وتشجع الفريق بكل قوة)، والثاني من التراس «سوبرنوفا». المجموعة الأولى دعت إلى التحرّك اليوم «بكل حضارة» لاستبدال صقال «بشخصٍ قادرٍ على حصد البطولات ولا يتخلى عن اللاعبين»، و«لاسترجاع النجمة». أما المجموعة الثانية، التي نشرت صوراً للافتات تدعو إلى رحيل رئيس النادي، فاعتبرت أن هناك «مطلباً شعبياً باستقالة صقال من منصبه»، داعيةً «كل نجماوي يرى بأن النادي يواجه لحظة مصيرية إما الزوال أو البقاء (إلى التحرّك) لإيصال صوتنا ومطالبنا باستقالة الإدارة الحالية للنادي».

في المقابل، ثمّة جهة أخرى، تدافع عن صقال. وهي ترى أن رئيس النادي «اتخذ خطوةً جريئة بتعليق المشاركة في البطولة وعدم خوض مباراة العهد»، اعتراضاً على «ظلم» تحكيمي و«محاباة» لنادي العهد. كما أنها تعتبر أن البديل غير موجود، وأن البدلاء المطروحين - بشكل غير علني - لهم تجارب سابقة غير ناجحة.

وفي هذا السياق أيضاً يسأل أحد المسؤولين الكبار في النادي: «في الموسم الماضي وصل النجمة إلى نهائي الدوري وكأس لبنان، فهل تكون إدارة النجمة ورئيسها فاشلَين؟ هذا ما حصل في الموسم الماضي. وصلنا إلى نهائيَّين ورغم ذلك تعرّضنا للانتقادات والهجوم. كل هذا يجعل من نادي النجمة مكاناً فيه ضغوط كبيرة لا تشجع لاعبين كثراً على التفكير في القدوم إلى النجمة».

عموماً، لم تخدم الأيام الأخيرة رئيس النادي. هو قرر عدم التصعيد في قضيّة تخسير فريقه المباراة التي لم يحضرها أمام العهد. لكنه عاد والتقى رئيس العهد تميم سليمان، الأمر الذي أغضب الجمهور، على اعتبار أن سليمان، كان سبباً في إبطال قرار لجنة الاستئناف في الاتحاد اللبناني لكرة القدم، وتصديق قرار لجنة الانضباط القاضي بتخسير النجمة.

العهد أساساً، كان أحد الأسباب التي دفعت النجمة إلى تجميد مشاركته في البطولة، بسبب ركلة الجزاء التي حصل عليها فريقه، في الأسبوع عينه الذي زُعم فيه النجمة تعرّضه لظلامة تحكيمية، ذلك، إلى جانب المنافسة الرياضية بين الناديين وبين جمهوريهما أيضاً. جاء ذلك بعد تسريب خبر انتقال اللاعب أندرو صوايا إلى نادٍ آخر، دون تعليق من الإدارة، التي نفت خبر انتهاء عقد قاسم الزين مع النجمة، دون التطرّق إلى عقود باقي اللاعبين. ومن بعدها، جاءت نتيجة التعادل مع «سبورتينغ» في الأسبوع الماضي لتمثل الضربة القاضية. علماً أن

يعترض جمهور النجمة على طريقة عمل الإدارة ويطالبها بالاستقالة (طلال سلمان)

> تبدأ تحركات جمهور النجمة اليوم الساعة الثانية والنصف بعد الظهر

الجميع يعرف بأن هذه النتائج ليست مؤثّرة فعلياً، إلا في حال استمرارها، على اعتبار أن النجمة يلعب في الدورة السداسية للأندية الأواخر، ما يعني أنه يبقى مهدّداً بالهبوط إلى الدرجة الثانية. آخر التطورات في قضية الاحتجاج ضد صقال، تمثلت في نشر صور لاعتداء على صورة صقال أمام مقر نادي النجمة في الطريق الجديدة، والحديث عن توجّه رفع دعاوى قضائية ضد مجهولين.

مشهد اليوم المرتقب أمام ملعب النجمة قد يكون مشابهاً لمشهد حصل في عهد الإدارة السابقة، التي طلبت مؤازرة أمنية لمنع الجمهور من دخول الملعب قبل نحو ست سنوات. وقد لا يختلف كثيراً عن الاحتجاجات ضد صقال، في الملعب عينه، قبل ثلاث سنوات، وبوجود المدرب موسى حجيج، أيقونة النادي، الذي طلب الألتراس ألا يكون «عقبة لنا بإيصال صوتنا»، كما طلب من صقال ألا يفعل «شيئاً لمنع الجمهور الطيب الخائف على فريقه من التوجّه إلى داخل الملعب لإيصال صوته».

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3987

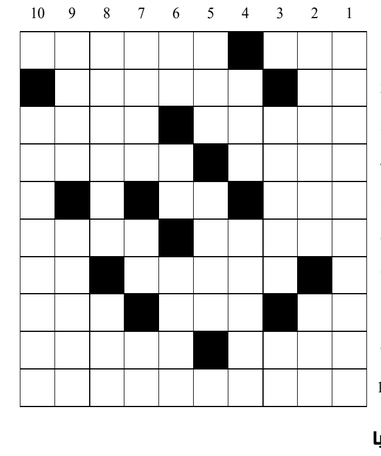

افقيا

1- مدينة فلسطينية – من الفاكهة – 2- حرف نصب – مدينة سورية – 3- بلوري – إحدى القارات – 4- خلاف يشتري – عائلة حارس مرمى أميركي سابق – 5- عيب – حرف عطف – 6- يمشي بصحبته – تجويفة اسطوانية من فخار يُخبز فيها – 7- إسم بحيرة ملاوي قديماً – قادم – 8- بصق – مرض صدري – وصل الى قمة الجبل – 9- مدينة قديمة في روسيا – إلهة الزهور عند الرومان – 10- فيزيائي وفيلسوف ورياضي وأديب فرنسي راحل

عمودياً

1- مدينة تركية – 2- جزيرة مرجانية في المحيط الهندي – من الحيوانات – 3- دولة آسيوية – خاصتي – 4- من الطيور – سفيرتنا الى النجوم – 5- مع السلامة بالأجنبية – عود كبريت – 6- قرع الجرس – ثغر – عاصمة فيجي – 7- من عوامل البحر – خاصتك بالأجنبية – أكل – 8- جبل يُشرف على غوطة دمشق – كتاب بالأجنبية – 9- حامض بلغة الكيمياء – عائلة إقتصادي فرنسي راحل – 10- دولة أوروبية

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- ديان بيان فو – 2- وجل – بالوما – 3- نبال – ربر – 4- كلس – سوانسي – 5- تارن – يوا – 6- خنفقه – إيفل – 7- دمار – 8- تسالبا – غول – 9- هالج – لم – دو – 10- انجرليك

عمودياً

1- دون كيخوته – 2- يجبل – سام – 3- الإستقلال – 4- آه – لجأ – 5- ب ب – سرمدي – 6- يارون – مالج – 7- البا – 11 – مر – 8- نورنبيرغ – 9- قم – سوف – وذي – 10- وادي الملوك

3987 sudoku

3	4		5			1		9
	7	6			1			
			3	8		4	6	
							5	2
4			6	7		3		1
	2		8		3			
	1					8		4
6		9	1	4				5
					5			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3986

2	1	6	5	9	8	3	4	7
7	8	5	6	3	4	2	9	1
3	4	9	7	1	2	6	8	5
8	7	2	9	6	5	4	1	3
9	6	4	1	2	3	5	7	8
5	3	1	8	4	7	9	6	2
6	5	7	2	8	9	1	3	4
4	9	8	3	5	1	7	2	6
1	2	3	4	7	6	8	5	9

مشاهير 3987

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة تركية بدأت حياتها المهنية كعارضة أزياء. ملكة جمال تركيا سابقاً. إشتركت في مسابقات جمالية عالمية. من أعمالها « حريم السلطان»

6+1+2+11+4 = تحذير ■ 8+9+5+7+10 = يترك بلده ■ 3+2 = بواسطتي

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: رامي ابو صلاح

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة التحصيل بيروت – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني. http://www.finance.gov.lb

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
ساركوم انترناشيونال ش.م.ل (اوف شور)	1505012	RT000173814LB	9/15/2021	2/4/2022
حسين علي ضاهر	360448	RT000173973LB	9/15/2021	2/4/2022
شركة و ت د ش.م.ل شركة اوف شور W T D SAL	478277	RT000173987LB	9/15/2021	2/7/2022
شركة جف للطباعة والاعلانات	1660	RT000173884LB	9/16/2021	2/4/2022
جويل اميل حنا	416581	RT000173978LB	9/16/2021	2/4/2022
شركة فلوريال فنتشر كابيتال القابضة	454461	RT000173983LB	9/16/2021	2/8/2022
عبد النور محمد حسن سياعي	471648	RT000173986LB	9/15/2021	2/7/2022
اسفار ASFAR	505760	RT000173990LB	9/15/2021	2/8/2022
بورا ش.م.ل. اوف شور BORA S.A.L OFFSHORE	2988773	RT000174378LB	9/16/2021	2/4/2022
MYLO LUXURY RESIDENCES S.A.L	3029691	RT000174419LB	9/17/2021	2/4/2022
فادي وليد التنير	1361367	RT000174186LB	9/17/2021	2/4/2022
شركة اوجيه ميدل ايست هولدنغ ش.م.ل	1366581	RT000174209LB	9/17/2021	2/4/2022
بروموميديا ش.م.م	1372518	RT000174222LB	9/17/2021	2/4/2022
شركة غرين ستون هولدنغ ش.م.ل	1487964	RT000173811LB	9/17/2021	2/4/2022
ريالبس (اوف شور) ش.م.ل	1514877	RT000173815LB	9/21/2021	2/7/2022
رمزي انيس ابي عكر	1564913	RT000173824LB	9/20/2021	2/4/2022
شركة مستودعات الشرق - سيريال	340	RT000173878LB	9/22/2021	2/4/2022
شركة كهرباء البارد	1367	RT000173883LB	9/21/2021	2/8/2022
شركة سنتر تعنابل التجاري ش.م.م	1865	RT000173886LB	9/21/2021	2/7/2022
ميتز شيبنغ اجنسي ليميتد ش.م.م	2166	RT000173888LB	9/17/2021	2/4/2022
هنري هيلد وشركاه ش.م.ل	2241	RT000173889LB	9/17/2021	2/4/2022
الشركة الاهلية لمواد البناء ش.م.ل	3750	RT000173892LB	9/20/2021	2/4/2022
شركة دار النهار للنشر ش.م.ل	4110	RT000173895LB	9/17/2021	2/10/2022
شركة ميخائيل صحناوي واولاده ش.م.ل	4731	RT000173896LB	9/17/2021	2/4/2022
ادارات للاستثمارات ش.م.ل (هولدنغ)	6322	RT000173901LB	9/20/2021	2/4/2022
مجموعة رفعت الحلاب هولدينغ ش.م.ل	435240	RT000173982LB	9/20/2021	2/7/2022
غسان علي قمري	457449	RT000173984LB	9/17/2021	2/4/2022
اسد الله محمد علي الفقيه	502306	RT000173989LB	9/22/2021	2/7/2022
غارو جورج شاهينيان	238501	RT000174041LB	9/22/2021	2/4/2022
الشركة المتحدة للفنادق ش.م.م.	2968679	RT000174357LB	9/21/2021	2/7/2022
COWOB LEBANON S.A.L	2978498	RT000174372LB	9/20/2021	2/4/2022
شركة اوربت للاستيراد والتصدير ش.م.ل	2987752	RT000174374LB	9/17/2021	2/8/2022
فادي الحلاق	3075258	RT000174424LB	9/21/2021	2/7/2022
ايا ش.م.ل اوف شور	2230964	RT000175274LB	9/20/2021	2/7/2022
شركة جو رعد هوت كوافور ش.م.ل اوف شور	2233982	RT000175275LB	9/20/2021	2/4/2022
شركة شنغي ش.م.ل اوف شور	2437730	RT000175349LB	9/20/2021	2/7/2022
EQUILIBRE SAL OFF SHORE	1367566	RT000168594LB	9/21/2021	2/7/2022
شركة ملاح يمين ترايدينغ كومباني ش.م.ل (اوف شور)	1370373	RT000174217LB	9/17/2021	2/7/2022
بلاتينم ري انشورنس بروكرز ش.م.ل	3002253	RT000174385LB	9/24/2021	2/4/2022
شركة اريات انترناشيونال ش.م.ل اوف شور	2204972	RT000174758LB	9/23/2021	2/4/2022
شركة برديوكس لوفتمار شيبينغ لاين ش.م.ل اوف شور	2224388	RT000174858LB	9/22/2021	2/7/2022
يحيى صيراوي	206686	RT000175083LB	9/24/2021	2/7/2022
يحيى رضا صيراوي	192439	RT000175093LB	9/24/2021	2/7/2022
شركة انش ام دي افريكا ش.م.ل اوف شور	2229005	RT000175273LB	9/23/2021	2/4/2022
سرف دت ش.م.م	2239761	RT000175276LB	9/23/2021	2/7/2022
Holding L. Y Investments ش.م.ل	2240541	RT000175277LB	9/23/2021	2/4/2022
حسن القعقور	2448425	RT000175347LB	9/23/2021	2/7/2022
ENERGY PLANT SAL OFF SHORE	2419557	RT000175350LB	9/23/2021	2/8/2022
انتر انفست هولدينغ ش.م.ل	2398476	RT000175352LB	9/23/2021	2/4/2022
شركة السيد برفورمانس ش.م.م	1310702	RT000174086LB	9/24/2021	2/7/2022
مارشيه كوم ش.م.ل (اوف شور)	1350629	RT000174167LB	9/24/2021	2/4/2022
حسين سهيل ياغي	1354586	RT000174175LB	9/24/2021	2/7/2022
شركة العقارية غروب ش.م.م	1363640	RT000174192LB	9/24/2021	2/4/2022
دينا علي خميس	1423666	RT000174447LB	9/23/2021	2/7/2022
ارايز ش.م.ل هولدنغ	2226650	RT000174232LB	10/20/2021	11/8/2021
عماد جورج غنطوس	304388	RT000174257LB	10/14/2021	11/5/2021
جميل نقولا بوري	1368220	RT000174216LB	10/14/2021	11/5/2021
شركة سلطانيوم اندستريز	680109	RT000175306LB	10/22/2021	11/11/2021
لوغران مكتب تمثيل	1387977	RT000174021LB	10/19/2021	11/9/2021
تكتراند ش.م.ل (اوف شور)	6864	RT000175496LB	10/27/2021	11/5/2021
كريانيف صالون لصاحبها جورج قبلان جميع	34006	RT000175509LB	10/27/2021	11/8/2021
زياد بنائي عقل	38730	RT000175518LB	10/27/2021	11/5/2021
مروان فؤاد الابيض	675996	RT000175317LB	10/28/2021	11/8/2021
زهير احمد غلاييني	106409	RT000175436LB	10/28/2021	11/5/2021
نجاة احمد غلاييني	671531	RT000175457LB	10/28/2021	11/5/2021
سهام احمد غلاييني	671538	RT000175467LB	10/28/2021	11/5/2021
شركة نتويز ش.م.م	6597	RT000175494LB	10/28/2021	11/5/2021
صالون مختار	36831	RT000175514LB	10/29/2021	11/5/2021
ريشار نقولا زلعوم	39464	RT000175520LB	10/28/2021	11/5/2021
شركة توفيق عطار وشركاه	45687	RT000175527LB	10/28/2021	11/5/2021
اكرم سليم اشتي	48180	RT000175528LB	10/29/2021	11/5/2021
كرواسان الفاروق	53769	RT000175531LB	10/28/2021	11/8/2021
محمد حسن عيتاني	62114	RT000175539LB	10/28/2021	11/5/2021
دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة	64099	RT000175540LB	10/28/2021	11/5/2021
اهاب عبد القادر الجيزي	65353	RT000175541LB	10/28/2021	11/5/2021
نبيل مسعود قبلان	1780863	RT000173782LB	11/19/2021	12/3/2021
ساره مسعود قبلان	2209162	RT000173801LB	11/19/2021	12/3/2021
نبيل انطونيوس الخوري	40631	RT000174776LB	11/17/2021	12/7/2021
اليف ذو ميديا كومباني ش.م.ل (اوف شور)	2996166	RT000174889LB	11/23/2021	12/7/2021
ECSTASY LABS SAL	2996485	RT000174910LB	11/19/2021	12/3/2021
فيجون سورسز ش.م.ل. اوف شور	2998799	RT000174911LB	11/19/2021	12/3/2021
شركة بيطون كريت ش.م.م	3006373	RT000174912LB	11/23/2021	12/3/2021
ابريل ش.م.ل. اوف شور	3009872	RT000174915LB	11/18/2021	12/3/2021
غلوبال ثوياكو اندستريال اند ترايدنغ ش.م.ل اوف شور	3016130	RT000174916LB	11/19/2021	12/3/2021
سبيك ايزي ش.م.ل.	3021318	RT000175897LB	11/23/2021	12/3/2021
سليم شكري خليفه	3026049	RT000175899LB	11/18/2021	12/3/2021
افريكان فيش كومباني ش.م.ل اوف شور	3036136	RT000175901LB	11/19/2021	12/3/2021
جوي بيرز ش.م.م. Joy PIERS S.A.R.L	3042780	RT000175904LB	11/19/2021	12/3/2021
وست غلوبل فارما ش.م.ل (اوف شور)	3043016	RT000175906LB	11/18/2021	12/6/2021
T V TOGETHER sal HOLDING	3051567	RT000175908LB	11/24/2021	12/3/2021
انجيو ش.م.م	3057251	RT000175911LB	11/19/2021	12/3/2021
محلات مفتي للتجارة	91736	RT000175955LB	11/19/2021	12/3/2021
شركة انماء واجهة بيروت البحرية ش.م.ل	718860	RT000175961LB	11/19/2021	12/3/2021
امتي افريقيا ش.م.ل. اوف شور M.T Africa S.A.L OFFSHORE	3042098	RT000175965LB	11/19/2021	12/15/2021
فريحة محمد طيارة	672585	RT000175981LB	11/17/2021	12/3/2021
مروان مليح الدنا	2792061	RT000175982LB	11/17/2021	12/3/2021
محمد خير مليح الدنا	1649998	RT000175983LB	11/17/2021	12/3/2021
ريما مليح الدنا	1649980	RT000175984LB	11/17/2021	12/3/2021
رنده مليح الدنا	1649963	RT000175985LB	11/17/2021	12/3/2021
شركة الخدمات الانمائية - جان عقل وشركاه	69640	RT000176020LB	11/18/2021	12/6/2021
دينا فؤاد ابو ظهر	384570	RT000176021LB	11/18/2021	12/6/2021
الشركة العربية للتوزيع	4808	RT000176031LB	11/23/2021	12/3/2021
شركة سوجكس للهندسة المختصة ش.م.ل	4818	RT000176035LB	11/23/2021	12/3/2021
بيزنيس ش.م.م	4832	RT000176039LB	11/23/2021	12/3/2021
لبنان كابيتال غروب	4886	RT000176044LB	11/24/2021	12/3/2021
انكوترا ش.م.ل (شركة هولدنغ)	4890	RT000176045LB	11/23/2021	12/6/2021
شركة كونتاكتس	4909	RT000176051LB	11/23/2021	12/3/2021
شركة الحماية للتامين ش.م.ل	4934	RT000176062LB	11/24/2021	12/3/2021
اسبكوراز بوني جنرالي	4935	RT000176063LB	11/23/2021	12/3/2021
بالاك سي اند بلتيك جنرال انشوراتس كومباني ليمتد	4938	RT000176064LB	11/23/2021	12/3/2021
الشركة الدولية للاعمال والخدمات ش.م.ل	4944	RT000176069LB	11/24/2021	12/3/2021
شركة كوميت للسياحة والسفر ش.م.ل	4946	RT000176071LB	11/23/2021	12/3/2021
شركة B VISION ش.م.ل. اوف شور	3079419	RT000176072LB	11/24/2021	12/3/2021
نيفيس مان باور ش.م.ل. NEVIS MAN POWER S.A.L	3111767	RT000176081LB	11/23/2021	12/3/2021
لايف هلث انترنيرايز ش.م.ل اوف شور	3142876	RT000176089LB	11/23/2021	12/3/2021
جمعية ام. س. د (M.C.D)	3144581	RT000176090LB	11/24/2021	12/9/2021
شركة التموين العقارية ش.م.م	4966	RT000176102LB	11/19/2021	12/3/2021
زانكو ش.م.م (زاخم -ناتكو)	4968	RT000176103LB	11/19/2021	12/3/2021
شركة ستارس دريمس ش.م.م	4970	RT000176104LB	11/18/2021	12/3/2021
شركة الشرق الاوسط للمقاولات والتجارة العامة ش.م.م	4990	RT000176108LB	11/19/2021	12/3/2021
شركة شنيدر للتوزيع ش.م.م	4992	RT000176109LB	11/19/2021	12/3/2021
شركة توي اوريانت ش.م.م	4999	RT000176112LB	11/19/2021	12/3/2021
الشركة اللبنانية الفرنسية للتجارة (سولبفكو)	5000	RT000176113LB	11/19/2021	12/3/2021
شركة ميتروبوليتن ريسورت اند كونتري كلوي ش.م.ل	5002	RT000176115LB	11/24/2021	12/3/2021
معمل شكري وكوكوزالي ش.م.م	5005	RT000176116LB	11/19/2021	12/3/2021
شركة الخليج العالمية للفنادق والسياحة ش.م.ل	5014	RT000176117LB	11/19/2021	12/3/2021
كوغار للتجارة ش.م.م	5035	RT000176126LB	11/18/2021	12/3/2021
هناء حسين عسيران	72935	RT000176135LB	11/17/2021	12/3/2021
انكا انفستمنت ش.م.ل - اوف شور	74329	RT000176147LB	11/17/2021	12/3/2021
امين الياس الخوري	81022	RT000176216LB	11/19/2021	12/9/2021
شركة نيو فود تكنولوجي ش.م.ل	192314	RT000175586LB	11/30/2021	12/14/2021
انتغرايتد كومينيكايشن ش.م.ل	194761	RT000175587LB	11/30/2021	12/15/2021
انتغرايتد ميديا اند استريز هولدنغ ش.م.ل	212702	RT000175595LB	11/30/2021	12/15/2021
باولو بونجيا -فالينزا ش.م.ل	228237	RT000175605LB	11/29/2021	12/14/2021
شركة دار الكتاب الالكتروني- هلال قرقوطي وشركاه	228603	RT000175606LB	11/30/2021	12/15/2021
شركة انتلكوم ش.م.ل اوف شور	230391	RT000175607LB	11/29/2021	12/14/2021
ذي برودكشن هاوس ش.م.ل هولدينغ	236168	RT000175611LB	11/30/2021	12/15/2021
نمر ديب شويري	240405	RT000175613LB	11/29/2021	12/14/2021
جيفانك GIGATECH المحدودة المسؤولية	244726	RT000175614LB	11/29/2021	12/14/2021
FADI NAHLE-HAUTE COUTURE	251527	RT000175620LB	11/30/2021	12/14/2021
منير ومحمد ناصر اللبان	251955	RT000175622LB	11/29/2021	12/14/2021
انتركوب فاينانس ش.م.ل اوف شور	261677	RT000175627LB	12/1/2021	12/14/2021
تيرا غونهان كومباني ش.م.م	292028	RT000175630LB	11/30/2021	12/15/2021
ورثة سناء شفيق برهومي	93468	RT000175891LB	11/29/2021	12/14/2021
غولدن فيش ش.م.ل اوف شور	3036398	RT000175902LB	11/30/2021	12/16/2021
شركة رانكو للتجارة والمقاولات ش.م.م	4791	RT000176027LB	11/26/2021	12/14/2021
مشاتل الواحة ش.م.ل	4830	RT000176038LB	11/26/2021	12/14/2021
ايا ابي ياغي بانيمان هولدنغ	4891	RT000176046LB	11/23/2021	12/21/2021
اي بي تك كونستركشن ش.م.ل اوف شور	3066228	RT000176065LB	11/29/2021	12/14/2021
سيلورز فود ش.م.م. Sailor s Food S.A.R.L	3077618	RT000176070LB	11/29/2021	12/14/2021
فرست ماركتنغ ش.م.ل. اوف شور	3087596	RT000176075LB	11/30/2021	12/14/2021
فيوجن فينتس ش.م.ل	3108482	RT000176079LB	11/29/2021	12/14/2021
سيلفان فرنسوا كستونغاي	3215417	RT000176094LB	11/29/2021	12/14/2021
مؤسسة ديكران ابرط وشركاه	72179	RT000176129LB	11/30/2021	12/17/2021
باكرة علي بيغلو	580272	RT000176265LB	11/30/2021	12/14/2021
لبنا علي بيغلو	565690	RT000176266LB	11/30/2021	12/15/2021
حياة تاور ش.م.ل	1002849	RT000176419LB	11/30/2021	12/14/2021
التجارية المتطورة الدولية اوف شور ش.م.ل	196638	RT000175588LB	12/2/2021	12/14/2021
GID ش.م.ل هولدينغ	245849	RT000175615LB	12/2/2021	12/15/2021
زوماتو ايرلندا المحدودة (فرع لبنان)	3007070	RT000174913LB	12/6/2021	12/14/2021
بيروت مارين انترناشيونال ش.م.م	203866	RT000175590LB	12/3/2021	12/14/2021
لا فروتا	210744	RT000175594LB	12/7/2021	12/14/2021

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 114

الحدث

يبدو أن السعودية اغترّت كثيراً بما وفّرته لها الحرب الروسية - الأوكرانية من فرصة ثمينة ونادرة لابتزاز أطراف كثيرة، وفرض وقائع وفقَ ما تشتهيه في غير ملفّ. ليس اليمن مستثنًى من بينها. لكن الضربة الجوّية اليمنية التي استهدفت منشآت اقتصادية حيوية فيها يوم أمس، جاءت لتعيد المملكة إلى حقيقة الموقف، مُذكِّرة إيّاها بأن لا جدوى من الاستمرار في «نطح الجدار»، أو تلتّس لبوس «داعية السلام»، وأن الحلّ الوحيد يكمن في الاعتراف بالوقائع والدخول في مفاوضات جادّة وحقيقية على أساسها. وإذا كانت الضربة قد أتاحت للراعي الأميركي، الذي يتخبّط مع حليفه الإسرائيلي في البحث عن حلّ للصواريخ والمسيّرات، فرصة مضادّة للضغط على الرياض ودفعها إلى تنفيذ ما يريده، فإن المنطق الذي لا يزال ينظّر به لعملية السلام لم يفارق الطروحات السابقة نفسها لناحية الإصرار على ركس الواقع الميداني، وإرضاخ "أنصار الله" بالتفاوض بدلاً من الحرب، وهو ما يعني أن العدوان سيفتح عامه الثامن، من دون مؤشّرات في الأفق إلى نهاية قريبة

اليمن يوقظ السعودية من «أحلام النفط»: الحرب ما زالت في دياركم عامرة!

صنعاء - **رشيد الحداد، الأخبار**

في وقت تحاول السعودية استغلال الحرب الروسية - الأوكرانية في الضغط على إدارة جو بايدن من أجل دفع الأخيرة إلى خطوات «أكثر حزماً» في اليمن، مُشهرة في ذلك سلاح النفط الذي ترفض إلى الآن زيادة إنتاجها منه وفقاً لما يرغب فيه الأميركيون، وبينما جدّدت أيضاً تحاليلها على مأزقها المستمرّ في البلد المجاور لها، عبر دعوتها، بالتلطّي وراء «مجلس التعاون الخليجي»، إلى حوار يمني - يمني في الرياض، مُصوِّرةً نفسها في مظهر الراعي لمسار الحلّ في حين تتصدّر هي العدوان منذ سبع سنوات، جاء هجوم قوات صنعاء الجوّي على منشآتها الاقتصادية الحيوية في غير منطقة من المملكة، ليعيدها إلى حقيقة الموقف الذي لا يفتأ حكّامها يتجاهلونه، مصرّين على طروحات لا تعني سوى محو كلّ الوقائع الميدانية والاستراتيجية التي تمكّن الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» من تثبيتها على مرّ الأعوام الماضية.

وإذا كان الهجوم مرتبطاً، في سياق من سياقاته، بقيام التحالف السعودي - الإماراتي بتشديد حصاره المفروض على اليمن، عبر «قرصنته» السفن المتّجهة إلى ميناء الحديدة، ومنعها من الدخول إلى البلاد، ما تسبّب بأزمة مشتقّات نفطية حادّة في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات صنعاء، فهو يحمل أيضاً سلسلة رسائل سياسية واستراتيجية بالغة الدلالات. رسائل لعلّ أهمّها أن ما تقوم به السعودية من محاولة «إجبار» إدارة بايدن على تأمين مظلّة حماية حقيقية لها من تهديد الصواريخ والمسيّرات، تحت ضغط الأزمة التي ولّدتها الحرب الروسية - الأوكرانية في سوق الطاقة، لن يفضي إلى أيّ مكان في ما يتّصل بالأزمة اليمنية تحديداً، لا لهشاشة الضغط السعودي، وإنّما لكون واشنطن وتل أبيب نفسيهما لا تكادان تجدان حلّاً لمسألة تطوّر القدرات العسكرية غير التقليدية في المنطقة، وفق ما تؤكده تقديرات الخبراء الإسرائيليين والأميركيين.

أمّا بخصوص المسار السياسي، والذي كانت توقّفت أيّ تحرّكات جادّة في شأنه خلال الفترة الماضية، فتأتي الضربة اليمنية لتُعيد تذكير السعودية بمُحدّداته، وعلى رأسها أن الأخيرة هي الطرف الثاني الحقيقي في الحرب في مقابل حركة «أنصار الله»، وأن لا جدوى من إنكار هذه الوقائع لصالح تلبّس لباس داعية السلام الذي يريد الضلع بين اليمنيين، الأمر الذي كانت نبّهت إليه حكومة صنعاء بتأكيدها، تعليقاً على دعوة «التعاون الخليجي» إلى الحوار، («أننا» نرحّب بأيّ حوار مع دول التحالف في أيّ دولة محايدة وغير مشاركة في العدوان، سواءً من دول مجلس التعاون الخليجي أو غيرها». وفي انتظار ما يمكن أن ينقلب إليه موقف السعودية - في أعقاب الهجوم الجديد - التي يبدو أنها لا تزال مصرّة على «نطح الجدار»، برز أمس لقاء المبعوث الأممي، هانس غروندبرغ، الناطق باسم «أنصار الله»، رئيس وفدها التفاوضي محمد عبد السلام، في مسقط، حيث جرت مناقشة «هدنة محتملة في شهر رمضان»، وفق إعلان عبد السلام على «تويتر»، وهو ما يشرّع الباب على إمكانية إحداث اختراق في جدار الأزمة التي تفتح خلال أيام قليلة عامها الثامن على التوالي. لكن الموقف الأميركي في هذا الشأن، والذي يمثّل عنصراً رئيساً من عناصر الحرب والسلم، لا يُظهر إلى الآن تغيّراً جوهرياً لصالح السلام؛ إذ أعاد مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، أمس، التأكيد أنه «حان الوقت لإنهاء الحرب في اليمن، لكن هذا لن يحدث إلّا إذا وافق الحوثيون على التعاون مع الأمم المتحدة»،

> **اعلن عبد السلام انه جرت مناقشة «هدنة محتملة في شهر رمضان»**

لافتاً إلى أن «الرياض والحكومة اليمنية أبدتا دعوات أمميةً عدة لوقف إطلاق النار ووقف التصعيد فيما رفضها الحوثيون».

وبالعودة إلى الهجوم اليمني الأحدث، فلم تمضِ سوى ساعات على تهديد رئيس «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء، مهدي المشاط، «دول العدوان بضربات مؤلمة ردّاً على إمعانها في تشديد الحصار على الشعب اليمني»، حتى نفّذت القوة الصاروخية ووحدة الطيران المسيّر، فجر أمس، أوسع عملية طاولت منشآت اقتصادية سعودية حيوية في نطاق جغرافي واسع. العملية التي استُخدمت فيها العشرات من الطائرات المسيّرة من نوع «صماد 3» طويلة المدى، و«صماد 1»، وصواريخ بالستية مجنّحة، نُفّذت على مرحلتَين، استهدفت كلّ المنشآت النفطية الواقعة في نطاق جغرافي يمتدّ من نجران جنوباً إلى ينبع غرباً، مروراً بجازان وأبها وخميس مشيط، وصولاً إلى الرياض شرقاً. وقد أسفرت عن إصابة 26 هدفاً من أصل 28 استهدفتهم، بحسب ما أعلنت القوات المسلحة اليمنية، التي أكدت أن «العملية ستستمرّ وتتوالى حتى يتم رفع الحصار عن الشعب اليمني».

وكان «التحالف» رفض المساعي التي بذلها مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في اليمن خلال الأسبوعين الماضيين، من أجل الإفراج عن السفن المحتجَزة قبالة ميناء جيزان. كما أنه أوعز إلى حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، بمنع دخول صهاريج تحمل كميات محدودة من الوقود الذي يُستخدم لإيقاف انهيار القطاع الصحي في صنعاء خلال الأيام الماضية، لتعمد تلك الحكومة إلى بيع الكميات التي تصل إلى ميناء عدن بفارق سعر يصل إلى 22 مليون دولار عن تكاليف السفن التي تصل ميناء الحديدة، وفقاً لتأكيدات شركة النفط في صنعاء. ونتيجة لسياسة تشديد الحصار هذه، تدهورت الأوضاع الإنسانية بشكل حادّ في المحافظات الواقعة تحت سيطرة حكومة الإنقاذ، ممّا دفع قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، إلى التأكيد أن «كلّ الخيارات لا تزال مفتوحة»، وتوعّد «دول العدوان بالندم الكبير»، والتلويح بأنه «لن يسمح بتجويع الشعب اليمني، وسيعمل بكلّ الوسائل على تخفيف معاناته».

اعترف «التحالف» بتعرّض شركة «أرامكو» في مدينة جدّة لهجوم جوّي (أ ف ب)

من شأن الضربة اليمنية للعمق السعودي، أن تذكّر إسرائيل بأنها في خضم منازلة لا تتوقّف مع الجانب الإيراني وحلفائه (أ ف ب)

تل أبيب تتلقّى الضربات كما الرياض: متى يحين دورنا؟

يحيى دبوق

تنتظر إسرائيل الضربة اليمنية، تماماً كما تتلقّاها السعودية والإمارات. والسؤال ليس «إنْ كانت الضربة ستقع»، بل «متى؟». وعلى هذا الأساس، يستقرّ التقدير في تل أبيب، لم تنفع مصادر أمنية إسرائيلية إمكان أن يطلق اليمنيون مسيّرات نحو الأراضي المحتلّة، بحسب موقع «والا العبري»، إذ إن التهديد، بحسبها، لا يقتصر على «أنصار الله» فحسب، بل على محور كامل تقوده إيران التي تمتلك «ترسانة» من المسيّرات.

بطبيعة الحال، يحاول الإسرائيليون تقديم التهديد اليمني للدولة العبرية، وإمكان تلقّي ضربات، بوصفه تهديداً إيرانياً يعبّر عن نفسه عبر الحليف اليمني، قد يكون في ذلك إفادة دعائية لتل أبيب، لكن العداء بين «أنصار الله» واليمنيين، وبين الدولة العبرية، عداء مستقرّ وغير قابل للإزاحة، وهو مرشّح لأن يُترجم في أيّ لحظة، ضربات يمنية، من دون إنذار أو مقدّمات. وقد تكون ضربة «أنصار الله» في العمق السعودي، «جرس إنذار» جديداً، بعيد إنعاش المقدمات والمعطيات المرتبطة بتهديد المسيّرات الانتحارية والصواريخ الدقيقة المتملّصة.

وفي ذلك، يشار إلى الآتي:

أولاً: كما تسرّب من تقديرات سادت في الأسابيع الأخيرة طاولة التقدير

> **يحاول الإسرائيليون تقديم التهديد اليمني للدولة العبرية بوصفه تهديداً إيرانياً**

لدى الاستخبارات الإسرائيلية، فإن الضربة التي ستتلقاها تل أبيب من اليمن، تكاد تكون في أعلى مستويات الترجيح، إن لم تكن من المسلّمات. وهنا تثار فرضيات تتعلّق بإمكان الاستهداف الأول، الذي يرجَّح أن تكون أهدافاً حسّاسة في جنوب فلسطين المحتلّة، وتحديداً في مدينة إيلات وجوارها. ولا يثار في تل أبيب حديث الأسباب في أن تندفع «أنصار الله» إلى استهداف إسرائيل، بل إن الحديث يثار عن السبب المباشر أو المحفّز النهائي، الذي يدفع إلى هذا الاستهداف، إذ إن الدافع موجود، وقائم ولا يتطلّب في الموازاة من اليمنيين أيّ استعداد وجهوزية خاصّة، إلّا ما يتعلّق بالتوجيه المسبق. ولا تستبعد تل أبيب فرضيات مشابهة، ليس في كونها عدوّة لليمن فحسب، بل في كونها جزءاً لا يتجزّأ من محور معادٍ لهذا البلد.

ثانياً: الضربة اليمنية الجديدة في العمق السعودي، هي أيضاً تذكير، بأن ما لدى حركة «أنصار الله»، موجود وربّما أكثر، في ساحة قريبة جداً، هي الساحة اللبنانية، المشبعة بالوسائل القتالية الشبيهة بما لدى اليمنيين، وهي تتنظر قرار التفعيل، سواء عبر الردّ على اعتداءات، أو غيرها من الفرضيات التي يجب أن لا تغادر طاولة التقدير في تل أبيب.

قبل أيام فقط، أكدت مصادر أمنية إسرائيلية، لموقع «news1» العبري»، أن لدى «حزب الله» أسطولاً نشطاً من 2000 طائرة مسيّرة من دون طيار، منها ما صنع في إيران وأرسل إلى لبنان، ومنها ما صُنع في لبنان.

ثالثاً: من شأن الضربة اليمنية للعمق السعودي أن تذكّر إسرائيل بأنها في خضم منازلة لا تتوقّف مع الجانب الإيراني وحلفائه، كانت قد تلقّت بنتيجتها واحدة من الضربات الموجعة في أربيل العراقية قبل أيام، علماً أن التأكيدات الإسرائيلية تشير، من زاوية المسيّرات فقط، إلى أن طهران تمتلك الآلاف من الطائرات المسيّرة المتطوّرة، من أنواع ونماذج مختلفة، يمكنها التجول والمسير المتواصل في فضاء المنطقة لآلاف الكيلومترات، وبطبيعة الحال، استهداف إسرائيل.

رابعاً: وهو الأهمّ. الأسئلة التي لا تغادر مبلوري السياسات في تل أبيب: ماذا إن قرّر اليمنيون توجيه ضربات إلى الدولة العبرية؟ ما الذي تملكه تل أبيب في منع فرضيات كهذه، أكدت استخباراتها أنه لا يمكن استبعادها؟ ماذا عن القدرة الصدّية المسبقة، الوقائية أو الاستباقية؟ وهل القدرة الاستخبارية تصل فعلاً إلى أقاصي الجنوب؟ وهل القدرة على إسقاط المسيّرات والصواريخ الجوالة اليمنية ستكون أعلى وأكثر فاعلية عمّا تبيّن للجميع مع حادثة خرق مسيّرة «حزب الله»، «حسان»؟

وفقاً لتعبيرات أوراق بحثية عبرية: ماذا يمكن إسرائيل أن تقوم به لمنع تهديد «أنصار الله»؟ ويصبح السؤال أكثر حضوراً وتأثيراً، وإثارة للمفارقات، عندما تضع تل أبيب في حساباتها أن اليمن يقع في الحافة الأبعد للقدرة العملياتية والاستخبارية للمؤسسة الأمنية في إسرائيل.

العراق

مشروع حكومة الغالبية يترنّح: إيران تثبّت قواعد اشتباكٍ جديدة

أُسقط في يد التحالف الثلاثي العراقي المكوَّن من «التيار الصدري» و«الحزب الديموقراطي الكردستاني» و«تحالف السيادة»، بعد الضربة الصاروخية الإيرانية التي استهدفت قاعدة إسرائيلية في أربيل. والتي كشفت خطورة تشكيل حكومة غالبية يكون فيها للزعيم الكردي، مسعود بارزاني، حصّة كبيرة، تنعش أحلامه الانفصالية التي تستند أساساً إلى تحالف قديم وعميق، إنّما غير معلن، مع العدوّ الإسرائيلي

بغداد - **سّري جياد**

مُني حليف الولايات المتحدة وإسرائيل الأوّل في العراق، «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، بنكسة جديدة في ما يتعلّق بمشروعه الانفصالي المتجدّد، بعد الضربة الصاروخية الإيرانية الأخيرة التي وجّهت أقوى صفعة إليه منذ إحباط نتائج الاستفتاء على استقلال كردستان في عام 2017. وكان الحزب يراهن على حكومة الغالبية التي ينادي بها التحالف الثلاثي، بهدف تخريب علاقات العراق مع إيران أولاً، ومن ثم الدفع في اتجاه تعظيم دوره على الساحة الكردية خاصّة، وهو ما كان قد بدأ العمل عليه من خلال الإصرار على إبعاد برهم صالح عن الرئاسة، كمرحلة أولى، ليكون مشاركاً في اختيار الرئيس العراقي المقبل، حتى لو كان ملزَماً، في هذه المرحلة، بالاستمرار في الاتفاق مع «الاتحاد الوطني الكردستاني»، القاضي بأن تكون رئاسة العراق لـ«الاتحاد»، ورئاسة الإقليم لـ«الديموقراطي».

الضربة الإيرانية لم تسقط مشروع الانفصال الكردي الذي تنظر إليه تل أبيب كهدف استراتيجي فحسب، وإنّما أربكت الرهان على حكومة الغالبية التي يطلّ مشروع الانفصال برأسه من خلالها، على رغم مكابرة أطراف التحالف الثلاثي، ولا سيما بعد تثبيت الحرس الثوري الإيراني قواعد اشتباك جديدة تقضي بأن إيران ستستهدف مقرّات «الموساد» في كردستان، إذا لم يعمد العراق إلى إزالة هذه المقرّات، واستمرّ استهداف أمن الجمهورية الإسلامية انطلاقاً منها. ويُعدُّ استمرار زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، في خيار التحالف مع «الديموقراطي»، على رغم استضافته قواعد إسرائيلية، محرجاً للصدر ومكلفاً له، وخاصّة داخل الأوساط الشعبية المؤيّدة له، والتي اعتادت على لهجة معادية لإسرائيل من قِبَله. فإدانة الصدر المتسرّعة للهجوم الصاروخي الإيراني، استندت إلى إنكار حقيقة وجود قواعد إسرائيلية في كردستان العراق، إلّا أن تصريحات أميركية وإسرائيلية جديدة أكدت، بما لا يدع مجالاً للشكّ، أن المنشأة المستهدَفة تؤوي بالفعل قاعدة إسرائيلية. وفي هذا السياق، قال قائد القيادة المركزية الأميركية، الجنرال فرانك ماكينزي، في تعليق على الضربة الإيرانية، إن تبادل الهجمات بين إيران وإسرائيل في سوريا والعراق يعرّض الجنود الأميركيين للخطر، مؤكداً - ضمناً - أن المقرّ المستهدَف في أربيل، إسرائيلي ويتلطّى وراء الوجود الأميركي في العراق. كما أكد الضابط السابق في شبكة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، «أمان»، يوني بن مناحيم، في مقال نشره موقع «زمن إسرائيل»، أن «الموساد سيبذل، في الفترة المقبلة، جهوداً حثيثة للحصول على معلومات استخبارية دقيقة وعالية الجودة حول أهداف مختلفة في إيران، من خلال قاعدته الموجودة في أربيل».

وفي ما يعكس تأثير ما حدث في كردستان، على التوازنات في الساحة العراقية، تباطأت المفاوضات في شأن تشكيل حكومة جديدة، يفترض أن يجري تاليفها بعد انتخاب رئيس للجمهورية في 26 آذار الجاري، وإن كانت الحوارات ما زالت مستمرّة. وبدت أطراف التحالف الثلاثي مرتبكة، فيما تراجعت وتيرة الحديث عن حكومة غالبية، على رغم الاستمرار في المكابرة، ولا سيما من طرف «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، إذ قال القيادي في الحزب، صبحي المنداوي، لـ«الأخبار»، إنه «لا توجد حوارات واتصالات مباشرة معنا نحن كاكراد. كما هو معروف، ستؤجَّل عطلة أعياد نوروز الاتصالات»، مضيفاً «(أننا) ما زلنا على موقفنا، وما زال مرشّحنا

> **«التيار الصدري»: لا يوجد، كما يعتقد البعض، حوارات بيننا وبين الدول الإقليمية**

للرئاسة هو السيد ريبر أحمد، وهو مرشح تحالف الغالبية أو تحالف إنقاذ وطن، وبالتالي ننتظر الأيام المقبلة. إذا سارت الأمور كما هي عليه الآن، سيكون التصويت داخل البرلمان هو الفيصل».

وتكشف وثيقة إسرائيلية مسرّبة، نشرتها مواقع على الإنترنت، أنه كان جرى تعيين وزير داخلية الإقليم، ريبر أحمد، ممثّلاً مفوّضاً لمسعود بارزاني لدى الحكومة الإسرائيلية، وأنه قام، بين عامَي 2016 و2017، بزيارات عديدة إلى إسرائيل للتباحث حول الاستفتاء على استقلال كردستان. لكنّ ترشيح ريبر أحمد، يمثّل تكتيكاً من قبل الحزب لدفع «الاتحاد الوطني» للتخلّي عن ترشيح الرئيس برهم صالح، لولاية ثانية، واختيار مرشّح آخر من «الاتحاد» للرئاسة.

من جهته، أكد القيادي في «التيار الصدري»، النائب السابق رياض المسعودي، لـ«الأخبار»، أنه «لا توجد مفاوضات حالياً، وإنّما حوارات مستمرّة للوصول إلى نتائج مرضية»، موضحاً أن التيار طرح مشروعاً سياسياً واضحاً للخروج من الانغلاقات، وصولاً إلى تشكيل حكومة قوية قادرة على تطبيق برنامج حكومي تحت رقابة صارمة من مجلس النواب. وقال المسعودي إن «جزءاً من القوى السياسية الشيعية يستطيع، إذا رغب، أن يأتي مع التيار الصدري لحفظ التوازن ولتحقيق رسائل اطمئنان لبقية القوى السياسية الأخرى. فهذه الحكومة ليس هدفها الانتقام، وإنّما تصحيح العملية السياسية والتأسيس لمشروع سياسي مستديم وواعد». واعتبر أن «التأثير الإقليمي والدولي تراجع عن المستوى السابق، مع أنه موجود سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. لكن لا يوجد، كما يعتقد البعض، حوارات بين الكتلة الصدرية والقوى السياسية، مع الدول الإقليمية بشكل مباشر حول شكل الحكومة المقبلة. وإنّما يوصلون رسائل بضرورة مشاركة الجميع، وأن تكون هذه العملية السياسية توافقية».

أما النائب عن «ائتلاف دولة القانون»، عارف الحمامي، فقال، في حديث إلى «الأخبار»، إن «المفاوضات مستمرّة، ونأمل أن تسفر عن نتائج إيجابية»، لكنه ربط مشاركة «الإطار التنسيقي» في جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، بنتائج التفاوض مع الكتل السياسية حول تشكيل الحكومة. ويحتاج انتخاب الرئيس إلى نصاب ثلثَي أعضاء مجلس النواب في الدورة الأولى؛ فإذا لم يتحقّق، يجري الانتخاب بالغالبية المطلقة، لكن الجلسة لا تنعقد إذا لم يحضرها ثلثا الأعضاء. وبالتالي، يمكن لـ«الإطار» تعطيل الجلسة. كذلك، اعتبر حمامي أنه كان للاتصال الهاتفي بين الصدر ورئيس «دولة القانون»، نوري المالكي، أثر مهمّ في كسر حاجز الجمود بين الرجلَين.

استندت إدانة الصدر المتسرعة للهجوم الإيراني، إلى إنكار حقيقة وجود قواعد إسرائيلية في كردستان (أ ف ب)

الحدث

توقّعات تركية باتفاق قريب

صاروخ «كينجال» الروسي يدخل الحرب

مع مضيّ نحو أربعة أسابيع على بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، أدخلت موسكو صواريخها التي تفوق سرعتها سرعة الصوت إلى مسرح العمليات، في حدثٍ من شأنه أن ينقل الحرب إلى مستوى جديد. وفيما يواصل الجيش الروسي مساعيه لإطباق الحصار على العاصمة كييف، في ظلّ إحرازه تقدُّماً ملموساً على أكثر من جبهة، تتزايد المؤشرات إلى قرب الاتفاق على القضايا المهمّة بين روسيا وأوكرانيا، برعاية تركيا

موسكو ــ الأخبار

مع انتهاء اليوم الخامس والعشرين من العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، أدخل الجيش الروسي صواريخ جديدة إلى مسرح العمليات، سعياً منه لزيادة الضغط على الجيش الأوكراني و«المرتزقة» الذين يقاتلون إلى جانبه. وخلال اليومين الماضيين، استخدم الجيش الروسي، للمرّة الأولى، صواريخ «كينجال» الطويلة المدى التي تفوق سرعتها سرعةَ الصوت، إضافة إلى صواريخ «كاليبر» و«كروز»، التي استخدمها لمهاجمة منشآت عسكرية أوكرانية.

ودخل صاروخ «كينجال» الخدمة، للمرّة الأولى، أوّل من أمس، إذ استخدمه الجيش الروسي لتدمير مستودع عسكري تحت الأرض يحتوي على صواريخ وذخيرة طائرات تابعة للقوات الأوكرانية في قرية ديلياتين في مقاطعة إيفانو - فرانكوفسك غرب أوكرانيا، إضافة إلى تدمير مراكز الاستخبارات اللاسلكية في أوديسا عبر نظام «باستيون». كما استُخدم صاروخا «كينجال» و«كاليبر»، يوم أمس، خلال استهداف الجيش الروسي مستودعاً كبيراً يستخدمه الجيش الأوكراني لتخزين الوقود ومواد التشحيم، في كوستيانتينيفكا، بالقرب من ميناء ميكولايف على البحر الأسود. وأشار الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية، الجنرال إيغور كوناشينكوف، إلى أن صواريخ «كاليبر» أُطلقت من بحر قزوين، بينما أطلقت صواريخ «كينجال» من أجواء شبه جزيرة القرم. وأوضح كوناشينكوف أن المستودع المستهدَف استُخدم لتنظيم إمدادات الوقود الرئيسية إلى الآليات المدرعة الأوكرانية في

> كشفت تركيا أنّ موسكو وكييف تقتربان من الاتفاق على القضايا «المهمّة»

دخل صاروخ «كينجال» الخدمة، للمرّة الأولى، أوّل من أمس (أ ف ب)

مناطق القتال في جنوب البلاد. وكشف أن القوات الروسية وجّهت ضربات جوية، بصواريخ دقيقة، إلى مقار عديدة للجيش الأوكراني، بينها قاعدة في أوفروش في منطقة جيتومير الشمالية، حيث يتمركز مرتزقة أجانب وقوات أوكرانية خاصّة.

ويُعدُّ استخدام صواريخ «كينجال» و«باستيون» حدثاً مهمّاً في العملية العسكرية، وخصوصاً أن من شأنها أن تنقل العملية الخاصة إلى مستوى جديد. ويرى المحلّل العسكري، أليكسي ليونكوف، أن استخدام «كينجال» يعود إلى قوته التدميرية، وإمكانيته للمناورة والوصول إلى هدفه من دون أن تعترضه أنظمة الدفاع الجوي.

ويلفت إلى أن «الهدف الرئيسي للقوات الروسية، هو تدمير المستودعات، حيث يتم تخزين صواريخ توتشكا يو، ذلك أن الجيش الأوكراني لا يستخدمها لأغراض العسكرية، وإنّما لاستهداف المدنيين».

من جهته، يوضح نائب مدير «معهد التحليل السياسي والعسكري»، ألكسندر خرامشيخين، أنه بعد استخدام «كينجال»، فإن المرحلة الثانية من نزع السلاح في أوكرانيا بدأت، وهدفها تدمير المستودعات تحت الأرض، ومرافق التخزين بالذخيرة. ويقول عضو مجلس خبراء «ضباط روسيا»، ألكسندر بيريندجييف، إن أوكرانيا أصبحت ساحة اختبار لأحدث الأسلحة الروسية، بما في ذلك تلك غير المعروفة.

ميدانياً، تصاعدت المواجهات في وسط مدينة ماريوبول (جنوب)، المحاصَرة من قِبَل القوات الروسية وقوات جمهوريتَي دونيتسك ولوغانسك. وفي هذا الإطار، قالت قيادة الأركان الأوكرانية، إن سيطرة القوات الروسية على ميناء ماريوبول تمنع أوكرانيا «موقّتاً» من الوصول إلى بحر آزوف، فيما أعلنت سلطات المدينة أن ما يقرب من 40 ألف شخص، من مجموع 430 ألف نسمة، فرّوا خلال الأسبوع الماضي. وعلى جبهة الدونباس، نجحت القوات الروسية في اختراق دفاعات الكتيبة النازية الشهيرة، «أيدار»، مقتربةً من ليسيتشانسك التي تمثّل آخر أكبر تجمُّع للقوات المسلّحة الأوكرانية في هذه المنطقة.

على مستوى الحراك الدبلوماسي، كشف وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، لصحيفة «حرييت»، أن روسيا وأوكرانيا اقتربتا من الاتفاق على القضايا «المهمّة»، وكادتا أن تتّفقا على بعض المواضيع. وقال جاويش أوغلو إن «هناك تقارباً في مواقف الدولتَين في القضايا المهمّة والحساسة، وخاصة المواد الأربع الأولى (لم يحدِّدها)، إذ يعتبر أنهما اتفقا في شأنها»، مضيفاً إن هناك بعض المواضيع التي يجب أن تتخذ فيها القرارات على مستوى الرؤساء. وأمل الوزير التركي التوصّل إلى وقف لإطلاق النار إذا لم يتراجع أيٌّ من الجانبين عن التقدُّم الذي أُحرز نحو التوصُّل إلى اتفاق.

بحثاً عن سوريين في أوكرانيا: لا دلائل تجنيد رسمي

علاء حلبي

فتحت موافقة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على مشاركة 16 ألف متطوّع من الشرق الأوسط أُعلن عن قيامهم بتسجيل أسمائهم للمشاركة في الحرب الأوكرانية إلى جانب القوات الروسية، الباب أمام معارك إعلامية لا تفتأ تتواصل. معارك تخلّلتها اتهامات متبادلة بين أطراف الحرب السورية، ولا سيما أن فصائل معارضة و«جهاديين» أعلنوا وقوفهم إلى جانب أوكرانيا و«حلف شمال الأطلسي».

وسارعت جماعات ضغط، من بينها منظّمة «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة»، المموَّلة أميركياً، ووسائل إعلام معارِضة، إلى نشر تقارير تتحدَّث عن تسجيل قوائم وصل عدد الأسماء فيها إلى نحو 40 ألف مقاتل، وفق أرقام «المرصد السوري» المعارض، فيما تداولت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي أرقام هواتف لتسجيل المتطوّعين أسماءهم، مرفَقة برواتب يصل بعضها إلى 1500 دولار في الشهر. على هذه الخلفية، سعت «الأخبار» إلى تقصّي حقيقة هذه المعلومات، بداية عن طريق التواصل على الأرقام المتداولة، والتي تبيّن أنها خارج الخدمة، فيما ظهر أن الحسابات التي تتداول الأرقام المذكورة هي حسابات وهمية. كذلك، حاولت «الأخبار»، عن طريق التواصل مع عدد من المقاتلين في بعض المجموعات المنتشرة في الجنوب السوري وفي المنطقة الوسطى (حمص وحماة)، بعدما تداولت وسائل إعلام معارضة أسماءها بصفتها فتحت الباب أمام إرسال مقاتلين من الجنوب، ولكن استفساراتنا قوبلت، حتى الآن، بالنفي. وذكر أحد المصادر أن الأمر، إن تمّ، فلن يكون بالشكل الذي تتحدّث عنه وسائل الإعلام، شارحاً، في حديث إلى «الأخبار»، أن روسيا تتمتّع بعلاقات طيبة مع مجموعات محلّية عديدة قاتلت في أوقات سابقة إلى جانب الجيش السوري، ولم تنخرط بشكل نظامي في صفوفه، سواء نتيجة تقديم الدعم لتلك المجموعات في فترات سابقة خلال المعارك ضدّ الجماعات المتطرّفة، أو بسبب انخراط البعض في أعمال اقتصادية تتعلّق بحماية وتأمين بعض المصالح الروسية، بموجب عقود شراكة واستثمار وقّعتها مع الحكومة السورية.

وعن حقيقة بعض التسجيلات المصوّرة التي أظهرت مقاتلين سوريين من مجموعات رديفة للجيش، تحمل العلم الروسي وتهتف لروسيا في حربها ضدّ أوكرانيا، ذكر المصدر أن المقاتلين، على جميع المستويات، يظهرون دعمهم لموسكو، ولكن ذلك لا يعني انخراطهم المباشر في الحرب، ولا يعني أن السوريين سيتركون الساحة المحلية، لينتقلوا إلى أوكرانيا، كما تصوِّر بعض وسائل الإعلام.

وفي ظل هذه العلاقات المتشابكة، جاء إعلان دمشق تأييدها لروسيا منذ اللحظة الأولى للحرب، وترحيبها باعتراف موسكو بجمهوريّتَي دونيتسك ولوغانسك، ليزيل الشكوك في شأن إمكانية انخراط متطوّعين سوريين في تلك الحرب، خصوصاً أن فصائل معارِضة و«جهاديين» أعلنوا رغبتهم في القتال إلى جانب أوكرانيا، التي قدَّمت تسهيلات عديدة لجذب المزيد من المقاتلين.

وعن آلية تسجيل المقاتلين، ذكر المصدر أن الأمر معقّد، إذ تختلف الجهات الروسية التي تتواصل مع بعض المجموعات المنتشرة في مناطق ريفية خارج المدن، كما تعتبر العلاقة، في كثير من الأحيان، «شخصية»، حيث يحظى بعض قادة المجموعات بثقة الجانب الروسي، بعدما أثبت جدارته في المعركة، خصوصاً أن بعض هذه المجموعات، مثل «صائدو داعش»، شارك فيها مقاتلون سوريون وروس جنباً إلى جنب في المنطقة الوسطى من سوريا، وهو ما حوّل إمكانية ذهاب سوريين إلى أوكرانيا أشبه بقتال إلى جانب «رفاق سلاح»، بحسب وصْف المصدر. وأضاف أن الأمر «لا يتمّ بشكل مباشر من جانب ضباط روس، وإنّما نتيجة هذه العلاقات المتشابكة، وهو ما يجعل التأكد من حقيقة وجود قوائم غاية في الصعوبة».

كذلك، جرى تداول أنباء غير موثّقة حول تسجيل أسماء مقاتلين منضوين في «فصائل المصالحات» (جماعات كانت معارِضة، ولكنّ مقاتليها انخرطوا في صفوف الجماعات المدعومة روسياً في الحرب ضدّ الفصائل «الجهادية»). وحاولت «الأخبار» تقصّي هذه المعلومات أيضاً، لكن أيّ معلومات

> لا تزال عمليات تسجيل أسماء «الجهاديين» في إدلب للانتقال إلى أوكرانيا مستمرّة

دقيقة لم ترشح عن وجود قوائم، إذ ذكر مصدر ميداني أن أمراً كهذا، وإن تمّ، فسيكون محدوداً للغاية، مضيفاً أن البعض يتداول أرقاماً غير صحيحة حول الرواتب التي تُقدَّم للمقاتلين، في مقابل انضمامهم إلى القتال في أوكرانيا. وتابع قائلاً، إن «الأوضاع الاقتصادية في سوريا صعبة جداً، ولكن ذلك لا يعني أن الباب مفتوح أمام جميع المقاتلين للحصول على آلاف الدولارات مقابل انتقالهم إلى أوكرانيا».

في السياق ذاته، أكدت مصادر سورية متقاطعة أن عمليات تطوّع سوريين للقتال في أوكرانيا، في حال حصولها، فلن تنخرط فيها قوات سورية رسمية لاعتبارات عديدة، من بينها عدم انخراط سوريا بشكل مباشر في تلك الحرب، بالإضافة إلى عوامل أخرى تتعلّق بميادين الصراع السورية. ورأت المصادر أن إعلان موسكو الصريح قبول متطوّعين، جاء رداً على إعلان أوكرانيا المباشرة في استقبال مقاتلين من أوروبا وجماعات «جهادية» من سوريا.

على الجانب الآخر، علمت «الأخبار» أن القوات التركية بدأت عملية إعادة هيكلة لقواتها في مناطق انتشارها، في وقت أجرت فيه جماعات مسلّحة تنشط في ريف حلب وتطلق على نفسها اسم «هيئة ثائرون» وتضمّ سبعة فصائل من بينها فصيل «سليمان شاه» الذي أثيرت حول قائده «أبو عمشة» ضجّة واسعة خلال الفترة الماضية، عقدت اتفاقاً مع «هيئة تحرير الشام» التي يقودها أبو محمد الجولاني، يسمح بانتشار مسلّحي الجولاني في ريف حلب. ونشر الحساب «الجهادي» المعروف على موقع «تويتر» باسم «أس الصراع في الشام» (صالح الحموي)، تفاصيل الاتفاق المؤلّف من سبعة بنود، الذي يقضي بتوغّل مقاتلي «تحرير الشام» في ريف حلب تحت مسمّى «قوات حماية القواعد التركية»، وهو ما جاء بعد عمليات طويلة بدأتها أنقرة في إعادة هيكلة قوات الجولاني التي ضيّقت الخناق على ما تبقّى من جماعات «جهادية» في إدلب، في وقت فتحت فيه أنقرة الباب أمام تلك الفصائل «الجهادية» للانتقال والقتال في الساحة الأوكرانية.

وذكرت مصادر معارضة أن عمليات تسجيل أسماء «الجهاديين» في إدلب للانتقال إلى أوكرانيا لا تزال مستمرّة، إذ تتابع مكاتب عدة عمليات تسجيل أسماء مقاتلين في ريف حلب الشمالي للانتقال إلى الساحة الأوكرانية، عبر تسهيلات تركية غير مسبوقة. ويبدو أن أنقرة تهدف، بالإضافة إلى مؤازرة حليفتها في «الناتو»، أوكرانيا، إلى تنظيف الشمال السوري القريب من حدودها، وضبطه، وتوحيد الفصائل التي تقاتل فيه تحت كنف تجمّع جديد سيتصدّره الجولاني. ويعني ما سبق أن آلاف «الجهاديين»، بينهم شيشانيون وتركستان وسوريون، باتوا جاهزين للانتقال إلى أوكرانيا، إن لم ينتقل جزء منهم بالفعل، وفق المصادر.

بولندا تتقمّص دور ألمانيا: هذه ليست حرباً باردة

إثر سيطرة روسيا على القرم في عام 2014، شرعت الولايات المتحدة بالعمل على تعظيم حضورها العسكري في أوروبا، والضغط على حلفائها في «الناتو» لزيادة إنفاقهم الدفاعي وعديد قواتهم المسلحة. لكن، بعد مرور أكثر من 30 عاماً على نهاية الحرب الباردة، تغيّر المشهد في القارة القديمة، حيث تراجعت الأولويات الدفاعية لدول الاتحاد الأوروبي وخفّت الحماسة لاستقبال المزيد من القوات الأميركية، وبقيت بولندا، بحكومتها اليمينية المتطرفة، استثناءً، فيما يُتوقّع أن تَكرّس دورها كرأس جسر متقدّم لواشنطن في جوار روسيا، مع انتقال الحرب الأوكرانية إلى مرحلة الأعمال العسكرية

لندن - سعيد محمد

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، في عام 1991، توقّفت الدول الأوروبية الخاضعة للحماية الأميركية في غرب القارة عن القلق في شأن تهديدات وجودية مفترَضة من قِبَل موسكو؛ فخفّض العديد منها ميزانيّاته الدفاعية، وجرى تحويل الجيوش إلى وحدات محترفة أقل عدداً، كما قلّ الاهتمام بالمناورات العسكرية والتسليح الثقيل. وقد حدث ذلك، بينما تراجع تعداد القوات الأميركية المتمركزة في البرّ الأوروبي، ولا سيما في ألمانيا، التي بقيت، طوال عقود الحرب الباردة، قاعدة «الناتو» الرئيسة في الإقليم.

في الموازاة، انتقلت الاستراتيجية العسكرية الأميركية، تدريجياً، إلى أُفق جديد بعيداً عن منطق الحرب الكلاسيكية. فقد اعتنقت نخبة واشنطن نظرية الحرب الهجينة، التي تُعسكر كل ما هو غير مُعسكَر، وشرعت، بعد تجربة أفغانستان الثمانينيات، الناجحة في توظيف «مجاهدين»، بتحقيق أهدافها، من دون توريط جنود أميركيين في القتال على الأرض. علاوة على ذلك، بنت الولايات المتحدة منظومة حصار جغرافي وعسكري واقتصادي لروسيا، عبر تمدّد «الناتو» في شرق أوروبا، وتوسُّع النفوذ الأميركي في جمهوريات آسيا الوسطى (السوفياتية سابقاً)، من خلال الثورات الملوّنة، والعلاقات الوثيقة مع النُخب البرجوازية الحاكمة.

لكنّ الأمور تغيّرت بعد سيطرة روسيا على جزيرة القرم في عام 2014، إذ إن التوجّه المتزايد لتحويل الصين إلى «عدو استراتيجي» للولايات المتحدة، بدلاً من روسيا، بدا متسرّعاً في توقّع تطوّر الأحداث. ووجدت الرؤوس الحامية في «البنتاغون»، أنه من الضروري تعظيم حضور «الناتو» العسكري في أوروبا مجدداً، والضغط على الحلفاء الأوروبيين لزيادة إنفاقهم الدفاعي (2% من الناتج القومي)، وعديد قواتهم المسلّحة. على أن الأميركيين لمسوا فتوراً أوروبياً في هذا الاتجاه، إذ إن الألمان أرادوا تجنُّب إثارة عداء موسكو التي أصبحت أهمّ مورّديهم للطاقة الرخيصة اللازمة لإدارة ماكينة الاقتصاد، فيما تحلم فرنسا بجيش أوروبي يتولّى أمن القارة، بدلاً من القوات الأميركية. بولندا، بحكومتها اليمينية المتطرفة، وحدها كانت الاستثناء؛ فرحّبت، بحفاوة غير مسبوقة، باستضافة قوات أميركية على أرضها، ووفّرت لها تسهيلات لوجستية وعملياتية مهمّة، ودخلت في برنامج تسلُّح وتحديث عسكري ضخم، يفوق بكثير حدّ الـ2% من الناتج القومي التي أرادت واشنطن فرضها. فضلاً عن ذلك، عرضت على الولايات المتحدة مساهمة تناهز المليارَي دولار لدعم توجّهات لنقل عمليات «الفيلق الأميركي الخامس» (القوّة العسكرية التقليدية الرئيسة في أوروبا)، إلى قواعد على الأراضي البولندية، واستضافة مركز التخزين الرئيس للمعدّات القتالية الأميركية. وكانت حكومة وارسو قد رصدت ميزانية خمسية، بما يقرب من 50 مليار دولار لشراء: طائرات مقاتلة من الجيل الخامس، طائرات من دون طيار، مروحيات هجومية، وصواريخ قصيرة المدى، وغواصات، بعد التخلّص التدريجي من العتاد السوفياتي، ولا سيما الدبابات، والطائرات، وأنظمة الدفاع الجوي، وتقنيات الأمن السيبراني. كما استضافت أكبر مناورات «الناتو» بعد الحرب الباردة، من خلال برنامج «ديفندر»، الذي شاركت فيه فرقة أميركية ثقيلة كاملة ضمّت أكثر من 20 ألف جندي من القوات المنتشرة في أوروبا.

وإذا كانت الجغرافيا تملي أن تلعب بولندا دوراً رئيساً في خطط «الناتو» لتعزيز قدراته على محاصرة روسيا، فإن جموح النخبة البولندية الحاكمة في معاداة موسكو، وإلحاحها المتكرّر على الأميركيين لتولّي أدوار استراتيجية - فوق وزنها - بين أعضاء «الناتو» (انضمت بولندا في عام 1999)، جعلاها مرشّحة طبيعية لتولّي الدور الذي لعبته ألمانيا الغربية خلال الحرب الباردة، كحجر زاوية للقوات الأميركية في الجوار الروسي. ومن الجليّ أيضاً، أن بولندا أثبتت مصداقية عالية في خدمة الجهود الأميركية لإسقاط أوكرانيا في الفلك الأميركي، ووفّرت، خلال عقد تقريباً، البُنية التحتية اللازمة لتدريب وتسليح آلافٍ من القوميين الأوكرانيين، تحضيراً لساعة الصفر، إضافة إلى تجهيزات لوجستية لاستيعاب مئات آلاف اللاجئين، في حال نشوب صراع عسكري.

وهكذا، مع انتقال الحرب الأوكرانية إلى مرحلة الأعمال العسكرية، في شباط الماضي، تكرّست معادلات الجغرافيا والسياسة لتصبح بولندا، في غضون أسابيع قليلة، نقطة الارتكاز للغرب في حربه المتعدّدة الأوجه على روسيا. فتدفّقت، عبرها، مئات صواريخ «ستينغر» المضادة للطائرات، و«جافلين» المضادة للدبابات، وغيرها من الذخائر، كجزء من حزمة أميركية بقيمة 350 مليون دولار لمساعدة أوكرانيا. إضافة إلى ذلك، أرسلت من عتادها الخاص قافلة ذخيرة إلى كييف، تضمّنت: قذائف «هاون»، طائرات صغيرة من دون طيار، أنظمة صواريخ محمولة على الكتف، وشحنات أسلحة من دول أخرى، بما في ذلك معدات بقيمة 500 مليون دولار مموّلة من الاتحاد الأوروبي، ثم عرضت إرسال طائراتها

> تفترض وارسو دائماً أنها في مأمن من غضب روسي تجاهها، بحكم عضويتها في «الناتو»

من طراز «ميغ 29» إلى أوكرانيا، مقابل الحصول على طائرات أميركية. ومنذ بدء العملية الروسية، عَبَر 217 ألف مسلّح أوكراني وغير أوكراني الحدود البولندية، ليكونوا نواة مقاومة أوكرانية، في ما إذا نجحت القوات الروسية في إسقاط كييف.

حجم بولندا وموقعها وبنيتها التحتية، وتوجهات حكومتها، تجعل منها أهمّ بوابة للغرب في مواجهة روسيا في الحرب القائمة، إذ تمتدّ حدودها مع أوكرانيا على طول 530 كيلومتراً، تتخلّلها أكثر من عشرة معابر، كما أن المطار في رزيسزو، على بعد حوالى ساعة في السيارة من الحدود، هو أقرب مطار كبير إلى أوكرانيا على أراضٍ لـ«الناتو». وتُظهر بيانات الطيران ارتفاعاً هائلاً في عدد الطائرات العسكرية التي تشارك في تسليم الأسلحة، ونقْل المقاتلين التي مرّت عبره. وإذا سقطت كييف في أيدي الروس، فمن المحتمل أن يعيد القوميون الأوكرانيون تجميع صفوفهم في لفيف غرب البلاد، على بعد 80 كيلومتراً فقط من الحدود البولندية، وبالقرب من مخزن بشري يضمّ مليون وثلاثمئة لاجئ يقيمون الآن في مراكز استيعاب تديرها القوات الأميركية، إضافة إلى مليون أوكراني مقيمين مسبقاً داخل البلاد، الأمر الذي من شأنه أن يزيد من أهمية بولندا.

وقد عزّز «الناتو» من وجوده في بولندا، بشكل ملحوظ خلال الأسابيع القليلة الماضية، حيث أرسلت الولايات المتحدة 5 آلاف جندي إضافي، حتى قبل العملية الروسية، ليصل العدد الإجمالي إلى حوالى 10000 جندي يتمركزون الآن على الحدود قبالة أوكرانيا. كذلك، وافقت واشنطن، أخيراً وبشكل عاجل، على بيع 250 دبابة «أبرامز» إلى الجيش البولندي. وقد يساعد هذا الانخراط الفعلي في المجهود الحربي للحلفاء، على استعادة الثقة المفقودة بين وارسو وبروكسل، إذ طالما انتقدت قوى فاعلة في الاتحاد الأوروبي، الحكومة البولندية لانحيازاتها المتطرفة وتكديسها مقرّبين من النظام في محكمتها العليا، وتهديد القضاة الذين يحكمون ضدّها، كما تضييقها المستمر على وسائل الإعلام. وكانت بروكسل قد جمّدت، في وقت سابق، 36 مليار يورو من أموال التعافي من جائحة «كورونا» خُصّصت لبولندا، وفرضت عليها غرامات باهظة لتجاهلها أحكام محكمة العدل الأوروبية. وبالتالي، لا شكّ في أن الحكومة البولندية تتوقّع أن يبرّد دورها الحالي، الأجواء مع الفرقاء الأوروبيين.

وارسو تفترض دائماً أنها في مأمن من غضب روسي تجاهها، بحكم عضويتها في «الناتو»، ولكنّها سياسة قد تثبت قصر نظرها، إذا تطوّرت الأمور خلال الأسابيع والأشهر المقبلة، ذلك أن للحرب منطقها الذي لا يخضع بالضرورة للمنطق ذاته الذي يحكم فترة ما قبل الحرب. ولا يستبعد خبراء أن يقرّر الروس، في وقت ما، استهداف خطوط الإمداد التي تربط بولندا بأوكرانيا بالصواريخ الذكية، إضافة إلى احتمال قطع إمدادات الطاقة وشنّ حرب إلكترونية واسعة النطاق، تستهدف المرافق الحيوية ومحطّات توليد الكهرباء في الداخل البولندي. ومن الواضح أن الولايات المتحدة، أقلّه إلى الآن، غير مستعدّة للتورّط في حرب مباشرة مع روسيا، لا من أجل أوكرانيا ولا من أجل غيرها، وعلى الأغلب أنها ستكتفي، في حال توسّع رقعة الصراع، بشحن مزيدٍ من بطاريات «باتريوت» للدفاع الصاروخي من ألمانيا إلى شرق بولندا، بدلاً من المخاطرة بتفجير حرب عالمية واسعة النطاق.

عزّز «الناتو» من وجوده في بولندا بشكل ملحوظ خلال الأسابيع القليلة الماضية (أ ف ب)

في «قلب احمر كبير»، بيروت رمادية، والاحمر هو اللون الوحيد الواضح

يتميز «كازوز» بشخصياته الكاريكاتورية وسخريته اللاذعة

سينما

ثمانية أفلام قصيرة بتوقيع مخرجين عرب على نتفليكس

«عن الحب... والحياة»: بين الكليشيهات وفقر الخيال

شفيق طبارة

ثمانية أفلام قصيرة، تسعة مخرجين وسبع دول عربية التقوا يوم عيد الحب على نتفليكس. «عن الحب... والحياة» سلسلة أفلام تعرضها المنصّة منذ العاشر من آذار (إنتاج شركة اتحاد الفنانين للسينما والفيديو - أنطوان خليفة). قصص الأفلام تجري جميعها في يوم واحد: نهار عيد الحب، والقصص تتكلم عن الحب والحياة من منظار كلّ مخرج وخلفيته الاجتماعية والثقافية. كلمة الحب كبيرة جداً، ولكنّ الخيال ليس كذلك. وضع معظم المخرجين أنفسهم في صندوق صغير بحدود واضحة ولم يخرجوا منه. وضعوا كلمة الحب أمامهم وصنعوا أفلاماً معظمها يفتقر إلى الخيال، وتعاملوا مع أفلامهم كما يتعامل الطالب في المدرسة عندما يُطلب منه كتابة موضوع إنشائي حول الحب أو عيد الأم أو الشتاء. أهدى المخرج اللبناني ميشال كمون فيلمه «قلب أحمر كبير» إلى لبنان، ورحلة القلب الكبير في شوارع بيروت تحوّلت إلى مغامرة انتهت على حدود مرفأ بيروت المدمّر. فيلم كمون مبالغ فيه تماماً كحجم القلب، مليء بقصائد حب تبدأ عند شكسبير وتنتهي بقصيدة رثّانة ألقتها ثلاث شخصيات، كلّ واحدة على طريقتها. الجميع عاشق في الفيلم، ما عدا عامل التوصيل الذي لا يريد إلّا أن يوصل القلب إلى المكان المحدّد، لكن كل شيء ينقلب عليه بداية بضياع القلب ثم سرقته. بيروت في فيلم كمون رمادية، والأحمر هو اللون الوحيد الواضح. قصة كمون تفتقر إلى الخيال، لا تعطي شعوراً بأي شيء، حتى مشهد مرفأ بيروت المدمر جاء ليؤكد أنه عند شحّ الأفكار، لدينا المصائب لاستعمالها لصالحنا ولو أنها لا تعني شيئاً للقصة. يصحّ أن يكون شريط المخرج المصري خيري بشارة فيلماً طويلاً. «يوم الحداد الوطني في المكسيك» مثير للفضول تماماً كعنوانه. في مدينة باط الجديدة في جمهورية جنوب أسيا، مُنع الحب، وفي يوم عيد الحب تنتشر شرطة «منع الحب» في الطرقات وتقيم الحواجز وتعتقل

> «كازوز» للمخرجَين الفلسطينيّين أميرة دياب وهاني أبو أسعد يقف على حدة بين أعمال السلسلة

كل شخص تعلو دقات قلبه عن المعدل الطبيعي، فيلم خيري بشارة يمكن أن يكون حجر أساس لفيلم طويل نرجو أن يُصنع. أما في فلسطين المحتلة، فالعرس يمكن أن يتحوّل إلى مأتم في لحظة، وهذا ما حصل في فيلم «كازوز» للمخرجَين الفلسطينيّين أميرة دياب وهاني أبو أسعد. «كازوز» فيلم مضحك، ممتع وخفيف، يمر كنكتة يضحكنا وينتهي. «كازوز» بشخصياته الكاريكاتورية وبسخريته اللاذعة يبتعد كثيراً عن أي فيلم آخر من السلسلة.

أخذتنا المخرجة المصرية ساندرا بصال إلى قرية في صعيد مصر في يوم عيد الحب، حيث يكافح فارس ذو الاحتياجات الخاصة، لعرقلة خطوبة بنت العمدة من مهندس غريب لأنه يريدها لشقيقه. «أخويا» فيلم ظريف ظريف بسيط وعفوي تماماً كفارس. شريط حيوي يبث طاقة إيجابية، ويمرّ سريعاً مليئاً بخفة دم المصريّين. المخرجة التونسية كوثر بن هنية ابتعدت قليلاً عن كليشيهات عيد الحب والعشاق، لتقديم فيلم يدور يوم عيد الحب، لكنه يروي قصة مجتمع بيروقراطي بكامل أوراقه وساعات عمله المحددة. «مسلخ السعادة» هو مسلخ الحياة. الكل يريد المال، والحب موجود فقط على واجهات المحال. بكوميديا سوداء، قدمت بن هنية فيلمها، وعززتها بتفاصيل المجتمع التونسي، ومزجت الحب بالدم وبالمال في مجتمع تكبّله المصالح على حساب الحب.

بالإضافة إلى ما سبق، قدّم المخرج السعودي عبد المحسن الضبعان فيلمه «الأعشى» عن اختصاصية نفسية تجد نفسها في موعد غرامي مع رجل بليد لديه حلول لكل شيء. ومن السعودية أيضاً، قدّم المخرج محمود صباغ «حب في ستديو العمارية» حيث توافق نجمة بوب سعودية على التسجيل في استوديو قديم مع مهندس صوت غريب جداً. وفي يوم عيد الحب أيضاً، يتّخذ نهار لطفي منعطفات غير متوقعة في فيلم «سيدي فلنتاين» للمخرج المغربي هشام العسيري.

«في الحب... والحياة» على نتفليكس

«يوم الحداد الوطني في المكسيك»، لخيري بشارة يصلح حجر اساس لفيلم طويل

zoom

«ريش» عمر الزهيري... راديكالي وفريد

يحبس المخرج المصري عمر الزهيري شخصياته في متاهة من الشوارع والبيوت والغرف المترابطة بأبواب عبثية. إذا نظرنا من النوافذ، نرى فقط عالماً مظلماً صناعياً وغير إنساني. في الداخل كل شيء متّسخ وبائس ومهدّم، حتى دخان المصانع يخترق الشقة. في غضون دقائق، نتعرّف إلى العائلة، الزوج (سامي بسيوني) والزوجة (ديمانة نصار) والأطفال الثلاثة ونعرف دور كل منهم.

الأب يأكل ويشرب ويعمل ويعطي المال للزوجة لشراء حاجيات البيت. المرأة خاضعة وتحتفظ دوماً بنفس التعابير أثناء غسل الأواني وتلميع أحذية الزوج والاعتناء بالأطفال. كل شيء ثابت في البيت مثل إطارات الفيلم الثابتة، إلى أن يأتي يوم الاحتفال بعيد ميلاد الولد البالغ أربع سنوات. يقرّر الأب إقامة حفلة حقيقية مع بالونات وزينة وقالب حلوى ويدعو الجميع، حتى إنّه يأتي بساحر للترفيه. يطلب الساحر من الوالد أن يدخل صندوقاً كبيراً، وبالخطأ يتحوّل الرجل إلى دجاجة! التناقض بين الواقعية والعبثية وفرضية السحر والكوميديا التراجيدية السريالية تسحر في فيلم «ريش» (2021). كل شيء في الفيلم مثبت في مكانه المناسب، كل لقطة في إطارها الصحيح وكل شخصية في دائرتها المغلقة. ليس للقصة مكان مُعلن، ولا نعرف شيئاً عن الشخصيات ولا نعرف أسماءها ولكن نعيش معها في غرف المنزل المهترئ، وشوارع مدينة الأشباح المليئة بالحطام. وعند تحوّل الزوج، تخوض المرأة كفاحاً دموياً من أجل التحرّر وإعادة الصفاء والسلام لعائلتها، ولكن الإطار المجتمعي والثقافي ثابت لا يتزحزح مثل لقطات الفيلم. «ريش» قصة عن خدعة سحرية فشلت، قصة مجازية عن رجل يستحيل دجاجةً. فيلم الزهيري الأول راديكالي فريد من نوعه في عالمنا العربي.

العبثية الرائعة للإنسان تعكس نفسها في وجوه شخصيات الفيلم، تسيطر الفوضى، والسوريالية في هذه الملهاة الإنسانية. يستحيل أن لا ننفجر ضحكاً عند رؤية الأفعال وردود الأفعال. بينما يرفض صاحب العمل الاستمرار في دفع

> كل شيء مثبت في مكانه المناسب، كل لقطة في إطارها الصحيح

مرتّب الزوج «لأنه ليس مفقوداً أو مريضاً ولم يحضر للعمل»، ينصح أصدقاء العائلة أن تبحث عن ساحر آخر ينصحها بالتوقّف عن أكل الدجاج والبيض «حتى تتحسن حالته». اللاإنسانية ليست سوى تصور مجرد، ويعرف الزهيري هذا جيداً ويقرر التقاط هذا الشعور من خلال المشاهد التي تركز على تمرير الأشياء وحاجيات البيت والفرش والأوراق النقدية الممزّقة، تماماً كما لو أن العلاقات الإنسانية قد تم تجسيدها وتحويلها إلى تبادل روتيني للأشياء غير الحية.

يجمع «ريش» بجراة الواقعية السحرية والشعر الاجتماعي، ويقدم ببلاغة الحياة اليومية لبشر ليسوا على قيد الحياة لأنّ كلمة «العيش» كلمة فظة جداً عليهم لضعف وجودهم. يبني الزهيري جمالاً من القمامة والبشاعة لأنه مقتنع بالعالم الذي خلقه والذي لا يخضع إلا لنفسه. يتشرّب الزهيري من أساليب سينمائية ويخلق شيئاً خاصاً به. يعجن تناقض بونويل كأداة للتحقيق في اللاعقلانية في العالم، بعبثية روي أندرسون، بكفاح الفرد عند كين لوتش، بصور كوريسماكي الحنونة للبؤس العالمي، وإطارات إيليا سليمان وشخصياته الجامدة. وضع الزهيري شخصياته في بيروقراطية كافكا، حتى إنه استلهم منه القصة (رواية «المسخ») وخلق فيلماً خالياً من الاقتباسات لا يشبهه إلا نفسه. يهرب فيه ومنه إلى الموسيقى للانتصار على الأوقات الهزلية.

«ريش» الحائز الجائزة الكبرى في «أسبوع النقاد» في «مهرجان كان»، مضحك جداً حتى لو كان مرآ كدواء غير قابل للهضم. لكن عمر الزهيري مؤمن به، مؤمن بصورته المجنونة يؤمن بتلك القصة «غير المعقولة»، حيث يتغلغل العبث فيها في الواقع من دون أن تلفت النظر. بعناد يركب كل شيء ويركز على بطلته التي لا تتكلم كثيراً، تغادر المنزل وتتولى المسؤولية، هذا التحرر لا يصرخ بل يعيش في الأفعال بلا بلاغة، وأيضاً من دون الفشل في الوفاء للواجبات التي يفرضها عليها المجتمع التي لن تتحرر منه أبداً.

شفيق...

من الشريط

ستريمينغ

«قبضايات» حي اللّجى حرّاس الوقت الضائع

المنذر الدمني

متعددة هي أوجه بيروت. على ضيقها، إلا أنها تحوي داخلها مجموعةً كبيرةً من المجتمعات المختلفة طبقياً وطائفياً وسياسياً ومعرفياً، تمثل بشكل من الأشكال كل لبنان بمختلف صراعاته وأطيافه، خصوصاً بعد حقبة الحرب الأهلية، أو لنسمّها «حقبة السلم الوهمي». قبل تسع سنوات، قدّمت ديالا قشمر شريطها الوثائقي «أرق» (98، ـ إنتاج 2013) الذي أزاح الطبقات السميكة من الكليشيهات التي أحاطت بـ «زعران» حيّ اللجى، لتقدّم صورة عن منطقة مهملة ساقطة من حسابات الدولة، يسكنها شباب مهمّش، محاصر بالفقر والبطالة وقابل لأن يكون قنبلة موقوتة، ووقوداً في أي حرب ماضية أو قادمة، تماماً كغيره من الشباب في عين الرمانة وأحزمة البؤس الأخرى التي تسوّر بيروت. فحي اللجى ليس سوى نموذج عن أحياء بيروت، منطقة مسحوقة بانعدام الأمل، تعكس قصص المدينة ونسيجها الاجتماعي وتاريخها الذي شكلته الحرب الأهلية والتهجير من قرى الجنوب إمّا بسبب الاعتداءات الإسرائيلية أو بحثاً عن حياة أفضل.

دخلت ديالا قشمر إلى الحي الواقع في منطقة المصيطبة لتصوّر فيلمها الذي طُرح أخيراً على منصّة «أفلامنا». يُبرز الشريط («حرّاس الوقت الضائع» هو عنوان الشريط بنسخته الإنكليزية) الحياة الضائعة والرتيبة والعنيفة لشباب هذا الحي، معرّياً الكليشيهات التي تحيط بـ «الزعران». تُسرد حكاية الفيلم على لسان أبناء الحي من خلال إجاباتهم على أسئلة المخرجة، التي تبدو شخصية أساسية من شخصيات الفيلم. دخول قشمر كشخصية في الفيلم، تحاول أن تخلق تواصلاً مع شباب الحي فرض نوعاً من التصوير يعبّر عن رحلة المخرجة من البداية ومحاولاتها دخول عالم محمي جداً من قبل أبنائه الذين لا يرحّبون بالغريب. نرى في بدايات الفيلم أكثر من محاولة لقطع التصوير بطريقة عنيفة ومشاحنات مع طاقم التصوير. كانت الكاميرا تهتز كثيراً، تحاول أن تسرق صورة أو اثنتين، تتلصّص على الحي وسكانه، غير ثابتة تعبّر عن التواصل القلق بين المخرجة والشخصيات... إلى أن نصل إلى نهاية الفيلم حين أصبحت المخرجة صديقتهم. نرى علاقة الصداقة هذه عبر الكاميرا الثابتة واللقطات الطويلة التي أصبحت ترصد البوح الصادق لشباب الحي ورؤيتهم الحقيقية للعالم وذواتهم.

> بالرغم من حديثهم الساخر والمتظاهر بالقوة، إلا أنّ الشريط يكسر الصورة النمطية لـ «زعران الحي»

الإضاءة المختارة في الفيلم، كانت معتمة أثناء تحدث الشباب عن ذواتهم وجوهرهم الإنساني، تعبيراً عن حياتهم الخفية المعتمة على حساب الصورة المضيئة للشوارع التي تُظهر هوية المنطقة السياسية والطائفية عبر صور ولافتات كثيرة تضيع في داخلها ذوات الشباب الفردية.

تحكم وعي شباب الحي ثنائية الظلم والقوة، حيث يدركون في أعماقهم أنهم مظلومون من السياسة والمجتمع والوجود، حتى أنهم مظلومون من قبل أنفسهم، وهذا الشعور بالظلم يبرّر لهم اتخاذ القوة كمبدأ حياتي أساسي. يعيشون كخارجين عن القانون لا يثقون إلا في طائفتهم وقادتهم وقوتهم. داخل هذه الثنائية، ينسج هؤلاء الشباب معاييرهم الأخلاقية الخاصة ورؤيتهم إلى تفاصيل الحياة، فيؤكدون بكثرة طيلة الفيلم أنهم لا يفترون على أحد، إنما استخدامهم للعنف هو دوماً للدفاع عن أنفسهم وكرامتهم، لا يعترفون بالخوف. السجن بالنسبة إليهم حتمية لحياتهم المختارة، تكسر الملل أحياناً. يتابعون أفلام الأكشن لأنهم يستمتعون بالعنف الذي يعبّر عن حياتهم التي يعيشونها. يسمعون الموسيقى الشعبية التي تتوافق مع أجواء المخدرات، ويعترفون في جلسة بوح في نهاية الفيلم أنّ المخدرات هي السبب الأساسي لتدمير حياتهم، ولذلك لا أمل لهم في مستقبل أبداً. وبالرغم من حديثهم الساخر والمتظاهر بالقوة الدائمة، إلا أن الفيلم يكسر الصورة النمطية لـ «زعران الحي» عبر دخوله إلى متناقضات حياتهم، وطرح وعيهم لأسباب الخراب الذاتي والمكاني، فتظهر في الفيلم ذواتهم الإنسانية وأثر الطائفية والمجتمع المصرّ على زجّهم ضمن قوالب جاهزة تعزز الصراع الطائفي.

عرض الفيلم اليوم في 2022 مهم، وخصوصاً بعد الأحداث الأخيرة التي شهدها لبنان، لأنه يقدم رؤية لشباب لبنان الضائع الذي يُستخدم في حروب وصراعات عبثية. يقول الشاب علاء في نهاية الفيلم أن من يملك المال والقوة وحده يستطيع النجاة في هذه البلاد، فهذان العنصران يوحّدان الجهات المتحكّمة بكل شيء. ولهذا يبحث الفيلم عما يوحّد شباب البلاد من خلال الخوض في ذواتهم الإنسانية، مبتعداً عن الهويات «القاتلة» بهدف خلق مستقبل أفضل لهؤلاء الشباب وبالتالي مستقبل أفضل للبنان.

«أرق» حتى 23 آذار (مارس) على «أفلامنا»

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 21 آذار 2022 العدد 4590

رحيل

زكي فطين عبد الوهاب... موهبة لا تتكرّر

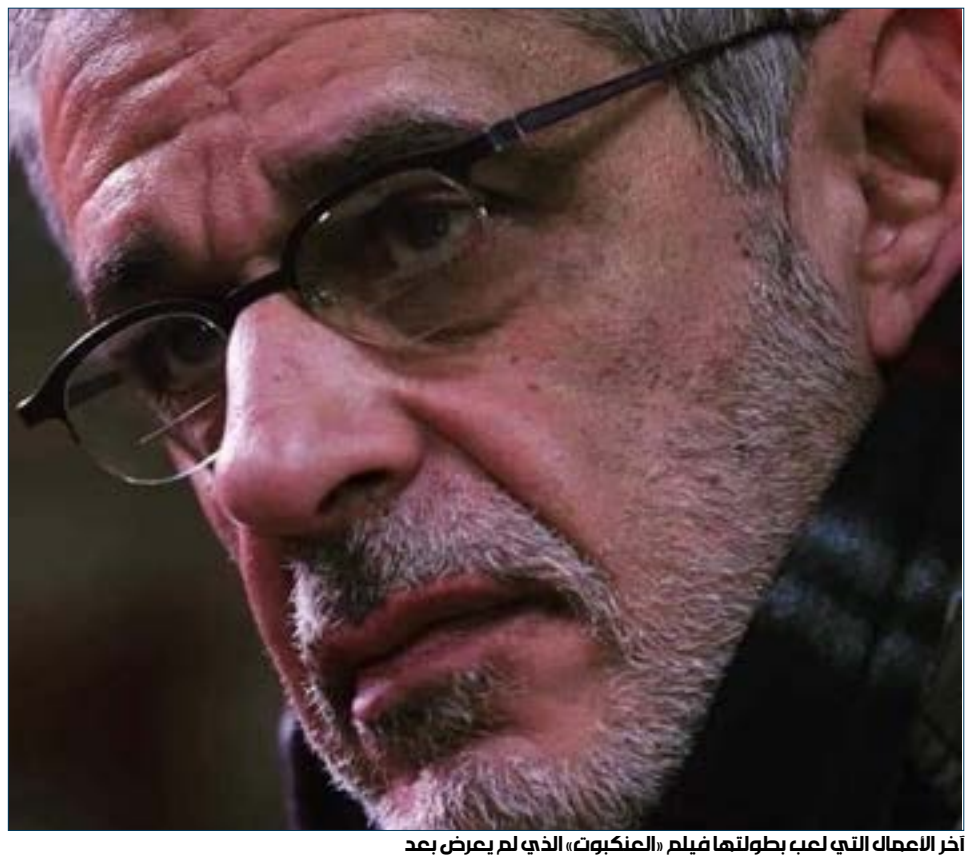
آخر الأعمال التي لعب بطولتها فيلم «العنكبوت» الذي لم يعرض بعد

القاهرة ــ **شيماء سليم**

ربما لم تشهد الحالة الفنية في مصر نموذجاً لفنان كما زكي فطين عبد الوهاب (1961 ـ 2022) الذي خسر معركته أمس مع المرض. تميّز الراحل بأنه كان تقريباً الوحيد المتعدد المواهب من أبناء الفنانين: كتابةً، إخراجاً وتمثيلاً. ورغم أنه كان يستخدم اسمه كاملاً ـ والجميع يعرف أنه ابن الفنانين الراحلين ليلى مراد والمخرج فطين عبد الوهاب ـ إلا أنه لم يستغل أبداً اسم والديه لدخول الفن. تاريخ زكي فطين الفني يمكن أن ينقسم إلى مرحلتين: المرحلة الأولى التي حاول فيها تحقيق حلمه ككاتب ومخرج وظهرت من خلالها موهبته في التمثيل التي اكتشفها المعلّم الراحل يوسف شاهين. والمرحلة الثانية شهدت عودته بعد غياب سنوات عن الشاشة، ولكن الشاشة الصغيرة هذه المرة، إذ كان بمثابة اكتشاف لمخرجي الدراما. فهو ممثل قوي يمتلك مميزات وصفات نادرة، أولها أنه مثّل مرحلة عمرية معينة وهي ما بعد الأربعين (كان أصحابها قلّة على الساحة)، إلى جانب قدرته على التلون، فيقنعنا إذا قدم شخصية أحد أبناء الطبقة الراقية أو المتوسطة، أو الطيب أو الفاسد، الغني أو الفقير، المثقف النبيل أو الشرير الانتهازي. من هنا جاء الظهور التلفزيوني لموهبة استثنائية انتشرت في الكثير من المسلسلات في السنوات الماضية.

أما عن المرحلة الأولى والأهم في تاريخه، فقد بدأت منذ التحاقه بمعهد السينما في مصر وتخرجه عام 1983. اختار وقتها أن يدرس الإخراج السينمائي. وقبل أن ينتهي من دراسته، كان قد بدأ في مساعدة كبار المخرجين في عدد من أهم أفلام تلك الفترة مثل «أهل القمة» (1981 . إخراج علي بدرخان)، «شوارع من نار» (1984 . إخراج سمير سيف). وتأتي النقلة الأولى في حياته بمساعدته المخرج يوسف شاهين في فيلم «اليوم السادس» (1986) الذي اكتشف من خلاله شاهين موهبة زكي في التمثيل، فأسند إليه دوراً صغيراً، عبارة عن لقطة واحدة يؤدي فيها زكي شخصية أرستقراطي متغطرس لا ينطق كلمة واحدة. فقط يمنح نظرته للشاشة التي تكتب عليها كلمة النهاية. ربما كانت تلك اللقطة سبباً جعلت المخرج يسري نصر الله يسند له دوراً مشابهاً ولكن بمساحة أكبر هو دور الباشا في باكورة نصر الله «سرقات صيفية» (1988).

من هنا انطلق زكي عبد الوهاب ليمثل بشكل محدود، مع مخرجين تنتمي أفلامهم لما يمكن أن

> اتُهم فيلمه الأول كمخرج وكاتب بـ «الإساءة إلى سمعة مصر»!

يطلق عليه الأفلام «الفنية». بعدها أسند يوسف شاهين لزكي دوراً رئيسياً شديد الأهمية في فيلمه «إسكندرية كمان وكمان» (1990). هنا، أدّى زكي شخصية «جندي» مساعد المخرج يحيى بأداء يوسف شاهين نفسه. كان أداء زكي شديد البساطة والمرونة، فبدا كأنه لا يمثل، يبتعد تماماً عن أي انفعالات أو ردود فعل مبالغ فيها، ويضفي على الشخصية لمحة ساخرة. تأكّد الجميع هنا أنّ هذا الممثل لا يشبه سوى نفسه، وأنه صاحب مدرسة جديدة في الأداء شديد الصدق والواقعية والبساطة. ومرة ثانية، تأتي لزكي فرصة أكبر عن كل ما سبق: بطولة مطلقة وشخصية رئيسية في فيلم «مرسيدس» (1993 . إخراج يسري نصر الله) أيضاً. «نوبي» في الفيلم بطل يعيش ألف حكاية، يمتلئ بالتفاصيل والتناقضات، بينه وبين الجنون خيط رفيع قد يُقطع في أي لحظة، فيمكنك أن تراه كما تشاء مجنوناً تماماً أو العاقل الوحيد وسط حفنة من المجانين. وبأداء شديد العمق والعذوبة والبساطة، تمكن زكي فطين بموهبة تمثيلية غير عادية من إيصال كل مشاعر وأفكار وأزمات «نوبي»، من دون انفعالات، ولا صراخ، ولا مبالغة.

ورغم تميز زكي ونجاحه في التمثيل، إلا أنه حاول أن يحقق حلمه الرئيسي في الكتابة والإخراج، فاختار موضوعاً شائكاً عن شبان وسط البلد في القاهرة الذين يعيشون كما لو كانوا «جواري» للسائحات الكبيرات. الشباب «الخرتيه» كما يطلق عليهم، يساعدون السائحات ويتجولون معهن ويقيمون معهن علاقات جنسية. مزج الفيلم مع تلك الفكرة جزءاً بسيطاً من سيرة زكي الذاتية واختار ممدوح عبد العليم لأداء شخصيته الحقيقية كمخرج وكاتب سيناريو يحاول صناعة فيلم عن هذا الموضوع. طبعاً حلم «رومانتيكا» (1996) اصطدم بواقع شديد المرارة في ما يتعلق بالرقابة والإنتاج و«الإساءة لسمعة مصر»، وغيرها من الأمور التي نجحت في وأد حلم زكي فطين في مجالي الكتابة والإخراج.

من هنا، عاد إلى التمثيل ملقياً وراء ظهره حلمه الحقيقي، وممتثلاً لما اختاره له كل من حوله سواء في الوسط الفني، أو النقاد، أو الجمهور، أو بالأصح الحياة. عاد إلى الساحة الفنية بعد غياب أربع سنوات ممثلاً في عدد من الأفلام الهامة منها «المدينة» (2000)، «سكوت هنصور» (2001)، «العنف والسخرية» (2003)، و«بحب السيما» (2004)، ليختفي مرة ثانية ويعود بعد ست سنوات بشكل مختلف تماماً.

العودة هنا كانت بداية المرحلة الثانية في حياة زكي فطين: ممثل محترف، يقدم أدواراً متعددة في السينما والتلفزيون. الاختيارات المتتالية لشخصيات متشابهة توضح لنا أنه ترك يديه وساقيه كي تسحبهما الرياح كيفما تشاء، واستسلم لفكر المخرجين والمنتجين ليحصروه في الشخصية نفسها. انساق زكي وظل يمثل بالأسلوب والبساطة والسلاسة التي صار عليها في أفلامه الأولى والمهمة. لم يعبأ كثيراً بتغيير أسلوبه كممثل من أجل الشاشة الصغيرة المحدودة. أجبرها أن تتقبل أداءه وتخضع لسيطرته من دون أن يستحيل واحداً من أتباعها. ولأن الجمهور صدقه واقتنع به وأحبه، فقد ضمن الاستمرارية، وهذا بالفعل ما حدث منذ عام 2010 في مسلسلي «ريش نعام» للمخرج خيري بشارة و«أهل كايرو» لمحمد علي مروراً بحوالي 30 مسلسلاً وعشرة أفلام قدمها في غضون 11 عاماً. آخر أعماله التلفزيونية كان مسلسلا «كوفيد 25»، و«بين السما والأرض» في رمضان الماضي، وعلى شاشة السينما لم يعرض بعد آخر أعماله وهو فيلم «العنكبوت».

خسارة زكي فطين عبد الوهاب الذي أنهكه المرض في السنوات الأخيرة سنشعر بها كلما مر من أمامنا ممثل يبالغ في أدائه، أو آخر يفعل المستحيل كي يقنعنا بشخصية تشبه الشخصيات التي كان زكي يقدّمها. سنتذكر حينها ذاك الممثل الذي عبر من هنا وأبداً لم يرهقنا كي نصدقه. سنتذكر حينها هذا الفنان غير العادي الذي جاء في زمن أقل من العادي.

على بالي

أسعد أبو خليك

الإنترنت قاسية على الجميع، لكنّها أقسى على الطامحين السياسيّين. خذوا حالة ملحم خلف. اقتحم الرجل الحلبة السياسيّة والعامّة بقوّة عندما انتخبه الثوّار (بقيادة حزب الكتائب الثائر) نقيباً للمحامين. والثوّار تبادلوا التهاني: وجدوا دانتون ثورتهم. قرّر الجميع أنّ تاريخ لبنان قبل انتخاب ملحم خلف ليس كما بعده. اعتبروا أنّ انتخابه شكّل أكبر ضربة قاضية للسلطة الحاكمة. لكنّ الإنترنت دخلت على اللعبة بظرفائها الذين عكّروا على ملحم خطته. الرجل الذي كان يُعوَّل عليه لقيادة المرحلة الثوريّة تحوّل بسرعة إلى أضحوكة. بعض المقاطع من «علّوش» و«جاد سعد» و«متجهّم» و«نضال»، فيما أصبح مقطع ملحم الذي يقول: «أنا حلم آت. أنا حلم يتجسّد بعد عشرين سنة وأربعين سنة» لازمة على تويتر. لا ندري إذا كان ملحم قد تدرّب على قول العبارة التي أصبحت شهيرة. على الأرجح هو تدرّب عليها وصاغ عبارته بحرص شديد. وكلامه ـ للأمانة ــ لم يكن عن نفسه بل عن الأجيال الجديدة. لكنّ العبارة اقتُطعت وأصبحت مضرب مثل عن ملحم خلف. قطع المقطع الطريق على دور ملحم خلف، ولم نعد ننظر إليه بالطريقة نفسها. لديه طريقة مسرحيّة في الحديث وهناك وجه أفسد إعلاميّ في اللقطة وهو يحدّق في وجه ملحم يكاد لا يصدّق ما يسمع. ملحم مرشّح للانتخابات النيابية. لكنّ المقطع الشهير سيلاحقه. وسيضطر أن يشرحه وأن يخرج بآخر جديد سيتناوله الظرفاء مرة أخرى. هذا من أفعال الإنترنت. كان يمكن لمسيرته أن تمتدّ لسنة أو اثنتين لكنّ «الحلم الآتي» اختصر المسيرة. غير أنّ المشكلة ليست في ملحم فقط ـ وهناك مشكلة في ملحم من حيث تصنّع دور البطولة ـ وإنّما في أسطورة ثورة في بلد ينوء تحت وطأة أسوأ أزمة اقتصادية وسياسيّة في تاريخه. كيف تكون ثورة وليس هناك من تغيير أو بصيص أمل؟ قد يكون التغيير الموعود من قبل الثورة هو استبدال بطرس حرب بابنه. من المرجّح ألّا يفوز ملحم خلف. حاول جاهداً أن يكون قائداً لثورة غير موجودة. الحلم ليس آتياً أبداً!

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963
/AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314 /01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

الإثنين 21 آذار 2022 العدد 187
Lundi 21 mars 2022 no187

الأخبار

رأس المال

في العدد

02
مارك أيوب
خطّة الكهرباء تذاكٍ وغموض

04
ماهر سلامة
نهاية الغزو الليبرالي على روسيا

06
التعافي مؤجل
82 مليار دولار خسائر قطاع الطيران

07
الحرب تعمّق أزمة الشرائح الإلكترونيّة

08
ياش تاندن
منظمة التجارة: آلة حرب

لا تغطية لودائع الدولار

في نهاية شهر كانون الثاني من السنة الجارية، لم تعد قيمة الأموال المتوافرة لدى مصرف لبنان بالعملات الأجنبية، كافية لتغطية الاحتياطات الإلزامية التي يتم ربطها بودائع الدولار لدى المصرف. فالودائع بالعملات الأجنبية، بلغت في نهاية الشهر المذكور، ما قيمته 101,4 مليار دولار، وبما أن نسبة الاحتياطات الإلزامية المفروضة عليها بمعدل 14%، فإنه يجب أن تكون لدى مصرف لبنان احتياطات بالعملات الأجنبية بقيمة حدها الأدنى 14,1 مليار دولار، لكن بند «الأصول الأجنبية» لديه ليس فيه أكثر من 19800 مليار ليرة حتى نهاية كانون الثاني، أي ما يوازي 13,13 مليار دولار. بالتالي فإن الفجوة في حساب الاحتياط الإلزامي بالعملات الأجنبية تفوق 1 مليار دولار وهي تزداد يومياً مع كل هذه النفقات التي يتكبدها مصرف لبنان دفاعاً عن سعر صرف لليرة مقابل الدولار بقيمة وسطية مقدرة بنحو 20 ألف ليرة.

نسبة الاحتياطات الإلزامية بالعملات الأجنبية، كانت محور جدال واسع قبل بضعة أشهر. استعمل مصرف لبنان مستوى الاحتياطات الإلزامية من أجل تبرير وقف الدعم. فقد كان يشير إلى أنه لم يعد قادراً على الإنفاق من هذه الاحتياطات لأنه بلغ الحدّ الأقصى المسموح به قياساً على نسبّ الاحتياطات الإلزامية التي كانت محدّدة بنسبة 15% من مجمل ودائع الدولار وفق التعميم الأساسي 7926. وإلى جانب ذلك، كرّر بأن وقف الدعم بات ضرورياً لأنه يرفض المساس بـ«حقوق المودعين». وراجت في تلك الفترة أن هذه الاحتياطات هي ما تبقى من حقوق المودعين. لاحقاً، وتحديداً في 8 حزيران 2021، أصدر مصرف لبنان التعميم 586 الذي يمثّل خطوة مختلفة نحو التعامل مع الاحتياطات الإلزامية، إذ قرّر المجلس المركزي أن يخفض معدل احتساب الاحتياط الإلزامي إلى 14% بدلاً من 15%. سمح له هذا التعديل بتحرير كمية أكبر من الأموال في بند «الاحتياطات بالعملات الأجنبية». يومها ربط مصرف لبنان استعمال الأموال المحرّرة، بإقرار التعميم 158 الذي يدفع بموجبه الأموال على النحو الآتي: 400 دولار نقداً، 400 دولار على سعر صرف 12 ألف ليرة نصفها في البطاقة ونصفها نقداً. نصف المبلغ بالدولار يقع على عاتق المصارف ونصفها الآخر على عاتق مصرف لبنان. عملياً نحو ربع المبالغ تقع على عاتق مصرف لبنان.

المهم، كانت فكرة تغطية الودائع بالاحتياطات أمراً ضرورياً من أجل تأمين حقوق المودعين، لكن منذ شهر تموز 2021، صارت قيمة الاحتياطات أدنى من النسبة المطلوبة للتغطية بمعدل 14%. لم يعد مصرف لبنان يحترم هذه النسبة ولم يعد قادراً على احترامها، بل واظب على تبديد العملات الأجنبية التي انخفضت بشكل متسارع في هذه الفترة. في الواقع، لم يكن مفاجئاً أن يتصرّف مصرف لبنان بهذه الطريقة، إذ إنه كان يستعمل قواعده لتكسيرها لاحقاً بعد تحقيق أهدافه. هذا يعني أن نسبة الـ14% ليست نسبة ثابتة ونهائية، وأن مصرف لبنان سيقوم في فترة ما لاحقاً بخفض هذه النسبة إلى الحدود التي يرى أنها مناسبة لسياساته، سواء كانت سياسات ذات هدف واضح واستراتيجي بعيد المدى، أو أهداف قصيرة المدى وشخصية تبغى بمجملها لشراء المزيد من الوقت.

ولا يجب أن نغفل أن لدى مصرف لبنان في احتياطاته بالعملات الأجنبية مبلغ 1,1 مليار دولار هو ناتج من حصة لبنان في صندوق النقد الدولي (الـ SDR). بند «السيولة الأجنبية» في ميزانية مصرف لبنان يفرق عن بند «الأصول الأجنبية» الذي ينشر كل أسبوعين، بمبلغ يوازي قيمة هذه الحصة، بالتالي فإن المخالفة لنسبة الاحتياطات الإلزامية التي حددها المصرف المركزي لنفسه هي أكبر بكثير من فجوة بقيمة مليار دولار، إذ قد تكون 2 مليار دولار وهي تزيد.

حالياً، كل دولار من الـ101 مليار دولار الموجودة في ميزانيات المصارف، باتت تساوي 11,5 ملياراً وفق آخر أرقام صادرة عن مصرف لبنان، لكنها قد تكون أيضاً أقل إذا احتسبنا أن أموال الـSDR ضمّن سيولته بالدولار، سواء أسماها أصولاً خارجية أم سيولة بالعملات الأجنبية أو مهما كان اسمها. فالمطلوب من مصرف لبنان أن يصدر حساباً شفافاً بهذه الأرقام يميّز بين الـSDR وبين الاحتياطات والودائع حتى نعلم إلى أي مرحلة في الحضيض وصلنا.

خطّة الكهرباء بنسختها الثالثة

تذاكٍ وغموض مقصود

مارك أيوب

أقرّ مجلس الوزراء الأسبوع الماضي خطّة الكهرباء بنسختها الثالثة، والتي سمّيت بـ «الخطة الوطنية للنهوض المستدام بقطاع الكهرباء في لبنان». بهذا الإقرار، أزيلت عقبة أمام تمويل اتفاقيتي استجرار الغاز من مصر والكهرباء من الأردن مع البنك الدولي. فهذا الأخير اشترط وجود خطة بجدول زمني محدد قبل إقرار التمويل، لا بل وربطه بتطبيق الإصلاحات، على أن تخضع الخطة لتقييم على مراحل لضمان التنفيذ وجدولة الدفعات. لكنّ إقرار الخطّة لا يكفل أبداً وصول الكهرباء، في ظلّ غياب الضوء الأخضر الأميركي لإعفاء مصر والأردن من مفاعيل

باي هدف مراجعة القانون 462؟

تتطرّق الخطة صراحة إلى وجود خلل في الإطار التنظيمي ناتج من غياب هيئة ناظمة مستقلّة وموثوقة تدير شؤون القطاع. وهي تحدّد جدولاً زمنيّاً لتعيين هذه الهيئة وتمكينها بحلول نهاية 2023، بالإضافة إلى تشركة مؤسسة كهرباء لبنان (فصل الإنتاج والنقل والتوزيع) بين عامَي 2022 و2026. هذا الجدول الزمني مطّاط ويُثير التساؤلات. قرّر مجلس الوزراء في جلسة الموافقة المهلة الزمنية لتعيين الهيئة الناظمة فأصبحت نهايةعام 2022، وهو شيء جيّد ومرحّب به، ففي دراسة صادرة عن معهد عصام فارس في الجامعة الأميركية في بيروت في تشرين الأول 2021، أبرز الباحثون والخبراء إمكانية تطبيق القانون 2002/462 كما هو، وتعيين الهيئة الناظمة وتشركة القطاع من خلال المراسيم اللازمة في مهلة سنة، على أن تشرف الهيئة بعد ذلك على كل مشاريع الإنتاج والتوزيع وإعطاء التراخيص اللازمة لذلك.

الأهم من ذلك، أنّ الخطة تطرح القيام بمراجعة شاملة لمندرجات القانون 2002/462 خلال عام 2022، ولكن من دون تحديد ما هي البنود أو الفقرات المنوي تعديلها وما هي التعديلات المطروحة من جرّاء المراجعة. وهنا، يُتخوّف أن تكون هذه التعديلات هي نفسها تلك التي كانت مطروحة في السنوات السابقة، والتي تتطرّق لصلاحيات الهيئة الناظمة وتضرب استقلاليتها، فنكون بذلك عيّنا الهيئة الناظمة من جهة، وكبّلناها بتعديلات قانونية من جهة ثانية وأخضعناها لأهواء السلطة السياسية.

إنّ الإطار التشريعي القائم حالياً، أي القانون 2002/462، قابل للتطبيق كما هو من دون تعديلات حالية، ويمكن أن تستتبعه تشريعاتٌ خاصّة لاحقة متعلّقة بالطاقات المتجددة أو بتمويل المشاريع وغيرها، وهي حالياً قيد البحث أصلاً.

انجل بوليغان ـ المكسيك

قانون قيصر لتمرير الغاز والكهرباء عبر سوريا، إذ إنّ هذا الأمر مرتبط -بطريقة أو بأخرى- بنتائج المفاوضات الجارية لترسيم الحدود البحرية.

لا شكّ بأن خطة الكهرباء المقرّة تتضمّن تطوراً في الرؤية العامّة للقطاع، بل تطرح مواضيع كان يصعب مقاربتها سابقاً، ولا سيّما لجهة تعيين الهيئة الناظمة وتطبيق القانون 2002/462 وخطة الإنتاج الأقل كلفة (Least-cost generation plan). ويُعتقد بأن هذا التطوّر سببه أن هذه المسائل أصبحت مطروحة في سياق المفاوضات مع الجهات المانحة. لكن قراءة شاملة لكلّ مندرجات الخطّة، تُظهر أن فيها «تذاكياً» و«غموضاً» مقصودين بما يكفي لإثارة علامات الاستفهام حول آفاق تطبيقها ما بعد بندَي مصر والأردن، أي بعد انتهاء المرحلة الأولى. في ما يلي تفنيدٌ لأبرز مندرجاتها التقنية والملاحظات حولها.

في الإنتاج

يتفرّع النقاش في موضوع الإنتاج على ثلاث محاور أساسية: بناء معامل الإنتاج الجديدة، استقدام معامل إنتاج مؤقتة ومحطات التغويز.

- بناء معامل الإنتاج الجديدة: تطرح الخطّة بناء ثلاث معامل إنتاج جديدة بين عامَي 2022 و2026 بقدرة 825 ميغاواط لكلّ منها، وعلى أساس توربينات ذات مصادر طاقة ثلاثية (تعمل بواسطة الغاز الطبيعي، والفيول «HFO»، والديزل). كما حدّدت مواقع هذه المعامل في دير عمار، وفي الزهراني، بالإضافة إلى موقع ثالث على الساحل الشمالي كما عدّله مجلس الوزراء بعدما كان محدداً في سلعاتا. تنطلق هذه المعطيات من دراسة البنك الدولي وشركة EDF حول مصادر الطاقة الأقل كلفة (Least-cost generation plan) لتحديد حاجة لبنان ومصادر طاقته للعام 2030 بما في ذلك الطاقات المتجدّدة. يتم ذكر الدراسة في عدّة فقرات في الخطة ويتم التطرّق إلى نسخة أيلول 2021 منها ولكن من دون نشرها للرأي العام والأخصائيين للاطلاع عليها.

قد يكون الحديث تقنيّاً هنا، ولكن الحديث عن توربينات ذات مصادر طاقة ثلاثية يؤدي إلى الاعتماد على توربينات من فئة (Class E) التي تصل إلى حدود الـ800 ميغاواط كحدّ أقصى، فيما يمكن الاعتماد على مصادر طاقة ثنائية المصادر (غاز طبيعي، والفيول) بحدّ أقصى يبلغ 1000 ميغاواط وفق التوربينات من فئة الـClass F، أي يمكن الاستغناء عن معمل ثالث.

هنا يصبح السؤال مشروعاً حول سبب إبقاء المازوت diesel كمصدر طاقوي لمعامل الكهرباء في العام 2022، علماً بأنه من أغلى مصادر الطاقة وأكثرها تلويثاً. كذلك، يتبيّن أن تغطية حاجة لبنان الفورية من الطاقة لسدّ العجز، تقدّر بنحو 2000 ميغاواط، أي إنشاء معملَين بقدرة 1000 ميغاواط لكل منها في حالة الـClass F، وليس ثلاث معامل في حالة الـClass E. لذا يمكن، لا بل يجب، إطلاق مناقصتَي معملَي دير عمار والزهراني سويّاً وليس تواليا كما تذكر الخطّة.

- معامل الإنتاج المؤقتة: تطرح الخطّة استجلاب محطّات إنتاج مؤقتة ومتحرّكة بين 2022 و2023 بقدرة 520 ميغاواط لوضعها في دير عمار وتكون عاملة على الغاز، ما يتطلب زيادة كمية الغاز المستجرّة من مصر. وقد حدّدت الخطة أيضاً مصادر هذه المحطات حصراً من مصر، أو من الولايات المتحدة الأميركية، بكلفة مقدرة بنحو 12 سنتاً لكل كيلوطاط ساعة (مثل البواخر)، إلا أنّها لم تتضمن أي شرح إضافي حول كيف ومن أين سيتمّ تسديد قيمتها، ولا قيمة الغاز الإضافية التي ستحتاجها. فبالاستناد إلى تجربة لبنان السابقة مع المعامل المؤقتة، يفترض توجيه السؤال الآتي: ألا يجدر الذهاب مباشرة إلى الحلول الطويلة الأمد ووضع الحلول المؤقتة والمكلفة جانباً؟

- محطات التغويز: في ظل فرضية وصول الغاز المصري إلى دير عمار، تنتفي الحاجة إلى وجود محطّة تغويز في دير عمار، إلا أنّ الخطّة تتضمّن إنشاء محطة تغويز في معمل الزهراني القديم خلال الفترة 2023/2022، وتُشير إلى أن المباحثات جارية مع Qatar Petroleum وTotal لهذا الغرض. اليس من المنطقي، والأكثر وفراً، إطلاق مناقصة محطة التغويز من ضمن مناقصة المعمل الجديد الذي سيُقام في الزهراني مباشرةً، وبالتالي يكون لدى لبنان محطة تغويز في الزهراني والغاز المصري في دير عمار، على أن يتم ربط معمل دير عمار والمعمل الثالث على الساحل الشمالي المنوي إنشاؤه لاحقاً من خلال خط أنابيب ساحلي، من دون الحاجة إلى محطة تغويز مقابل كل معمل.

في التوزيع ومقدّمي الخدمات

تطرح الخطّة تمديد العقود الحالية لمقدّمي الخدمات الأربعة المسؤولين عن التوزيع لغاية أيار 2023 عملاً بالقانونين 65 و185 المتعلقَين بتعليق المهل، إلا أنها تطرح أيضاً توسيع صلاحية هذه الشركات ومنحهم استقلالية أكبر، وذلك بعد تعديل المراسيم المتعلقة بمؤسّسة كهرباء لبنان. وفي هذا الإطار، تُطرح علامة استفهام عمّا إذا كان يجب مراجعة هذه العقود الممتدة منذ عام 2012 وتقييم أدائها بشفافية ومهنية قبل التمديد وتوسيع الصلاحيات. أمّا بالنسبة لعقود الشراكة مع القطاع الخاص Advanced PPP models المنصوص عليها في الخطة بدءاً من عام 2023، فلا تذكر شكلها وإطارها العام، في حين أن القانون 2002/462 واضح في هذا الإطار ويمكن تطبيقه بالتوازي مع إطلاق مشروع تشركة مؤسسة كهرباء لبنان في عام 2022، من خلال إنشاء شركات جديدة للتوزيع وبعقود جديدة أكثر صرامة.

في التعرفة وسعر الصرف

تقدّم الخطة دراسة لتعديل التعرفة الكهربائية، وخطة مشجّعة لاستعادة التوازن المالي في مؤسسة كهرباء لبنان، إلّا أنّ عاملَين متحرّكين يمكن أن يحولا من دون حسن تطبيقهما؛ ففي دراسة التعرفة، تم اعتماد سعر صرف الدولار على

> **تغطية حاجة لبنان الفورية من الطاقة لسدّ العجز، تقدّر بنحو 2000 ميغاواط، أي إنشاء معملَين بقدرة 1000 ميغاواط**

أساس 20,000 ليرة، واعتماد منصّة صيرفة لاحقاً. أمّا في الخطة المالية، فتم اعتماد سعر برميل نفط يوازي الـ80 دولاراً لكل برميل، وهما عاملَين متحركين وغير ثابتين، قد يتغيرا أصلاً في فترة ما بعد إقرار الخطّة.

في التمويل

لا تأتي الخطة على ذكر مصادر التمويل التي من خلالها سيتمّ تطبيق كل هذه الإصلاحات والاستثمارات الضخمة، وما هي الخيارات البديلة في حال عدم الوصول إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي قريباً، وكم نحتاج من التمويل العام والخاص لكلّ معمل أو مشروع، ومن أين سنأتي بالأموال اللازمة للقيام بالاستثمارات المنصوصة في مجالَي النقل والتوزيع، وكيف ومن أين سيتمّ الدفع للمتعهدين والشركات الفائزة وما هي الكفالات والضمانات المطروحة؟

في الطاقات المتجددة

تأتي مشاريع الطاقة المتجددة المذكورة في خطة 2022 لتكون عبارة عن نسخة، أو استمرارية لخطة 2019، إذ إنها تُعيد جدولة مشاريع الرياح (226 ميغاواط) والطاقة الشمسية الموزعة (180 ميغاواط)، بالإضافة إلى مشاريع جديدة أخرى لتكون المحصّلة نحو 1000 ميغاواط بحلول عام 2026. علماً بأنّ تقرير منظمة IRENA الصادر عام 2020 المتعلق برفع حصّة الطاقات المتجدّدة في لبنان إلى 30% من مجمل الطاقة المنتجة بحلول عام 2030، يُشير إلى وجوب تركيب نحو 4600 ميغاواط من الطاقات المتجدّدة، ما يعني الحاجة إلى الانتقال نحو المشاريع الضخمة وذي الجدوى، خصوصاً أننا لم نعد نملك الأموال اللازمة لشراء الفيول. لا يتم ذكر تقرير IRENA في الخطّة ولا حتى إمكانية إعادة النظر بالمناقصات التي سعّرت أو لُزّمت قبل الأزمة المالية.

مؤشر

دفعنا أثماناً كثيرة لتصحيح واحد

في نهاية الشهر الجاري تصل إلى لبنان بعثة من صندوق النقد الدولي برئاسة أرنستو راميريز ريغو، لاستكمال المشاورات في ما يخصّ «برنامج لبنان المحتمل مع الصندوق». مهمة الوفد، كما تقول مصادر مطلعة، ستكون محصورة بالتدقيق في التقدم الذي حقّقه لبنان وهذه المعاينة ستحدد مصير مسودة الاتفاق بين الطرفين خلال فترة الأسابيع الثمانية الباقية للانتخابات النيابية في 15 أيار المقبل. بعدها سينتقل النقاش في البرنامج المحتمل بين الصندوق ولبنان، إلى مستوى مختلف غالبيته داخلي في الصندوق وصولاً إلى النقاش السياسي في مجلسه التنفيذي. أقصى طموح رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ونائبه سعادة الشامي، بلوغ مرحلة الاتفاق على مسودة البرنامج «Blue Print» قبل الانتخابات النيابية. اتفاق كهذا يعني حظّ أكبر لإعادة تكليف ميقاتي برئاسة الحكومة وفرصة أكبر للتخلي عن «إصلاح» لا يناسب الطبقة السياسية والمالية في لبنان، وهذا لا يعني أن صندوق النقد لديه أفكار ثورية، بل لديه معايير مؤسساتية لإدارة عملية النهب. ليس هناك تنافس على «الإصلاح» بمقدار ما يمكن اعتباره تنافساً على طرق إدارة توزيع الثروة وانتقالها.

ومن وقت الاتفاق على مسودة البرنامج، إذا حصل ذلك، وإلى أن تُنجز الانتخابات النيابية وتؤلف حكومة جديدة، فإن الاقتصاد خارج أي نقاش. ثمة وقت طويل لتسارع الانحدار. فمنذ منتصف كانون الأول الماضي، قرّر مصرف لبنان تثبيت سعر الصرف ضمن مستوى وسطي يبلغ 20 ألف ليرة. وفي سياق تدخّله في السوق، خسر مصرف لبنان من سيولته بالعملات الأجنبية ما قيمته 1,1 مليار دولار، وقلّص خسائره المؤجّلة المسجّلة في بند «الأصول الأخرى» أكثر من 3 آلاف مليار ليرة، وسحب من السوق 9 آلاف مليار ليرة.

عملياً يجفّف سلامة السوق من الليرات. كلفة السيولة بالليرة تبلغ 30% من قيمة أي شيك بالليرة، وفي وقت ما سيتوقف مصرف لبنان عن ضخّ الدولارات لأسباب محتملة أبرزها جفاف سيولته بالعملات الأجنبية، ما يعني أن السيطرة على سعر الصرف اليوم، يقابله ارتفاع كلفة الحصول على النقد وهذا بدوره سيرفع أسعار السلع والخدمات. ويضاف إلى ذلك، أن الأسعار ترتفع عالمياً. أي إن هواجس التضخم المتسارع تعود مجدداً لتسيطر على توقعات السوق ليصبح النقاش على النحو الآتي: «أيهما يقود الانحدار: تدهور سعر الليرة، أم تضخم الأسعار؟ من يغذي الآخر؟ من يجب أن نوقف أولاً؟ تجربة الأشهر الأربعة الأخيرة أظهرت أن تثبيت سعر الصرف لم يوقف استمرار التضخم. ومنذ الآن، هناك حقلة توقعات بأن سعر الدولار سيتسارع تصاعدياً بعد الانتخابات. وإذا كان مصرف لبنان يبدد جزءاً من سيولته لتثبيت سعر الصرف، خدمة لقوى السلطة وتثبيت شرعية استمراريتها، وبهدف المقايضة على ملفاته القضائية، فإن هذه الحفلة ستنتج عاجلاً أم آجلاً ارتفاعاً في سعر الصرف. أما إذا أصرّ مصرف لبنان على مواصلة التثبيت، فإنه سيستنزف سيولة أكثر وصولاً إلى نفاذها والانتقال إلى مرحلة الـ«لا احتياطات». لكن إذا أوقف تدخلاته، فإن جفاف السيولة وتضخم الأسعار سيتحوّلان إلى ضريبة هائلة على الأفراد والمؤسسات. الأزمة ستصحح نفسها على شكل ضريبة تقلّص الطلب على الدولار، لكنها بمثابة مجزرة بحق الفقراء ومتوسطي الدخل. في ظل إدارة كهذه للأزمة، يمكن القول إن هذه السلطة، بكل أركانها السياسية والمالية، يمكنها أن تفرض على المقيمين في لبنان، تسديد ثمن التصحيح مرات ومرات بكل سهولة. دفعنا أثماناً كثيرة لتصحيح واحد!

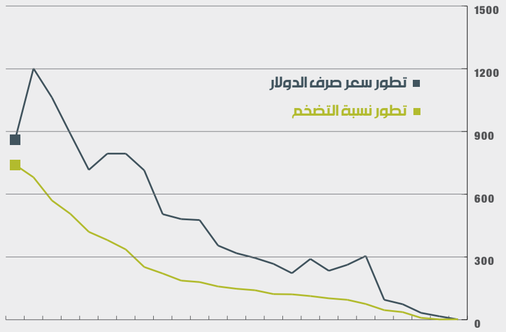

المصدر: الإحصاء المركزي، lirarate.org

انفوغراف

سيناريوهات أسعار الغذاء

تُحذر منظمة الغذاء العالمية ان ترتفع اسعار المواد الغذائية الاساسية في ظل الازمة الروسية ـ الاوكرانية بين 7,8 و7,22 فوق مستوياتها المرتفعة اصلاً. تقديرات المنظمة مبنية على فرضية ان يكون معدل سعر برميل النفط في عامي 2022 و2023 نحو 100 دولار. وعلى هذا الاساس اعد خبراء المنظمة سيناريوهين:

◄ الاول يفترض ان الامداد ستتعرض لخضة معتدلة، فتنخفض صادرات روسيا واوكرانيا من الذرة والقمح بنحو 10 ملايين طن لكل من السلعتين، بينما تنخفض صادرات البلدين من الحبوب الخشنة الاخرى بنحو 2,5 مليون طن، والبذور الزيتية بنحو 1,5 مليون طن.

◄ الثاني يفترض خضة قوية، تنخفض على اثرها صادرات روسيا واوكرانيا من القمح والذرة بنحو 25 مليون طن لكل من السلعتين، بينما تنخفض صادرات الحبوب الخشنة الاخرى بنحو 5 ملايين طن، والبذور الزيتية بنحو 3 ملايين طن.

4 عناصر

1. ارتفاع أسعار الأسمدة بنسبة 13% في عامَي 2022 و2023 بسبب ارتفاع كلفة الإنتاج المتأثّرة بأسعار النفط بشكل خاص، ما سيرفع كلفة زراعة المحاصيل وبرفع أسعارها في السنة التالية.
2. ارتفاع كلفة الزراعة سيُعيق عملية استبدال الصادرات المنخفضة من روسيا وأوكرانيا بمصادر أخرى، وهو ما سيفاقم ارتفاع الأسعار بسبب انخفاض العرض بشكل كبير.
3. تقدّر المنظّمة ارتفاع أسعار القمح تبعاً لمستوى الخضّة التي ستُصيب الأسواق بنسبة تتراوح بين 8,7 و21,5% والذرة بين 8,2 و19,5%، والحبوب الخشنة الأخرى بين 7% و19,9% في الثاني، والبذور الزيتية بين 10,5 و17,9%.
4. ارتفاع الأسعار ينعكس على سلع أخرى مثل الزيوت والمواشي وغيرها وهي سلع يتعلّق إنتاجها بشكل وثيق بالسلع المذكورة سابقاً

تحقيق

خروج رؤوس الأموال الأجنبيّة من روسيا: نهاية الغزو الليبرالي؟

منذ سقوط الاتحاد السوفياتي في مطلع التسعينيات، تحوّل الاقتصاد الروسي إلى اقتصاد مفتوح، ما سهّل دخول رأس المال الغربي إليه. استفاد الغرب كثيراً من هذا الانفتاح، إذ شكّلت هذه الاستثمارات مصدراً للارباح على مدى عقود، وأتيحت له الفرصة لتقويض الاقتصاد والمجتمع الروسي وإدخاله في نموذج الليبرلة السائد عالمياً. لكنه يخاطر بكل هذه المكاسب متخلّياً عن النهج الذي اتبعه منذ التسعينيات ويفرض على روسيا عقوبات تدفع شركاته ورساميلها إلى الهروب من روسيا تاركاً الساحة مفتوحة أمام الاستثمارات الصينية

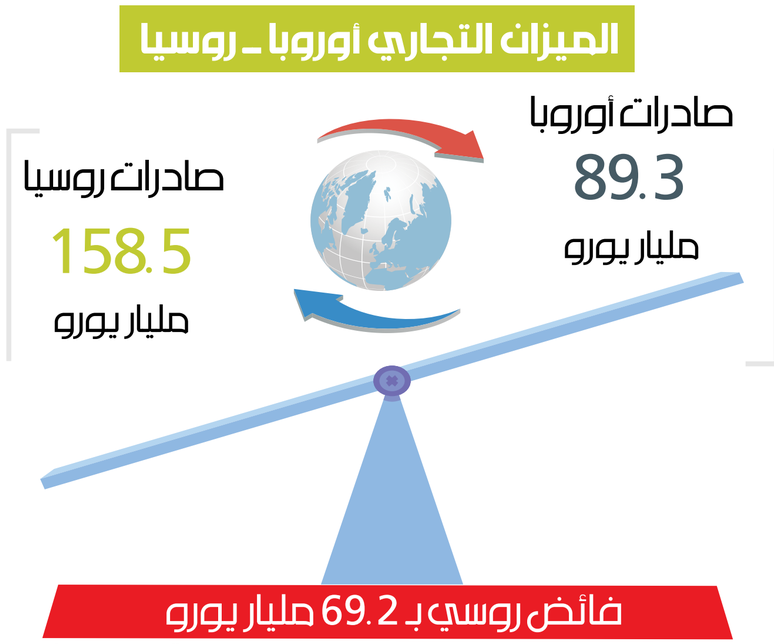

المصدر: يوروستات

ماهر سلامة

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، شهدت روسيا ضخاً لرأس المال الغربي في أسواقها تزامن مع «إصلاحات» بنيوية استهدفت «غزو» الاقتصاد الروسي وتحويله إلى ساحة مفتوحة لدخول وخروج رأس المال في إطار الـ«لَبرلَة». دفع الاقتصاد الروسي نحو هذا النموذج تطلّب تحويله إلى مدمن على الاستثمارات الغربية، ولا سيّما في مجال النفط والغاز الذي يمثّل جزءاً مهماً من صادرات روسيا ومن ناتجها الوطني، واستعمال ذلك من أجل الغزو الاقتصادي والاجتماعي. لكن لم يقتصر الأمر على ربط الاقتصاد الروسي بالاستثمارات الغربية فحسب، بل ربط صادراته أيضاً بالأسواق الغربيّة، وهذا ما تمثّله اليوم صادرات النفط والغاز الروسيّة إلى أوروبا، بالإضافة إلى دفع الروس للانخراط في نظام الحياة الغربي القائم على الاستهلاك.

مراكمة نقل القيمة

كان الهدف من استثمارات الشركات الغربيّة في روسيا بناء جسر لنقل القيمة منها إلى الدول الغربية. المدارس الاقتصاديّة الليبراليّة تسمّيها الاستثمارات الأجنبية المباشرة (Foreign Direct Investment)، وتروّج لها بوصفها أداة لانتشال الدول الناشئة من فقرها وتسهم في تطويرها. لكن العديد من الدراسات أظهرت أن نتائج هذه الاستثمارات مختلفة عما يسوّق له الغرب. بحسب تشارلز كيندلبرغر، تتفق كل الدراسات التي تُعنى بالاستثمارات الأجنبية على أمر واحد؛ لو كانت الأسواق العالميّة قائمة في عالم يتّسم بالمنافسة المثاليّة، لما كان هناك سبب لوجود الاستثمارات الأجنبية. فرأس المال الأجنبي يستغلّ انعدام الكفاءة في المنافسة في الدول النامية، ويستثمر في هذا الأمر بحثاً عن الأرباح. لذا، فإن الشركات المستثمرة لا توجّه أموالها إلى هذه الدول، إلا إذا كانت ستحقّق أرباحاً كبيرة منها. قد يظهر الأمر بديهياً في الشكل، إلا أنه عندما يوضع في سياق أوسع، يكون وقعه مختلفاً، ويكشف عن أنّ الشركات تتوقّع عوائد تتخطّى استثماراتها بأضعاف. بعبارة أوضح، فإن الأموال التي تدخل إلى هذه البلدان، تخرج لاحقاً أضعافاً مضاعفة. هكذا تصبح هذه الاستثمارات وسيلة لنقل القيمة الاقتصادية من البلدان الناشئة إلى البلدان الغربيّة.

يفسّر هذا الأمر أندري غاندر فرانك، في سياق نظرية «النظام العالمي»، لإيمانويل والرستين (باختصار، هذه النظريّة تأخذ البعد التاريخي للاقتصاد العالمي والعلاقة بين أطراف هذا الاقتصاد، وتقسّم النظام الاقتصادي العالمي إلى دول مركز رأسمالي ودول تعيش على الهامش). يقول فرانك إن دخول الاستثمارات الأجنبية إلى دول الهامش يجرّد هذه الدول من فوائض القيمة، وهو ما يحدث من خلال استرجاع الدول الأجنبية لأموالها عن طريق الأرباح والفوائد (في حال كانت الاستثمارات على شكل ديون)، فمثلاً تشكّل عائدات استثمار شركة «BP» البريطانيّة في شركة «Rosneft» الروسيّة، ثلث عائدات الشركة البريطانيّة في قطاع النفط والغاز.

إذاً، لماذا فتحت روسيا أبوابها أمام رأس المال الغربي؟ هل تحتاج روسيا إلى هذه الاستثمارات رغم امتلاكها موارد طبيعية وافرة من نفط وغاز ومعادن ومنتجات زراعية أساسية كالقمح، تجعل ميزانها التجاري في فائض دائم، أي أنها دولة مصدّرة لرأس المال؟

تجيب جانين ويدل على هذا السؤال في كتابها «الإصطدام والتواطؤ: الحالة الغربية للمساعدات الغربية لأوروبا الشرقية»، مشيرة إلى أن فتح الباب أمام الاستثمارات الغربية في روسيا كان أمراً سياسياً. وتشير إلى أنه بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، جَمَعَ الرئيس الروسي بوريس يلتسين، فريقاً من «الإصلاحيين» الروس، من خريجي جامعة سان بطرسبرغ، كمستشارين له بهدف رسم المستقبل السياسي والاقتصادي لروسيا. يومها، بدت روسيا كصفحة بيضاء جاهزة لما يسمّى «إصلاحاً». وكان همّ المستشارين «الإصلاحيين»، إعادة هيكلة الاقتصاد الروسي في إطار الدور الذي رسمه الغرب. فوعدوا بتغيير سريع وشامل من شأنه أن يعيد تشكيل روسيا على شكل الصورة الغربية ويزيل بقايا الشيوعية. وكان يعمل معهم على رسم هذه السياسات مستشارون أميركيون، مثل جيفري ساكس. وقد ساهم المستشارون الأميركيون في وصول الاستثمارات الغربيّة إلى الاقتصاد الروسي.

واستمرّ هذا النهج في بداية عهد بوتين في العقد الأوّل من الألفيّة، حين كان أحد أهدافه جذب الاستثمارات الأجنبيّة.

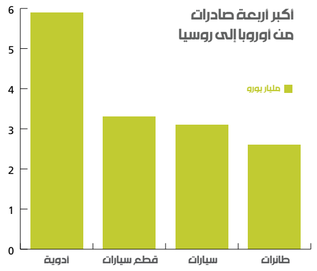

> العقوبات تدفع إلى فكّ ارتباط روسيا مع الغرب تلقائياً من دون ان يحتاج بوتين لتحمّل مسؤوليّة ذلك بنفسه

النمط الاستهلاكي

كما في كل التحوّلات نحو الليبرالية، فإن للاستثمارات الغربية في روسيا مفاعيل واضحة على طبقتين: طبقة الأغنياء، وباقي الشعب. فقد تزامن دخول الاستثمارات الأجنبيّة إلى روسيا مع صعود طبقة من المتموّلين الروس، التي يسميها الإعلام الغربي «الأوليغارشيّة». كانت هذه الطبقة على علاقة جيّدة مع الغرب واستفادت من علاقاتها مع مراكز القوى داخل الدولة الروسيّة وسهّلت للشركات الأجنبيّة الاستحواذ على حصص وموارد في الأسواق المحليّة، في مقابل تسهيل غربيّ لإخراج أموالها إلى الملاذات الآمنة. أتى صعود هذه الطبقة في روسيا ليؤسّس الشكل الرأسمالي لتوزّع الثروة بشكل غير عادل بين طبقات المجتمع الروسي.

وقد أدّت الاستثمارات الغربيّة وظيفتها في تحويل نمط حياة المجتمع الروسي وإرساء ثقافة الاستهلاك. فمع رأس المال الغربي، تأتي الشركات التي تمثّل نمط الحياة الغربيّة القائمة على الاستهلاك بشكل أساسي. وأبرز مثال على هذا الأمر، «أبقونة» نمط الحياة الأميركي «ماكدونالدز». لقد كان افتتاح الـ«ماكدونالدز» في روسيا في عام 1990 أمراً كبيراً جداً، ففي ذلك اليوم اصطف 38 ألف مواطن روسي أمام فروعها، ما عدّه الإعلام الغربي، تحوّلاً هاماً في «تقارب الشعبين الروسي والأميركي». جوهر هذا التقارب بالنسبة للغرب، يتعلق بالعيش وفق نمط حياة أميركية. لكن لماذا يستطيع الأميركيون عيش هذا النوع من الحياة؟ ببساطة، أميركا تستبيح مقدرات الدول النامية لنقل فوائض القيمة إليها، وتراكم هذه الفوائض على مدى عقود من الزمن يتيح للمقيمين في الولايات المتحدة الأميركية هذا النمط من الحياة، بينما المقيمون في روسيا يعيشون هذا النمط فقط من خلال وجود الـ«ماكدونالدز» في حياتهم! الواقع أن «ماكدونالدز» تحقق الأرباح مضاعفة وتحوّلها إلى الخارج من خلال هذا النمط.

ويظهر هذا التحوّل في الثقافة الاستهلاكية في روسيا بوضوح من خلال إعلان «بيتزا هت» في التسعينيات، والذي يُظهر غورباتشوف (الرئيس الذي شهد على انهيار الاتحاد السوفياتي) يدخل مع حفيدته إلى مطعم «بيتزا هت» في روسيا ويأخذ طاولة في الزاوية ويدور نقاش إحدى العائلات الروسية حول هذا المشهد حول الإرث الذي تركه غورباتشوف وينتهي على الشكل الآتي: «بسببه لدينا الكثير من الأشياء.. مثل بيتزا هت». لم يبتّ هذا الإعلان في روسيا، لكن فكرته بحد ذاتها هي مثال على هذا التحول الثقافي في النمط الاستهلاكي في روسيا.

الخسائر مقابل المكاسب

إذاً، ما الذي كسبته الشركات الغربية من العقوبات على روسيا؟ من جهة الأرباح، فالمؤكد أن خروج استثمارات الشركات الغربيّة من سوق بحجم السوق الروسي يمثّل خسائر كبيرة لهذه الشركات. فبعد دخولها منذ التسعينيات إلى السوق الروسية، اعتادت هذه الشركات على العائدات التي تتلقّاها من روسيا لعقود، ما يرتّب على خروجها «كلفة الفرص الضائعة» (Opportunity Cost). والخسارة هنا هي عدم تلقّي العائدات المحتملة من الاستثمار.

كما تخسر هذه الشركات قيمة الاستثمارات التي وضعتها في السوق الروسيّة على مدى العقود السابقة. وتشمل الاستثمارات القابلة للإحصاء، مثل الأموال التي صُرفت على شراء الأصول وبناء المصانع والمعامل وغيرها. بالإضافة إلى الاستثمارات في العامل البشري، مثل العمّال والموظفين من جهة، والاستثمارات التي وضعت لبناء قاعدة مستهلكين، وهذا عامل لا يمكن أن يقدّر بشكل مادّي لأنه نوع من الأصول غير الملموسة، وهو يحتاج إلى سنوات من المراكمة (يشمل هذا العامل التغيّر في نمط حياة الروسيين أيضاً وتقبّلهم لهذه الشركات).

فكّ ارتباط احادي

كان صعباً على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فكّ الارتباط مع الغرب من دون أي مبرّر. ويعود ذلك إلى القيود الاقتصاديّة والاجتماعيّة التي يترتب عليه مراعاتها. فمن الناحية الاقتصاديّة، لا يمكنه التخلّي عن الاستثمارات الغربيّة ببساطة من دون تأمين بديل. فهو يحتاج إلى الشركات الغربية التي تتقدّم على شركاته المحليّة في التكنولوجيا والخبرات. كما أن وجود هذه الاستثمارات يضمن له أسواقاً غربيّة لتصدير مواده الخام، من نفط وغاز ومعادن. ومن دون ضمان هذه الأسواق يخسر الكثير من قدرته على التصدير. علماً بأن روسيا، منذ عام 2014، أي بعد أزمة القرم وبداية العقوبات الغربيّة عليها، عملت على زيادة التنوّع في صادراتها وإنتاجها وعلاقاتها مع دول الشرق، لكنها لم تستطع فكّ ارتباطها نهائياً مع الغرب. وهذا التنوّع شمل قطاعات الزراعة والإغذية، كما شمل جهوداً لتطوير القطاع التكنولوجي.

> خروج استثمارات الشركات الغربيّة من سوق بحجم السوق الروسية يكبّد هذه الشركات خسائر كبيرة

لكن الغرب يخاطر أكثر في ظل وجود البديل. فالصين تمثّل بديلاً جاهزاً لملء الفراغ الذي تتركه الشركات الغربيّة في السوق الروسيّة. أوّل مظاهر هذا الأمر هو الأخبار التي انتشرت عن استثمار الشركات الصينيّة في قطاع النفط والغاز الروسي واستغلال انخفاض أسعار أسهم الشركات الروسية بسبب الأزمة الراهنة. كذلك تظهر الاستثمارات في الاتفاق بين الدولتين على إنشاء خطّ نقل للغاز بين روسيا والصين يمرّ عبر منغوليا.

في الخلاصة، يخاطر الغرب بخروج رأسماله من السوق الروسيّة مراهناً على أن يُحدث هذا الأمر خضّة في الداخل الروسي. لكن نتائج هذه الخطوة غير مضمونة لجهة التأسيس من أجل إحداث تغيير سياسي، بينما ما هو مضمون هو خسارة ما بناه الغرب في السوق الروسيّة منذ ثلاثة عقود حتى اليوم. وإذا كان الغرب يأخذ هذا النوع من المخاطر مع دول مثل إيران وكوبا، فإنه في حالة روسيا يختلف الأمر جذرياً حيث المخاطر أعلى بسبب الموارد والمقدرات الروسية التي تُتيح لنظام بوتين التأثير في النظام العالمي.

50
مليون دولار
هو حجم الخسارات الشهريّة التي ستتكبدها شركة «ماكدونالدز» بسبب إغلاقها في روسيا

50
مليار متر مكعّب سنويا
هي قدرة النقل الخاصّة بخط الغاز الذي اتفق عليه بين روسيا والصين لربط البلدين عبر منغوليا علماً بأن هذه الكميّة تمثّل نحو ثلث إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا سنوياً

رسم بياني

استثمارات غربية في نفط روسيا

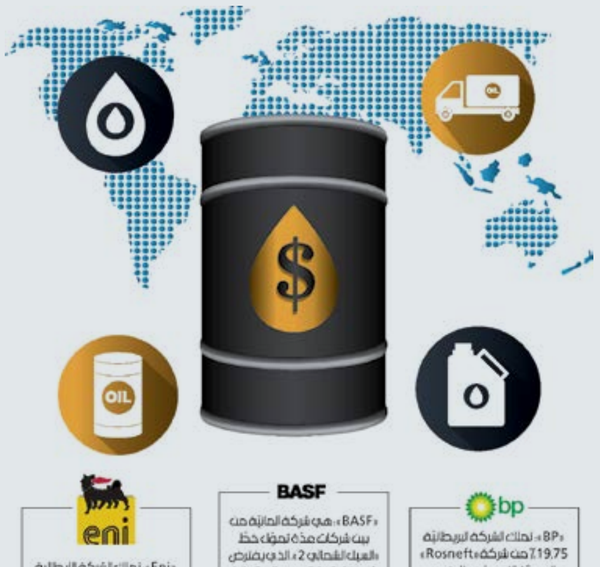

يمثّل قطاع النفط والغاز في روسيا هدفاً أساسياً للاستثمارات الغربيّة. ولا يقتصر الأمر على كونه قطاعاً استراتيجياً في السيطرة على الموارد وأكلاف الإنتاج حول العالم، إذ إنه أيضاً يُعدّ مصدراً أساسياً للأرباح. وروسيا تملك أكبر احتياطي للغاز الطبيعي في العالم، أو ما نسبته 24% من الاحتياطي العالمي، كما أنها تملك ثامن أكبر احتياطي نفط في العالم، أي ما يمثّل نحو 4% من الاحتياطي العالمي. وهي أصبحت مصدراً أساسياً للنفط والغاز الذي تستهلكه أوروبا، لا بل ارتبطت الدول الأوروبية عضوياً بمصادر الإنتاج هذه وبات يصعب عليها التخلّي عنها. وهو الأمر الذي دفع الشركات الأوروبيّة والأميركيّة للإغداق في الاستثمار في هذا القطاع بحثاً عن السيطرة والنفوذ وعن الأرباح أيضاً. غالبية الاستثمارات تأتي في إطار مشاريع خطوط الغاز بين روسيا وأوروبا؛ فروسيا تمدّ أوروبا بما يُراوح بين 140 مليار متر مكعّب و180 مليار متر مكعّب من الغاز الطبيعي سنوياً، ويتوقع أن يكون لانسحاب الشركات الغربية من القطاع الروسي تبعات كبيرة على أرباحها وعلى أسعار أسهمها في الأسواق الماليّة، ولا سيما مع الاضطرابات التي تشهدها هذه الأخيرة بسبب ما يشهده العالم من تضخّم واحتمالات ركود قادم.

تقرير

82 مليار دولار خسائر قطاع الطيران التعافي مؤجل

82,1
مليار دولار
هو حجم الخسائر التي تفدّرها منظمة IATA لشركات الطيران بسبب الارتفاع في اسعار النفط، خصوصاً وقود الطائرات

من أبرز القطاعات المتضرّرة في الأزمة الروسيّة ـ الأوكرانيّة، هو قطاع الطيران. ولا سيّما الخطوط التي تربط بين دول أميركا الشماليّة، دول أوروبا ودول آسيا الشماليّة، لأنها مجبورة أن تعبر فوق المجال الجوي الروسي. دفعت الأزمة العديد من الدول الأوروبيّة والولايات المتحدة الأميركية أيضاً، إلى منع الطائرات الروسيّة من العبور في أجوائها، فردّت الحكومة الروسية بالمثل ومنعت طائرات هذه الدول من العبور فوق أراضيها. وبحسب بلومبرغ، يمرّ عدد هائل من الطائرات في سماء روسيا، يُقدّر بنحو 300 ألف طائرة سنوياً. ويعود السبب إلى أنّ مساحة روسيا هائلة وتبلغ 17,13 مليون كيلومتر مربع وهي تعدّ صلة وصل بين آسيا الشمالية وقارّتي أوروبا وأميركا، إذ إنّ سلوك المسار الجوّي الروسي للانتقال بين هذه المناطق يوفّر على شركات الطيران أكلافاً كبيرة.

لذا، إنّ منع الطائرات الأوروبية والأميركية من عبور المجال الجوّي الروسي، يفرض على شركات الطيران تعديل مسارها والالتفاف بشكل كبير حول روسيا للوصول إلى مقاصدها، أي إنه على الطائرات أن تقطع مسافات كبيرة جداً، وهذا ما دفع بعض شركات الطيران إلى تعليق رحلاتها التي كانت تمرّ فوق روسيا.

تعديل المسارات لتصبح أطول يؤثّر على أمرين:

- كلفة الطيران ستُصبح أعلى، إذ إنّ قطع مسافات أطول لتجنّب المجال الجوّي الروسي يعني ارتفاع كلفة كل رحلة وصرف المزيد من الوقود. هذا الأمر يعني أيضاً أنه على الطائرات التزوّد بكميّات وقود أكبر، ما يعني أنه عليها أن تخفّف من حمولاتها.

> **لا يقتصر انعكاس الأزمة على حركة الطيران بين المناطق المذكورة، بل يتعدّاها إلى مسائل أخرى مهمة أيضاً**

- حاجة الرحلات إلى أوقات أطول للوصول، يعني أوقات طيران أكثر، وبالتالي تغيّر كبير في برامج الطيران التي توضع مسبقاً وإرهاق الطيارين وسائر العاملين على الطائرة واستهلاك الطائرة بشكل أكبر. يظهر هذا الأمر في العديد من شركات الطيران. فمثلاً رحلة شركة «فينير» بين هلسينكي وطوكيو، ورحلة الخطوط اليابانية بين طوكيو ولندن، كانتا تسيران فوق روسيا في الأوقات الطبيعيّة، لكن الظروف الراهنة أجبرت هاتين الرحلتين على تعديل المسارات من خلال التوجّه شمالاً لتجنّب المجال الجوّي الروسي. كانت رحلة الشركة اليابانيّة تحتاج ما بين 12 ساعة و12 دقيقة في الأوضاع الطبيعيّة، أما بعد تعديل المسار فأصبحت تحتاج إلى 14 ساعة و38 دقيقة.

ولا يقتصر انعكاس الأزمة على حركة الطيران بين المناطق المذكورة، بل يتعدّاها إلى مسائل أخرى مهمة أيضاً؛ فالاضطراب في حركة الطيران لا ينعكس فقط على تنقل البشر بين البلدان، بل يشمل أيضاً عملية نقل البضائع جوّاً. وارتفاع كلفة نقل البضائع يسهم في رفع أسعارها.

وهكذا تكون العقوبات الأوروبية والأميركية على روسيا قد أسهمت في المزيد من تضخّم الأسعار.

وتشكّل هذه الأزمة عاملاً ضاغطاً على شركات الطيران. فبالإضافة إلى موجة الارتفاع في أسعار النفط مع بلوغ سعر البرميل 139 دولاراً في وقت ما، يؤدي منع عبور الطائرات فوق الأجواء الروسية إلى تعميق خسائر قطاع الطيران. فمن جهة هناك ارتفاع أسعار النفط الذي يرفع كلفة الرحلة للتذاكر المدفوعة مسبقاً، وأسعار التذاكر للرحلات الجديدة، ومن جهة ثانية يؤدي طول مسافات الطيران إلى زيادة إضافية غير منظورة في الأكلاف، أي مزيد من الخسائر، فضلاً عن الخسائر المباشرة الناتجة من إلغاء الرحلات المتوجّهة من وإلى شمال آسيا.

يأتي كل هذا مع محاولة تعافي قطاع الطيران من أزمة كورونا التي كلّفته خسائر تُقدّر بأكثر من 200 مليار دولار بحسب تقدير «إياتا». فخلال الأزمة انخفض عدد ركاب الطيران في العالم إلى أقل من 47% من عدد الركاب المعتاد. وفيما كان القطاع يحاول استعادة أنفاسه، مع تقديرات تُشير إلى عودة الركاب إلى مستويات تقرب من 87% من أعداد ما قبل جائحة كورونا، أتت الأزمة الأخيرة لتُعيق التعافي المرتقب وتؤجّل التعافي حتى إشعار لاحق.

112,5
دولار
للبرميل الواحد
هو معدّل اسعار وقود الطائرات في عام 2022 وفقاً لحسابات منظمة IATA

أسعار وقود الطائرات

	الحصّة من المؤشّر العالمي	سعر البرميل (دولار)	تغيّر السعر مقارنة مع الاسبوع السابق	تغيّر السعر مقارنة مع الشهر السابق	تغيّر السعر مقارنة مع السنة السابقة
العالم	100%	132.86	-6.20%	19.50%	82.30%
آسيا واوقيانيا	22%	123.2	-2.70%	17.20%	74.20%
اوروبا	28%	136.3	-7.40%	23.50%	89.20%
الشرق الاوسط وافريقيا	7%	125.7	-5.20%	18.80%	79.70%
اميركا الشمالية	39%	136.6	-6.90%	18.10%	82.00%
اميركا اللاتينية	4%	137.7	-9.20%	18.50%	83.00%

المصدر: IATA. ارقام 11 آذار 2022

مؤشّر أسعار وقود الطائرات

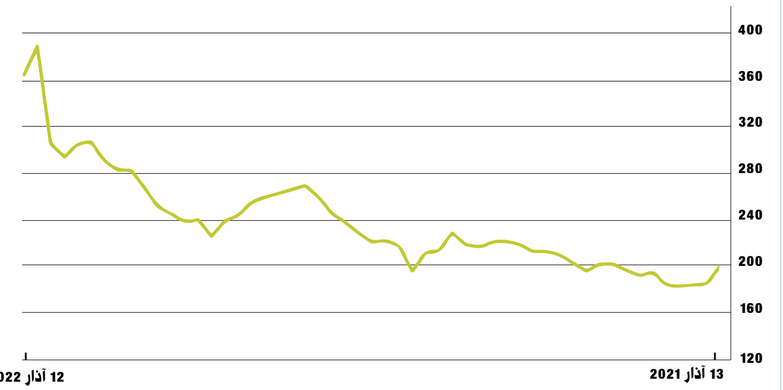

المصدر: platts

منصّات لامركزية لتداول العملات المشفّرة

الهروب من العقوبات

ريحانه كريميان ـ إيران

عملياً، توجد طريقتان للحصول على العملات الرقمية: إما عبر تعدينها (ليست كلّها تُعدّن)، أو عبر شرائها أو استبدالها بعملات أخرى. والتعدين له أجهزته وبرامجه الخاصة المتوافقة مع كلّ عملة. لكن من ناحية الشراء، هناك منصّات تداول لهذه العملات المشفّرة تنقسم إلى نوعين: منصّات مركزية ولامركزية.

المنصّات المركزية تحظى بشعبية كبيرة، مثل «كوين بايز» (Coinbase) و«بايننانس» (Binance). لكن، في الفترة الأخيرة، بدأت منصات التداول غير المركزية والمعروفة بالـ«دكس» (DEX)، تحظى باهتمام مثل «يوني سواب» (UniSwap) و«بان كيك سواب» (PancakeSwap).

ما الذي تعنيه اللامركزية هنا؟

تسمح البورصات المركزية واللامركزية بشراء أو بيع العملات المشفّرة أو استبدالها بأخرى مقابل بدل بسيط. والاختلاف الجوهري بينهم يكمن في أنّ المنصات المركزية تدار من قبل سلطة مركزية، متمثّلة بمجلس الإدارة التابع للشركة التي تملك المنصّة وللقوانين المرعية الإجراء داخل الدول التي يعمل فيها التطبيق أو منصّة التداول. على الضفة الأخرى، تُدار منصات الـ«DEX» بواسطة بروتوكولات الـ«بلوكتشاين» نفسها، بمعنى أنها منصّة تعيش على آلاف أجهزة الحواسيب حول العالم، ولا يمكن لشخص أو جهة ما أن تتحكم بها. وهي تعمل عبر برمجيات مسبقة تمّت كتابتها لمواجهة كافة السيناريوهات والتحديات.

في ما يلي، أبرز الفروقات بين المنصات المركزية واللامركزية بالنسبة إلى المستخدم:

1- شأنها شأن الأموال الحقيقية عندما يتم إيداعها في المصرف. إذ يتم فتح حساب بإسم الشخص، وملف تعريفي له، ورمز «كود» من أجل بطاقته الائتمانية. هكذا تقريباً تعمل المنصات المركزية مثل «بايننانس». فبعد تسجيل المستخدم على المنصّة، يصبح له محفظة رقمية يضع فيها العملات التي قام بشرائها. وهي مسجّلة بإسمه وموثّقة عبر بطاقات تعريفية (باسبور، شهادة قيادة...). من هنا، تستطيع حكومة الولايات المتحدة الأميركية، إذا أرادت، فرض عقوبات مالية على أفراد أو جهات أو تنظيمات، وذلك فقط عبر إرسال الأسماء المعاقبة إلى «بايننانس» لتقوم بدورها بتجميد محافظهم الرقمية.

في المقابل، المحافظ الرقمية التي يستخدمها الأشخاص لشراء العملات من المنصّات اللامركزية، لا تسأل المستخدم عن اسمه أو رقم هاتفه أو أي شيء يعرّف عنه. مثل محفظة «ميتاماسك» (Metamask)، وبعد خلق محفظة على الأخيرة، يمكن للمستخدم أن يربط عنوان المحفظة بإحدى منصّات التداول اللامركزية. عملياً لا شيء يمكن أن يكشف عن اسم المستخدم هنا، وستبقى عملاته في مأمن من أي عقوبات. ويمكن له في ما بعد إعادة تحويل العملات إلى «بايننانس» أو تسييلها بطرق عدة (يمكنه تحويلها إلى دولار رقمي، ثم إرسالها إلى أحد الشراة وهم كثر، مقابل قيمتها الحقيقية على شكل كاش).

2- سهولة الاستعمال

استخدام المنصات المركزية أكثر سهولة، ومصمّمة بشكل بديهي. في حين أنّ المنصات اللامركزية، بغالبيّتها، قد تكون صعبة أو موتّرة للمستخدمين. كما تتطلب بعض الخبرة.

3- السيولة

لأن التبادل المركزي تتم إدارته من قبل سلطة، فإنه يحتوي على إمدادات جيدة من العملات المشفرة. بالمقارنة، تأتي السيولة في الـ«DEX» من المستخدمين مباشرةً، وبالتالي، قد لا تتواجد سيولة ضخمة لبعض العملات المشفرة.

4- سرعة

المنصات اللامركزية أبطأ نسبياً من التبادل المركزي، لأن العمليات تحدث على نظام «بلوكتشاين» مباشرةً، وتختلف السرعة حسب قدرة البلوكتشاين الخاصة بالعملة التي يتم شراؤها.

5- حماية

أكبر ميزة للمنصات اللامركزية، هي أنها أقل عرضة للقرصنة من المنصات المركزية لأنّ العمليات تجري مباشرة على البلوكتشاين، ويتم تخزين العملات في محافظ المستخدمين فقط.

الحرب تعمّق أزمة الشرائح الإلكترونيّة

يحتاج إنتاج الشرائح الإلكترونية إلى توفّر مجموعة من الموارد والمنتجات بأنقى شكل ممكن. ولأن لا أحد في هذا العالم يستطيع أن يكون الأفضل في كل شيء، قام الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأميركية بتقسيم هذه الصناعة بشكل يتم تصميمها (رسمها هندسياً) ووضع برمجياتها في أميركا، ثم تُنتج في تايوان (في غالبيتها) عبر استخدام معدات من هولندا وعبر مواد أولية من كل أصقاع العالم.

ومع انتشار جائحة كورونا وتعطيلها سلال التوريد والإنتاج حول العالم، ثم الطلب المتزايد على الأجهزة الإلكترونية بسبب إجراءات الحجر والعزل حول العالم، مضافاً إليه التحوّل الكبير نحو المركبات الكهربائية، وكثرة أجهزة إنترنت الأشياء (Internet of Things IoT)... كل ذلك، جعل المعروض من الشرائح الإلكترونية أقل من متطلّبات السوق. فوق كل ذلك، أتت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا لتفاقم أزمة إنتاج وتوريد الشرائح الإلكترونية. ليست العملية العسكرية هي التهديد المباشر، بل الضغوط التي تواجه إمدادات الغاز النادرة والضرورية لعملية إنتاج هذه الشرائح أو الرقائق الإلكترونية. فقد تبيّن أن أوكرانيا تزوّد نحو 50% من غاز النيون المعروض في العالم. هذا الغاز هو منتج ثانوي لصناعة الصلب في روسيا، تتم تنقيته في أوكرانيا إلى نسبة 99,999% ولا غنى عنه في إنتاج الرقائق (يُستخدم مزيج من الغازات التي تحتوي على النيون لتشغيل الليزر لنقش الأنماط في أشباه الموصلات Semiconductors).

ويعاني المصنّعون بالفعل من نقص المكوّنات وتأخّر التسليم وارتفاع أكلاف المواد، إذ تواجه الشركات التي تعتمد على الرقائق، مثل شركات صناعة السيارات، تأخّراً في الإنتاج نتيجة ذلك.

شريحة إلكترونية - rusautonews.com

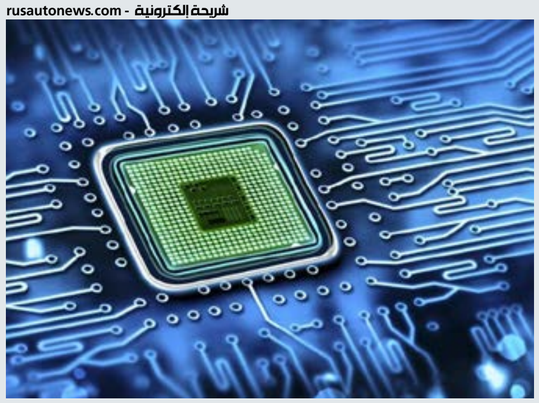

يقول تقرير نشرته «فايننشيال تايمز»، إنه عندما قامت روسيا بضم شبه جزيرة القرم في عام 2014، ارتفعت أسعار النيون بنسبة 600% على الأقل. وقالت الشركات إنها تستطيع الاستفادة من الاحتياطات التي تملكها (قال دويتشه بنك في مذكرة بحثية إن مستويات المخزون في الصناعة تدوم عادة نحو ثلاثة إلى أربعة أسابيع). كما أن الاندفاع للعثور على موّردين ليسوا في أوروبا الشرقية يسبّب نقصاً وارتفاعاً في الأسعار، ليس فقط في النيون وإنما أيضاً في الغازات الصناعية الأخرى مثل الزينون والكريبتون. فمن أوكرانيا أيضاً يأتي 40% من كميات الكريبتون المعروضة في السوق العالمية.

ويُعدّ التحول بعيداً من أوكرانيا أمراً صعباً، لأنه يجب تحسين هذا الغاز إلى درجة نقاء لا يمكن إلا لعدد قليل من الشركات حول العالم القيام بها، بما في ذلك بعض الشركات الموجودة في ميناء أوديسا الأوكراني. لذا، يحذّر محلّلون في «TrendForce»، من أنه حتى لو تأمّنت مصادر بديلة، فإن «شهادة المنتج ستستغرق عدة أشهر أو حتى أكثر من نصف عام»، ما يسبب الـ«ندرة». وحذّروا من أن «صناعة السيارات، التي تتطلب كميات كبيرة من رقائق إدارة الطاقة وأشباه الموصلات، ستواجه موجة جديدة من نقص المواد».

وتجدر الإشارة إلى أن تلك الغازات تُستخدم في صناعة الشرائح الإلكترونية الأكبر حجماً، وهو ما أكده أكيرا ميناميكاوا، من شركة «Omdia» لأبحاث السوق، مصرّحاً لـ«فايننشيال تايمز»: «ليس جميع المنتجات التي تستخدم الرقائق ستتأثر، لأن أشباه الموصلات الأكثر تطوراً هي الوحيدة التي لا تتطلب النيون في إنتاجها». ما يعني أن الأمر لن يؤثّر على صناعة الهواتف والحواسيب اللوحية.

كتاب

أنشئت منظمة التجارة العالمية في 1 كانون الثاني 1995. وقد تمّ تصميمها لمصلحة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان على حساب بقية العالم.
هدف الكاتب إظهار أنّ الغرب، ورغم خطابه المستمرّ حول «التنمية»، لا يهتم بتنمية بقية العالم، بل يخوض «حرباً» ضدّ باقي دول العالم. إذا تطوّر بقية العالم، سيكون ذلك من خلال نضاله المستمر لنحت مساحة لنفسه في النظام العالمي. أدوات الهيمنة التي اختارها الغرب هي المساعدات، التجارة، الاستثمارات والتكنولوجيا

منظمة التجارة العالميّة آلة حرب

ياش تاندن

في نهاية الحرب الإمبريالية الثانية (بين عامَي 1939و1945)، اجتمعت الدول المنتصرة (قوى «الحلفاء») في بريتون وودز في الولايات المتحدة لإنشاء هيكل جديد كلياً للحوكمة العالمية. فأنشئت ثلاث هيئات دولية رئيسية: البنك الدولي، صندوق النقد الدولي والاتفاقية العامة للتعرفات الجمركية والتجارة (GATT). كان دور أول هيئتين متعلق بمسائل التمويل والتنمية، بينما تعاملت الـ«GATT» مع الأنظمة والاتفاقيات التجارية. وفي عام 1995، استبدلت اتفاقية الـ«GATT» بمنظمة التجارة العالمية.
يجب تفسير عدم اهتمام الغرب بموضوع التنمية غير الغربية من خلال نظرة تاريخية سريعة. فبحلول نهاية القرن الثامن عشر، كانت بريطانيا هي الدولة الصناعية المهيمنة. وبحلول نهاية القرن التاسع عشر، انضم إليها آخرون، هم: معظم ما يُعرف الآن باسم أوروبا الغربية، الولايات المتحدة واليابان. في المقابل، تراجعت الإمبراطوريات السابقة للبرتغال وإسبانيا. وكانت الإمبراطورية الهولندية أيضاً في تراجع، لكنها تمكنت من إحياء نفسها في أعقاب الرأسمالية الصناعية. الإمبراطوريات الأخرى المتدهورة كانت تتمثّل بالإمبراطوريتين العثمانية والروسية. كانت روسيا على شفا فترة ما قبل الثورة. أما بقية العالم فلم يكن في الحسبان، وكانت هذه الدول ما بين دول مستعمرة بالفعل (مثل الهند)، أو مستعمرة جزئياً (مثل الصين)، أو تحت الاستعمار الحديث (مثل البرازيل)، أو على وشك الاستعمار (مثل أفريقيا وبقايا الإمبراطورية العثمانية).
هل يمكن اعتبار هذا الخطاب مبسّط؟ بالطبع هو كذلك. لكن جوهر الأمر يكمن في بساطته. فبحلول مطلع القرن التاسع عشر، وبينما كانت روسيا في حالة فوضى، وكانت أميركا منشغلة في استعمار أراضيها النائية (مثل المكسيك) والمستعمرات الإسبانية السابقة (مثل كوبا) وأميركا الجنوبية، التقى الأوروبيون في برلين في عام 1884، ورسموا خريطة لأفريقيا على الطاولة، وقسّموا بشكل منهجي أفريقيا جنوب الصحراء في ما بينهم. كانت هناك بعض الدول «المستقلّة». ليبيريا كانت واحدة منها، لكن كانت فعلياً «مستعمرة» أميركية. لاحقاً جرى «احتلال» جنوب أفريقيا وإثيوبيا؛ الأولى من قبل البريطانيين، والثانية من قبل إيطاليا. لذا، فإنه من نهاية القرن التاسع عشر إلى نهاية الحرب الإمبريالية الثانية، كان «العالم» يتألف من «الغرب» و«باقي العالم». كان الغرب يحكم، أما الباقي فلا يهم.
الإمبراطوريات الاستعمارية والمالية، كما مارستها أوروبا وأميركا في القرنين التاسع عشر والعشرين، كانت مصمّمة لإفادة شعوبها، وليس الشعوب المستعمَرة. أُجبرت الشعوب المستَعمرة، من خلال الهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية، على إنتاج المواد الخام والمواد الغذائية والمعادن التي كانت تحوّل إلى منتجات نهائيّة في الإمبراطوريات. لكن بعد عام 1945 تغيرت الأمور. فقد ثارت الشعوب المستعمَرة ضد النظام الإمبراطوري. وطالبت الولايات المتحدة، الدول الإمبريالية الأوروبية، بفتح مستعمراتها أمام التجارة والاستثمارات الأميركية. وفي ظل هذا الهجوم المزدوج، اضطرت أوروبا إلى «منح» المستعمرات، استقلالها السياسي. ومع ذلك، تم تجديد الأنظمة القديمة للضوابط المالية والتجارية المباشرة، إلى أشكال جديدة لخدمة نفس الأهداف الإمبراطورية. توضح هذه القصة كيف حافظ الأوروبيون والأميركيون على هيمنتهم على التجارة والإنتاج في المستعمرات القديمة في الجنوب. لكن، تغيّرت الظروف في العالم مجدداً بعد عام 1989 مع انهيار الاتحاد السوفياتي. وقرّرت البلدان المتقدّمة أن لديها احتياجات مختلفة، وغيّرت مطالبها مرة أخرى من خلال سلسلة من معاهدات التجارة الدولية، منها منظمة التجارة العالميّة. الركيزة الأولى التي تقوم عليها منظمة التجارة العالمية هي حريّة التجارة. فعلى مدى الثلاثين عاماً الماضية، سُلّط الضوء على تحرير التجارة باعتبارها «محرّك النموّ» من خلال «إجماع واشنطن». وتحرير التجارة هو أحد المبادئ الرئيسية للإيديولوجيا الاقتصادية النيوليبرالية المهيمنة في عصرنا. الحقيقة الغريبة عن هذه الإيديولوجيا هي أنها، للمفارقة، بمثابة تجريد كامل من الواقع. كان مبدؤها الأساسي، المتمثل في الأسواق الحرة، قد بلغ ذروته عندما حكمت إنكلترا البحار في القرن التاسع عشر. لكن بمجرد أن أصبحت الولايات المتحدة مستعدة للتحوّل إلى الصناعة في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر، تهدّدت إيديولوجيا السوق الحرّة. ومع دخولها في مرحلة التحوّل الصناعي بشكل كامل، وضعت الولايات المتحدة حواجز حمائية ضد «التجارة الحرّة». بعد سبعينيات القرن التاسع عشر، حذت ألمانيا وفرنسا واليابان وسويسرا وكل الدول الأوروبية الأخرى على طريق التحوّل الصناعي، على خطى الولايات المتحدة. اليوم، قام الاقتصاديون النيوليبراليون بإعادة إحياء «التجارة الحرّة» باعتبارها شعاراً للتنمية، وكوسيلة لمعارضة النظريات الاقتصادية المنافسة (مثل الاقتصاد الكينزي) ومنع كل تدخل من الدولة في الاقتصاد. لكن المفارقة هي أن نظرية «السوق الحرّة» تنطبق فقط على بلدان الجنوب. يجب على صانعي السياسات والمنظّرين الأكاديميين ألا يأخذوا

> **إن منظمة التجارة العالمية ليست حميدة وحيادية كما يُروّج في أحيان كثيرة. إذ إن قواعدها عرضة للتغيير بناءً على طلب الأقوياء**

هذه الإيديولوجيا على محمل الجد. لقد شاركتُ في المفاوضات التجارية لنحو ثلاثين عاماً، ويمكنني أن أعطي أمثلة كثيرة لإظهار أنه رغم خطابهم، فإن بلدان الشمال تستخدم الإجراءات الحمائية والإعانات الحكومية وجميع إجراءات الاقتصادات «المغلقة». ليست الحكومات الشمالية وحدها التي تضمن بقاء اقتصاداتها مغلقة، بل أيضاً الشركات الشمالية الاحتكارية تفعل ذلك. تم الكشف عن الأساس الفارغ لإيديولوجيا «السوق الحرّة» هذه بشكل كبير في الانهيار المالي لاقتصاد الكازينو منذ 2007-2008.
أما الركيزة الثانية، أي الإلزام، فهي بحاجة إلى مراجعة نقدية. تستند هذه الركيزة إلى فرضية أن النصوص التي تم التفاوض عليها، بشأن منظمة التجارة العالمية، ملزمة، وبالتالي لا يمكن لأي دولة أن تتجاهل منظمة التجارة العالمية. في لغة القانون الدولي، هذا صحيح من الناحية التقنية. قد تكون منظمة التجارة العالمية هي المنظمة الوحيدة (إلى جانب مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة) القادرة على تطبيق الأحكام على أرض الواقع. ويمكن لهيكلها أن يشرّع عقوبات أي طرف متضرّر ضدّ أي طرف جانٍ. لكن لماذا أُعطيت منظمة التجارة العالمية هذه الأدوات في المقام الأول، في حين أن سابقتها، الـ«GATT»، لم يكن لديها أي أدوات؟ هو سؤال لا يمكن فهمه إلا بالقليل من المعرفة حول كيفية إنشاء منظمة التجارة العالمية.
من أين تأتي فكرة أن «النصوص المتفاوض عليها لمنظمة التجارة العالمية ملزمة»؟ ماذا يعني «الالتزام القانوني» بموجب منظمة التجارة العالمية؟ الخفوضات الجمركية، على سبيل المثال، هي تبادلات يتم التساوم عليها بموجب قاعدة المعاملة بالمثل. ومع ذلك فإن مبدأ «الدول الأولى بالرعاية» يتناقض مع المعاملة بالمثل المساوم عليها. لنوضح أكثر، إن «الدول الأولى بالرعاية» هو مبدأ عدم التمييز بين الشركاء التجاريين. وينصّ على أن أي ميزة أو امتياز أو حصانة تجارية تمنحها دولة إلى أخرى يجب أن تُمنح بشروط مماثلة لجميع شركائها التجاريين. ثمة مثال بسيط على ذلك: إذا سمحت أوغندا للصين بالوصول إلى السوق الحرّة للملابس، فعليها أن تقدم نفس البدل لبريطانيا. ولكن بعد ذلك، كيف يتوافق هذا مع مبدأ أن جميع الصفقات التجارية هي تبادلات يتم التفاوض عليها بشكل متبادل؟ هذه قضية مهمة. فعلى سبيل المثال، في مفاوضات أفريقيا مع الاتحاد الأوروبي، يصرّ الاتحاد الأوروبي على أنّ أي صفقة تعقدها أفريقيا، مع الصين مثلاً، يجب أن تمتدّ لتشمل الاتحاد الأوروبي أيضاً بموجب مبدأ «الدول الأولى بالرعاية». لكن لماذا يجب على أفريقيا، بعد مساومة صعبة مع الصين التي يفترض أنها حصلت على شيء في المقابل، أن تمنح نفس الشروط إلى أوروبا؟ ببساطة لا معنى لذلك. يعدّ مبدأ «الدول الأولى بالرعاية» من أكثر المبادئ عبثية في نظام التجارة العالمي.
من المهم الدخول في تاريخ الموضوع. ولهذا من الضروري الذهاب إلى الترتيبات التي تم إجراؤها قبل ظهور منظمة التجارة العالمية. فمنظمة التجارة العالمية هي بقايا المحاولة الفاشلة لإنشاء منظمة التجارة الدولية أثناء مفاوضات «بريتون وودز» بعد الحرب العالمية الثانية. ركّز اقتراح منظمة التجارة الدولية على سبل علاج الانتهاكات من خلال دفع التعويضات مقابل الانتهاكات، بدلاً من وضع العقوبات. كانت آلية التنفيذ المقترحة من منظمة التجارة الدوليّة عبارة عن إجراء من ثلاث خطوات: يتم التحقيق في الشكاوى والبتّ فيها من قبل المجلس التنفيذي؛ يمكن استئناف قرارات المجلس أمام المؤتمر المؤلف من جميع الأعضاء؛ ثم الاستئناف النهائي يقع على عاتق محكمة العدل الدولية، لكن فقط «إذا وافق المؤتمر». عارضت فرنسا منح منظمة التجارة الدولية سلطة العقوبات؛ إذ كانوا قلقين من أن منظمة التجارة الدولية قد تتأثّر سياسياً بقوة إمبراطوريات الدولار/إسترليني الأنغلو_أميركية. من ناحية أخرى، اتّبعت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة طريق العقوبات.
في الواقع، إن منظمة التجارة العالمية، مثل جميع المنظمات المتعدّدة الأطراف، مدفوعة بتوازن معين للقوى الاقتصادية والإيديولوجيّة والسياسية في المجال العالمي. وتشكّل علاقات القوة غير المتكافئة جزءاً من ديناميكيات المفاوضات والنتائج العالمية. لقد عانى الجنوب من خسارة كبيرة نتيجة إضعاف الأونكتاد وظهور العولمة النيوليبرالية وانهيار الاتحاد السوفياتي. لذا، إنّ منظمة التجارة العالمية ليست حميدة وحيادية كما يُروّج في أحيان كثيرة. إذ إن قواعدها عرضة للتغيير بناء على طلب الأقوياء. الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي قادران على التلاعب بقواعد التجارة و التحايل عليها لزيادة الدعم مثلاً، بدلاً من تقليله. وترفض الولايات المتحدة إلغاء الدعم المقنّع لمنتجي القطن عندها، بمعزل عن تهديده لحياة الملايين في أفريقيا.
إنّ منظمة التجارة العالمية هي ساحة معركة حقيقية حيث تتقاتل الأطراف المتحاربة على قضايا حقيقية، وتأثيرها مشابه لتأثير الحروب الحقيقيّة الميتة، على حياة الملايين في الجنوب. التجارة تقتل. يستخدم الكبار والأقوياء فيها أسلحة متطورة، مثل الحجج التقنية والنصوص القانونية والأسلحة الإيديولوجية والسياسية ببراعة وخداع، مثلها مثل هجمات الطائرات من دون طيار. الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يغيران قواعد منظمة التجارة العالمية مع استمرارهما.

*** هذا المقال هو عبارة عن نصوص مستخرجة من كتاب «التجارة هي الحرب»**